



٢١٣٫٤ شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح
ش ٠ م تأليف ابن مالك، محمد بن عبد الله - ٦٧٢هـ ٠
بخط حامد التقى سنة ١٣٦٦هـ ٠

٦١ق ١٨س ٢١ × ١٦٫٥ سم
نسخة جيده ، خطها رقعه حديثه تحت الابيسات
١٢٨٨ خطوط بالحصرة ٠

الاعلام ٧: ١١١ دار الكتب المصريه ١: ١٢٩
١ - الكتب السته ، الحديث وعلومه
أ - المؤلف ب - الناسخ جـ تاريخ النسخ

شواهد التوضيح والتصحيح

لمشكلات الجامع الصحيح

لابن مالك

قال الشيخ قوله دُنيا غير مصروفة لأنه من الأنواع الخمسة التي إذا نكرت لا تنصرف وهي ما امتنع لأجل التأنيث كدنيا أو للوصف والزيادتين كسكران أو للوصف ووزن الفعل كأحمر أو للوصف والعدل كأُخر أو للجمع المشبه مفاعل كمساجد أو مفاعيل كأحاديث فهذه الأنواع لا تنصرف إذا نكرت لأن التعريف لا أثر له في منعها والله أعلم

كذا جاء في أول الكتاب من الأصل

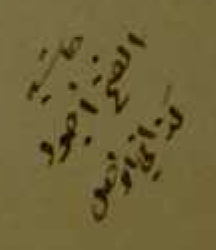
نقل هذا الكتاب من الأصل الموجود في دار الكتب الظاهرية بدمشق من المجموع رقم (٢٩)

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر يا كريم

قال الشيخ الامام الفاضل العالم كنز الأدب وحجة العرب وحيد دهره وفريد عصره جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني قدس الله روحه ونور ضريحه بعد حمد الله وصلواته على رسول صلى الله عليه وسلم هذا كتاب سميته شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح فمنها قول ورقة بن نوفل يا ليتني أكون حيا إذ يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو مخرجيّ هم

قلت يظن أكثر الناس أن يا التي يليها ليت حرف نداء والمنادى محذوف فتقدير قول ورقة على هذا يا محمد ليتني كنت حيا وتقدير قوله تعالى يا ليتني كنت معهم وهذا الرأي عندي ضعيف لأن قائل يا ليتني قد يكون وحده فلا يكون معه منادى لا ثابت ولا محذوف كقول مريم عليها السلام يا ليتني مت قبل هذا . ولأن الشيء إنما يجوز حذفه مع صحة المعنى بدونه اذا كان الموضع الذي ادعى حذفه فيه مستعملا فيه ثبوته كحذف المنادى قبل أمر أو دعاء، فانه يجوز حذفه لكثرة ثبوته فان الآمر والداعي يحتاجان الى توكيد اسم المأمور والمدعو بتقديم اسمه على الأمر والدعاء واستعمل ذلك كثيرا حتى صار موضعه مُنَبِّهًا عليه اذا حُذِفَ فحَسُنَ حذفه لذلك فمن ثبوته قبل الأمر يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ويا بني



اسرائيل اذكروا نعمتي ويا بني آدم خذوا زينتكم ويا إبراهيم أعرض عن هذا ويا يحيى خذ الكتاب بقوة ويا بني أقم الصلاة ويا أيها النبي اتق الله ومن ثبوته قبل الدعاء يا موسى ادع لنا ربك ويا أبانا استغفر لنا ذنوبنا ويا مالك ليقض علينا ربك ومنه قول الراجز :

يا رب هب لي من لدنك مغفره   تمحو خطاي وأكفى المعذره ١

ومن حذف المنادى المأمور قوله تعالى في قراءة الكسائي ألا يا اسجدوا أراد ألا يا هؤلاء اسجدوا ومثال ذلك في الدعاء قول الشاعر :

ألا يا اسلمي يا دار مي على البلا   ولا زال منهلا بجرعائك القطر ٢

فحَسُن حذف المنادى قبل الأمر والدعاء اعتياد ثبوته في محل ادعاء الحذف ليت فان المنادى لم تستعمله العرب قبلها ثابتا فادعاء حذفه باطل لخلوه من دليل فتعين كون يا التي تقع قبلها لمجرد التنبيه مثل ألا في نحو قول الشاعر :

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة   بواد وحولي اذخر وجليل

ومثل ها في قوله تعالى ها أنتم اولاء تحبونهم ولا يحبونكم وفي قول السائل عن أوقات الصلوات ها أنذا يا رسول الله وقد يجمع بين ألا ويا توكيدا للتنبيه كما جمع بين كي واللام ومعناهما واحد في قول تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم وفي قول الشاعر :

أردت لكيما ان تطير بقربتي   فتتركها شنا ببيداء بلقع ٣

فكلي هذا ان جعلت جارة فقد جمع بينها وبين اللام مع توافقهما معنى وعملا وهو الأظهر وان جعلت جارة فقد جمع بينها وبين أَنْ مع توافقهما أيضاً معنى وعملا وسهّل ذلك اختلاف اللفظين فلو اتفق الحرفان لفظاً ولم يكونا حرفي جواب لم يجز اجتماعهما إلا بفصل كقوله تعالى ها أنتم هؤلاء، وقد يغني عن الفصل انفصالهما بالوقف على أولهما كقول الراجز :

٤ لا ينسك الأسى تأسياً فما   ما من حمام أحد معتصما

ومثل يا الواقعة قبل ليت في تجردها للتنبيه يا الواقعة قبل حبذا في قول الشاعر :

٤/ يا حبذا جبل الريان من جبل   وحبذا ساكن الريان من كانا

وقبل رب في قول الراجز :

يا رب سار بات ما توسدا   إلا ذراع العيس أو كف اليدا   في الأصل «العيس»

٥

وقول اذ يخرجك قومك قد استعمل فيه اذ موافقة لاذا في افادة الاستقبال وهو استعمال صحيح غفل عن التنبيه عليه كثير من النحويين   الكثير خ

ومنه قوله تعالى وأُنذرهم يوم الحسرة اذ قضي الأمر وقوله تعالى وأنذرهم يوم الآزفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين وقوله تعالى فسوف تعلمون إذ الأغلال في أعناقهم وكما استعملت اذ بمعنى اذا استعملت اذا بمعنى اذ كقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا

كالذين كفروا وقالوا لإخوانهم اذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا وكقوله تعالى ولا الذين اذا ما أتوك   ٥٤/٢
لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه وكقوله تعالى واذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها . لأن لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا ولا أجد ما أحملكم عليه مقولان فيما مضى وكذا الانفضاض المشار إليه واقع   في الماضي خ
في ما مضى فالمواضع الثلاثة صالحة لاذ وقد قامت اذا مقامها .

وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم أوَ مُخرجيَّ هم والأصل فيه وفي أمثاله تقديم حرف العطف على الهمزة كما يقدم على غيرها من ادوات الاستفهام نحو وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله ونحو فما لكم في المنافقين فئتين ونحو فأي الفريقين أحق بالأمن ونحو فأنى تؤفكون ونحو أم هل تستوي الظلمات والنور ونحو فأين تذهبون فالأصل أن يجاء بالهمزة بعد العاطف كما جيء بأخواتها بعده فكان يقال في أفتطمعون وفي أوكلما وفي أثم اذا ما وقع فأتطمعون وأكلما وثم اذا ما وقع لأن أداة الاستفهام جزء من جملة الاستفهام وهي معطوفة على ما قبلها من الجمل والعاطف لا يتقدم عليه جزء مما عطف ولكن خصت الهمزة بتقديمها على العاطف تنبيهاً على أنها أصل في أدوات الاستفهام له صدر الكلام وقد خولف هذا الأصل في غير الهمزة فأرادوا التنبيه عليه فكانت الهمزة بذلك أولى لأصالتها

في الاستفهام وقد غفل الزمخشري في معظم كلامه في الكشاف عن
لهذا المعنى فادعى أن بين الهمزة وحرف العطف جملة محذوفة معطوفاً
عليها فالعاطف مابعده وفي لهذا من التكليف ومخالفة الأصول مالا
يخفى وقد تقدم في كلامي على ياليتني أن المدعى حذف شئ يصح المعنى
بدونه لايصح دعواه حتى يكون موضع ادعاء الحذف صالحاً للثبوت ويكون
الثبوت مع ذلك اكثر من الحذف وما نحن بصدده بخلاف ذلك فلا
سبيل الى تسليم الدعوى وقد رجع الزمخشري عن الحذف الى ترجيح الهمزة
على أخواتها بتحميل التصدير والأصل في أومخرجي لهم أومخرجوي فاجتمعت
واو ساكنة ويآء فأبدلت الواو ياء وأدغمت في الياء وأبدلت الضمة التي
كانت قبل الواو كسرة تكميلاً للتخفيف كما فعل باسم مفعول رميت حتى
قيل فيه مرمي وأصله مرموي ومثل مخرجي من الجمع المرفوع المضاف
الى ياء المتكلم قول الشاعر :

أُودى بني وأودعوني حسرة ‍‍ ‍ ‍ عند الرقاد وعبرة ماتقلع ٦

ومخرجي خبر مقدم ولهم مبتدأ مؤخر ولايجوز العكس لأن مخرجي
نكرة لأن اضافته اضافة غير محضة اذ هو اسم فاعل بمعنى الاستقبال ٥٥/١
فلا يتعرف بالاضافة واذا ثبت كونه نكرة لم يصح جعله مبتدأ لئلا يخبر
بالمعرفة عن النكرة دون مصحح ولو روي مخرجي مخفف الياء على أنه
مفرد لجاز وجعل مبتدأ ومابعده فاعل سد مسد الخبر كما يقال أمخرجي

بنو فلان لأن مخرجي صفة معتمدة على استفهام مسندة الى مابعدها
لأنه وان كان ضميراً فهو منفصل والمنفصل من الضمائر يجري مجرى
الظاهر ومنه قول الشاعر :

٧ وعد غ أمنجز أنتم وعداً وثقت به ‍ ‍ ‍ أم اقتفيتم جميعاً نهج عرقوب

ومن هذا القبيل قول النبي صلى الله عليه وسلم أحي والداك والاعتماد
على النفي كالاعتماد على الاستفهام ومنه قول الشاعر :

٨ خليلي ماوافٍ بعهدي أنتما ‍ ‍ ‍ اذا لم تكونا لي على من أقاطع

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم من يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً
غفر له ماتقدم من ذنبه وقول عائشة ان ابابكر رجل أسيف متى يقم
مقامك رق قلت تضمن لهذان الحديثان وقوع الشرط مضارعاً
والجواب ماضياً لفظاً لامعنى والنحويون يستضعفون ذلك ويراه بعضهم
القاهرة ١٩٦٢ (في كلام) يرده داو (١) مخصوصاً بالضرورة والصحيح الحكم بجوازه مطلقاً لثبوته (١) وفي كلام
أفصح الفصحاء وكثر صدوره عن فحول الشعراء كقول نهشل بن ضمرة :

٩ يافارس الحي يوم الروع قد علموا ‍ ‍ ‍ ومِدْرَه الخصم لانكساً ولاورعا

١٠ ومدرك التبل والأعداء قد طلبه ‍ ‍ ‍ وماليشا عنده من تبلهم منعا

وكقول أعشى قيس :

١١ ومايرد من جميع بعد فرقته ‍ ‍ ‍ ومايرد بعد من ذي فرقة جمعا

وكقول حاتم :

١٢ وإنك مهما تعط بطنك سؤله … وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

وكقول رؤبة :

١٣ مابك في اشتذاقه تلقما … إذا أعاد الدار أو تنهما

ومثله :

١٤ ومثله إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا … عني وما يسمعوا من صالح دفنوا

إن تستجيروا أجرناكم وإن تهنوا … فعندنا لكم الانجاد مبذول صح

١٥ ومثله :

١٦ متى تأته ألفيته متكفلا … بنصرة مذعور وترفيه يائس

ومثله :

١٧ إن تصرموا وصلنا كم وإن تصلوا … ملأتم أنفس الأعداء إرهابا

ومما يؤيد هذا الاستعمال قول الله تعالى إن نشأ ننزل عليهم من السماء
آية فظلت أعناقهم لها خاضعين فعطف على الجواب الذي هو ننزل ٥٥/٢
ظلت وهو ماضي اللفظ ولا يعطف على الشيء غالبا إلا ما يجوز أن
يحل محله وتقدير حلول ظلت محل ننزل إن نشأ ظلت أعناقهم لما
ننزل خاضعين ولهذا الاستعمال أيضا مؤيد من القياس وذلك أن
محل الشرط مختص بما يتأثر بأداة الشرط لفظا أو تقديرا واللفظي أصل
التقديري ومحل الجواب محل غير مختص بذلك لجواز أن يقع فيه جملة
اسمية أو فعل أمر أو دعاء أو فعل مقرون بقد أو حرف نفيس[1] أو
بلن أو بما النافية فإذا كان الشرط والجواب مضارعين وافقا الأصل

(1) كذا وصوابها تنفيس

لأن المراد منهما الاستقبال ودلالة المضارع عليه موافقة للوضع ودلالة
الماضي عليه مخالفة للوضع وما وافق الوضع أصل لما خالفه وإذا كانا
ماضيين خالفا الأصل وحسّنهما وجود التشاكل فإذا كان أحدهما مضارعاً
والآخر ماضياً حصلت الموافقة من وجه والمخالفة من وجه وتقديم
الموافق أولى من تقديم المخالف لأن المخالف نائب عن غيره والموافق
ليس نائباً ولأن المضارع بعد أداة الشرط غير مصروف عما وضع له
إذ هو باق على الاستقبال والماضي بعدهما مصروف عما وضع له إذ هو
ماضي اللفظ مستقبل المعنى وهو ذو تغير في اللفظ دون المعنى على تقدير
كونه في الأصل مضارعاً فردته الأداة ماضي اللفظ ولم تغير معناه
وهو مذهب المبرد أو هو ذو تغيير في المعنى دون اللفظ على تقدير
كونه في الأصل ماضي اللفظ والمعنى فغيرت الأداة معناه دون لفظه
وهذا هو المذهب المختار وإن كان ذا تغير والتأخر أولى به من التقدم وإذا خ
لأن تغيير الأواخر أكثر من تغيير الأوائل جملة . ومنها قول أبي
جهل لعنه الله لصفوان متى يراك الناس وأنت قد تخلفت وأنت سيد أهل
الوادي تخلفوا معك قلت تضمن هذا الكلام ثبوت ألف يراك بعد
متى الشرطية وكان حقها أن تحذف فيقال متى يرك كما قال تعالى إن
ترني أنا أقل منك مالا وولدا وفي ثبوتها أربعة أوجه أحدها أن
يكون مضارع راء بمعنى رأى كقول الشاعر :

١٨ اذا رائني أبدى بشاشة واصل ويألف شنآني اذا كنت غايبا

ومضارعه يرأى فجزم فصار يرأ ثم أبدلت همزته ألفا فثبتت في موضع

الجزم كما ثبتت الهمزة التي هي بدل منها ومثله أم لم ينبأ في وقف حمزة

وهشام الثاني أن تكون شبهت باذا فأهملت كما شبهت اذا بمتى فأعملت أي جزمت أي لم تجزم (كذا)

كقول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي وفاطمة اذا أخذتما مضاجعكما

تكبرا أربعا وثلاثين وتسبحا ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثا وثلاثين وهو

في النثر نادر وفي الشعر كثير ومن تشبيه متى باذا واهمالها قول

عائشة إن ابابكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك لايسمع الناس

ونظير حمل متى على اذا وحمل اذا على متى حملهم إن على رفع الفعل لو في م (كذا)

بعدها وحملهم لو على إن في الجزم بها فمن رفع الفعل بعد إن حملا

على لو قراءة طلحة فإما ترين من البشر أحدا بسكون الياء وتخفيف

النون فأثبت نون الرفع في فعل الشرط بعد إن مؤكدة بما حملا

لها على لو ومن الجزم بلو حملا على إن في قول الشاعر : ٥٦/١

١٩ لو تعد حين فر قومك بي كنت من الأمن في أعز مكان

ومثله :

٢٠ لو يشأ طار به ذو منعة لاحق الأطلال نهد ذو خصل زيد ؟ خ (كذا)

ومثله قول الآخر :

٢١ تامت فؤادك لو يحزنك ماصنعت احدى نساء بني ذهل بن شيبانا

الوجه الثالث أن يكون أجرى المعتل مجرى الصحيح فأثبت الألف واكتفى

بتقدير حذف الضمة التي كان ثبوتها منويا في الرفع ونظيرها قول الشاعر :

٢٢ وتضحك مني شيخة عبشمية كأن لم ترى قبلي أسيرا يمانيا

ومثله قول الراجز :

٢٣ اذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاها ولا تملق

ومن هذا على الأظهر قول النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من

هذه الشجرة فلا يغشانا وجعل الكلام خبرا بمعنى النهي جائز والأكثر

ما يجري المعتل مجرى الصحيح فيما آخره واو أو ياء فمن ذلك قراءة قنبل

انه من يتقي ويصبر فان الله لايضيع أجر المحسنين وكذا قول الشاعر :

٢٤ ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد

ومنه قول عائشة إن يقم مقامك يبكي وقول النبي صلى الله عليه وسلم

في احدى الروايتين مروا أبابكر فليصلي بالناس ومن مجيئه فيما آخره

واو قول الشاعر :

٢٥ هجوت زبان ثم جئت معتذرا من هجو زبان لم تهجو ولم تدع

الوجه الرابع أن يكون من باب الاشباع فتكون الألف متولدة عن

اشباع فتحة الراء بعد سقوط الألف الأصلية جزما وهي لغة معروفة

أعني اشباع الحركات الثلاث وتوليد الأحرف الثلاثة بعدها فمن ذلك

قراءة أبي جعفر سواء عليهم آستغفرت لهم بمد الهمزة والأصل استغفرت

لهم بهمزة وصل ثم دخلت همزة الاستفهام فصارت أَستغفرت لهم بالقطع والفتح والقصر مثل أصطفى البنات على البنين وسقطت همزة الوصل سقوطاً لاتقدير معه كما يفعل بها بعد واو العطف وفائه واشبعت فتحة همزة الاستفهام فتولدت بعدها ألف كما قالوا بينا زيد قائم جاء عمرو يريدون بين اذ فات قيام زيد جاء عمرو فأشبعت فتحة النون فتولدت الألف وحكى الفراء عن بعض العرب أكلت لحما شاة يريد لحم شاة فأُشبع فتحة الميم فتولدت الألف ومن اشباع الفتحة قول الفرزدق :

٢٦ فظلا يخيطان الوراق عليهما بأيديهما من أكل شر طعام

ومثله :

٢٧ فأنت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح

ومثله :

٢٨ أقول اذ خرت على الكلكال يا ناقتي ما جلت من مجال

ومثل ذلك في الياء رواية أحمد بن صالح عن ورش ملكي يوم الدين ومنه قول الشاعر :

٢٩ تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهيم تنقاد الصياريف

ومثل ذلك في الواو قراءة الحسن سأوريكم دار الفاسقين باشباع ضم الهمزة ومثله رواية أحمد بن صالح عن ورش اياك نعبدو واياك

نستعين باشباع ضمة الدال ومنه قول الشاعر :

٣١ ادنو ٤ ٣١ وانني حوثما يسري الهوى بصري من حوثما سلكوا أدنو فأنظور

٥٦/٢ ومثله :

٣١ عيطاء جما العظام عُطبولُ كأنه في أنيابها القرنفول

ومنها قول سهل بن سعد فأعطاه اياه يعني القائل ماكنت لأوثر بنصيبي منك أحداً وقول هرقل كيف كان قتالكم اياه وقول المرأة يارسول الله اني نسجت هذه بيدي لأكسوكها وقول رجل من القوم يارسول الله اكسنيها وقول القوم للرجل ما أحسنت سألتها اياه قلت في الحديث الأول والثاني استعمال باقي الضميرين منفصلا مع امكان استعماله متصلا والأصل أنه لايستعمل المنفصل إلا عند تعذر المتصل كتعذره لاضمار العامل نحو فاياي فارهبون وعند التقديم نحو إياك نعبد وعند العطف نحو ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم واياكم وعند وقوعه بعد إلا وبعد واو المصاحبة نحو أمر أن لا تعبدوا الا اياه وكقول الشاعر :

٣٢ فآليت لا أنفك أحدو قصيدة تكون واياها بها مثلا بعدي

وانما كان استعمال المتصل أصلا لأنه أخصر وأبين أما كونه أخصر فظاهر وأما كونه أبين فان المتصل لايعرض معه لبس اصلا والمنفصل قد يعرض به في بعض الكلام لبس وذلك انه لو قال قائل اياك أعني لاحتمل انه يريد تحذيره[1] من شئ واعلامه انه خائف من ذلك

(١) او يريد اعلام المخاطب بأنه يخافه ويحتمل .. ح

تخاف (ع)

قوله الشئ فالكلام على القصد الأول جملة واحدة وعلى القصد الثاني جملتان
فلو قال موضع اياك اخاف اخافك لأمن اللبس واذا علمت لهذه القاعدة
لزم أن يعتذر عن جعل منفصل في موضع لا يتعذر فيه المتصل فان كان
مع مباشرة العامل خص بضرورة الشعر ونسب الى الضعف كقول
الشاعر :

٣٣ إني لأرجو محرزاً أن ينفعا ... اياي لما صرت شيخاً قلما

وكذلك المفصول بتاء التأنيث كقول الفرزدق :

٣٤ اني حلفت ولم أحلف على فند ... فناء بيت من الساعين معمور

٣٥ بالباعث الوارث الأموات قد ضمنت ... اياهم الأرض في دهر الدهارير

وكذا المفصول بضمير رفع اذا لم يكن الفعل من باب كان يجب اتصاله
بالضمير الذي اسند إليه الفعل نحو ومما رزقناهم ينفقون وانما أوتيته
على علم عندي ولا يجوز انفصاله إلا في ضرورة كقول الشاعر :

٣٦ أما عطاؤك يا ابن الأكرمين فقد ... جعلت اياه بالتعميم مبذولا

فان كان الفعل من باب كان واتصل به ضمير رفع جاز في الضمير الذي
يليه الاتصال عندي أجود لأنه الأصل وقد أمكن ولشبه كُنْتُهُ
تَفْعَلْتُهُ فمقتضى لهذا التشبيه أن يمنع كنت اياه كما يمتنع فعلت اياه (كذا، ولعلها تَفْعَلْتُهُ)
فاذا لم يمتنع فلا أقل من أن يكون مرجوحاً وجعله اكثر النحويين راجحاً (فاذا (خ))
وخالفوا القياس والسماع أما مخالفة القياس فقد ذكرت وأما مخالفة

السماع فمن قبل ان الاتصال ثابت في أفصح الكلام المنثور كقول النبي
صلى الله عليه وسلم ان يكنه (يكنهُ) يعني الدجال فلن تسلط عليه وإلا
يكنه فلا خير لك في قتله وكقول بعض العرب عليه رجلا ليسني وفي
أفصح الكلام المنظوم كقول الشاعر :

٣٧ يجارى من كانه عزة ... يخالُ ابن عم لها أو أجل (بها في)

ومثله :

٣٨ فالا يكنها أو تكنه فانه ... أخوها غذته امه بلبانها (٥٧/١)

ومثله :

٣٩ كم ليث اعتن لي ذا أشْبُل غرثت ... فكانني أعظم الليثين اقداما (حاشية: فكأنني أي فكأن الليث إياي فاني متصلا (كذا))

ولم يثبت الانفصال إلا في شعر قليل كقول الشاعر :

٤١ عهدت خليلي نفعه متتابع ... فان كنت اياه فاياه كن حقا

والذي ينبغي أن يعلم في هذه المسألة أنه اذا تعلق بعامل واحد ضميران
متواليان واتفقا في الغيبة وفي التذكير أو التأنيث وفي الافراد أو
التثنية أو الجمع ولم يكن الأول مرفوعاً وجب كون الثاني بلفظ الانفصال
نحو فأعطاه اياه ولو قال فأعطاه بلفظ بالاتصال لم يجز لما في ذلك من (لعلها بلفظ الاتصال)
استثقال توالي المثلين مع ان كون الثاني تأكيد للأول وكذا لو اتفقا
في الافراد والتأنيث نحو أعطاها اياها أو في التثنية والجمع بصيغة واحدة
اعطاهما اياهما واعطاهم اياهم وأعطاهن اياهن والاتصال في هذا

وأمثاله ممتنع فلو اختلفا جاز الانفصال والاتصال كقول بعض العرب :

هم أحسن الناس وجوها وانضروها

رواه الكسائي وكقول الشاعر :

؟ ٤١ لوجهك في الإحسان بسط وبهجة   أنالهماه قفوُ أكرم والد

حاشية: إيهام كونه الثاني تأكيداً (كذا في الأصل)

ومن الانفصال قوله صلى الله عليه وسلم ما من الناس من مسلم يموت له
ثلاثة من الولد إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم فإن اختلفا
وتقاربت الهاءان نحو أعطاهوها وأعطاهاه ازداد الانفصال حسناً
وجودةً لأن فيه تخلصاً من قرب الهاء من الهاء، إذ ليس بينهما فصل
إلا بالواو في نحو أعطاهوها وبالألف في نحو أعطاهاه(1) جيء به دون
الاتصال في قول القوم للرجل ما أحسنت سألتها إياه ولم يقولوا
سألتهاه ولو قيل لجاز وإن اختلف الضميران بالرتبة وقدم أقربهما
رتبة جاز اتصال الثاني وانفصاله نحو أعطيتكه وأعطيتك إياه والاتصال
أجود لموافقة الأصل ولأن القرآن نزل به دون الانفصال كقوله
تعالى وإذ يريكهم الله في منامك قليلاً ولو أراكهم كثيراً وعليه جاء
قول المرأة لرسول الله صلى الله عليه وسلم لأكسوكها وقول الرجل له
اكسنيها وقول الخضر يا موسى إني على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه
وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه وسيبويه يرى الاتصال
في هذه الأمثلة ونحوها واجباً والانفصال ومن شواهد تجويزه قول النبي ؟

(1) بدون أنظرها ~~ما~~ وأنالهماه وشبهه وليرجح الانفصال في نحو ~~...~~ أعطاهاه صح

صلى الله عليه وسلم فإن الله ملككم إياهم ولو شاء لملكهم إياكم ومما يراه
سيبويه أيضاً أن ثاني الضميرين المنصوبين بظن أو بإحدى أخواتها يجوز
اتصاله لموافقة الأصل ولشبهه بظننتكه وأعطيتكه فلو قُدم الأبعد في
الرتبة امتنع الاتصال ووجب الانفصال نحو أعطيته إياك وحسبته
إياك وأجاز المبرد الاتصال في هذا النوع كقولك أعطيتهوك وحكى
سيبويه تجويز ذلك عن بعض المتقدمين ورده بأن العرب لم تستعمله وقد
روي أن عثمان رضي الله عنه قال إن الباطل أراهمني شيطاناً ففيه حجة
للمبرد على سيبويه وأما قول المترجم عن هرقل كيف كان قتالكم إياه ففيه
انفصال ثاني الضميرين ولو جعله متصلاً لجاز كقول الشاعر :

٤٢ فلا تطمع أبيت اللعن فيها   ومنعكها بشيء يستطاع

٥٧/٢ ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه
إلا إيمان بي وتصديق برسلي قلت تضمن هذا الحديث ضمير غيبة
مضافاً إليه سبيل وضميري حضور أحدهما في موضع جر بالباء والآخر
في موضع جر بإضافة رسلي وكان اللائق في هذا الظاهر أن يكون بدل
الياءين هاءان فيقال انتدب الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا إيمان به
وتصديق برسله فلو قيل هكذا لكان مستغنياً عن تقدير وتأويل لكن
مجيئه بالياء يحوج إلى التأويل لأن فيه خروجاً من غيبة إلى حضور
على تقدير اسم فاعل من القول منصوب على الحال محكي به المنافي والمغني

كذا، ولعلها لملكهم إياكم

حاشية: ولو فصل لقال أراهم إياي

الإيمان (٤)

وما يتصل به كافة قال الله انتدب الله لمن خرج في سبيله قائلا لا يخرجه

الا إيمان بي وتصديق برسلي والاستغناء بالقول الثابت عن القول

المحذوف حالا وغير حال كثير فمن حذفه وهو حال قوله تعالى وإذ يرفع

ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا أي قائلين ربنا

تقبل منا ومثله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم أي

قائلين سلام عليكم ومثله ويستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل

شيء رحمة وعلما أي قائلين. ومن حَذْفِهِ وهو غير حال قوله تعالى وأما

الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد ايمانكم أي فيقال لهم أكفرتم بعد

ايمانكم ومثله والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا

الى الله زلفى ويجوز أن تكون الهاء من سبيله عائدة على من ولسبيله

نعت محذوف كأنه يقول انتدب الله لمن خرج في سبيله المرضية التي

نبه عليها بقوله تعالى إلا من شاء أن يتخذ الى ربه سبيلا وبقوله تعالى

انا هديناه السبيل فان النعت يحذف كثيرا اذا كان مفهوما من قوة الكلام

كقوله تعالى ان الذي فرض عليك القرآن لرادك الى معاد أي الى معاد

أيّ معاد أو الى معاد تحبه وكقوله تعالى وكذب به قومك أي قومك

المعاندون ثم أضمر بعد سبيله قول حكي ما بعد ذلك لا موضع له من

الاعراب ومنها قول عائشة في باب المحصب انما كان منزل ينزله رسول الله

صلى الله عليه وسلم يعني المحصب قلت في رفع منزل ثلاثة أوجه أحدها

أن يجعل ما بمعنى الذي واسم كان ضمير يعود على المحصب فان هذا الكلام

مسبوق بكلام فيه ذكر المحصب فقالت أم المؤمنين عائشة ان الذي كان

المحصب منزل ينزله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حذف خبر كان

لأنه ضمير متصل كما يحذف المفعول به اذا كان ضميرا متصلا ويستغنى

بنيته كقولك زيد ضرب عمرو تريد ضربه عمرو ومن حذف الضمير

المتصل خبرا لكان قول الشاعر :

فأطعمنا من لحمها وسديفها شواء وخير الخير ما كان عاجله ٤٣

أراد وخير الخير الذي كانه عاجله . ومثله قول الآخر :

أخ مخلص واف صبور محافظ على الود والعهد الذي كانه مالك ٤٤

أراد الذي كانه مالك والذي وصلته مبتدأ وقد أخبر عنه بخمسة أخبار

مقدمة ومثل هذا البيت في الاكتفاء بنية الخبر عن لفظه قول

شهدت ولائل جمة لم أحصها أن المفضل لن يزال عنيوه ٤٥ قرب

أراد لن يزاله وأجاز أبو علي الفارسي أن يكون من هذا القبيل قول الشاعر :

عدو عينيك وشانيهما أصبح مشغول بمشغول ٤٦

على أن يكون التقدير أصبحه مشغول بمشغول وأجاز أيضا أن تكون أصبح

زائدة ومما يتعين أن يكون من هذا النوع قول النبي صلى الله عليه وسلم ٥٨/١

أليس ذو الحجة بعد قوله أي شهر هذا والأصل أليسه ذو الحجة ويمكن أن

يكون مثله قول أبي بكر بأبي شبيه بالنبي ليس شبيه بعلي الوجه الثاني

أن تكون ما كافة ويكون منزلٌ اسم كان وخبرها ضمير عائد على المحصب فحذف

الضمير واكتفى بنيته على نحو ما تقرر في الوجه الأول لكن في الوجه الأول

تعريف الاسم والخبر وفي هذا الوجه تعريف الخبر وتنكير الاسم إلا أنه نكرة

مخصصة بصفتها فسهل ذلك كما سهل في قول الشاعر :

قفي قبل التفرق يا ضباعا ولا يكُ موقف منك الوداعا ٤٧

فمنك صفة لموقف قريبة من المعرفة وسهلت كون الخبر الوداع على أنه لو

كان اسم كان نكرة محضة وخبرها معرفة محضة لم يمتنع لشبههما بالفاعل

والمفعول ومن شواهد ذلك قول حسان :

كأن سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء ٤٨

فجعل مزاجها خبراً وهو معرفة محضة وعسل اسمها وهو نكرة محضة ولم

تخرجه ضرورة لتمكنه من أن يقول يكون مزاجها عسل وماء فيجعل اسم [تحوجه خ]

كان ضمير سبيئة ومزاجها عسل مبتدأ وخبر في موضع نصب بكان .

الثالث أن يكون منزل منصوباً في اللفظ إلا أنه كتب بلا ألف على لغة ربيعة فإنهم

يقفون على المنصوب المنون بالسكون وحذف التنوين بلا بدل كما يفعل أكثر

العرب في الوقف على المرفوع والمجرور وإنما كتب المنصوب بلا ألف لأن

تنوينه يبدل في الوقف ألفاً فروعي جانب الوقف كما روعي في أنا فكتب

بألف لثبوتها وقفاً ولم يبالوا بحذفها وصلاً وكما روعي في مسلمة ونحوه

فكتب بالهاء لثبوتها وقفاً ولم يبالوا بثبوتها في الوصل تاء وكما روعي في

به وله ونحوهما فكتبا بلا ياء ولا واو لما يوقف عليهما ولو روعي فيهما

جانب الوصل لكتبا بياء وواو فمن لم يقف على المنون المنصوب بألف استغنى [بالألف خ]

عنها في الخط لأنها على لغته ساقطة وصلاً ووقفاً . ومنها أن بعض

الصحابة سُئل كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع كذا وقع في

بعض النسخ برفع أربع وفي بعضها بالنصب قلت الأكثر في جواب

الاستفهام بأسمائه مطابقة اللفظ والمعنى وقد يكتفى بالمعنى في الكلام

الفصيح فمن مطابقة اللفظ والمعنى قوله تعالى فمن ربكما يا موسى قال ربنا

الذي أعطى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي وقل لمن الأرض ومن

فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله وكذا سيقولون لله بعد من الثانية والثالثة [في الأصل سيقولون الله]

وهي قراءة أبي عمرو ومن مطابقة المعنى وحده قوله تعالى سيقولون لله بعد

من الثانية والثالثة وهي قراءة غير أبي عمرو وقوله تعالى بَصُرتُ بما لم

يبصروا به وقوله تعالى أنا خير منه ومن هذا النوع قول القائل :

بلى وجاد احسن فعل له اما هي لذا وجد [٥٨/٢ حزم في أعلى الصفحة]

ولو قصد تكميل المطابقة لرفع وقال بلى وجادٌ ومن الاكتفاء بالمعنى قوله

عليه السلام أربعين يوماً حين قيل له ما لبثه في الأرض فأضمر يلبث ونصب

به أربعين يوماً ولو قصد تكميل المطابقة لقيل أربعون يوماً بالرفع لأن الاسم

المستفهم به في موضع رفع فعلى ما قررته النصب والرفع في أربع بعد

السؤال عن الاعتماد جائز إلا أن النصب أقيس وأكثر نظائر ويجوز أن

يكون كتب على لغة ربيعة وهو في اللفظ منصوب كما تقدم في الثالث من أوجه

اعا كان منزل ويجوز أن يكون المكتوب بلا ألف منصوبا غير منون على نية

الاضافة كأنه قال أربع عمر فحذف المضاف اليه وترك المضاف على ما كان

عليه من حذف التنوين ليستدل بذلك على قصد الاضافة وله نظائر منها

قراءة ابن محيصن لا خوف عليهم بضم الفاء دون تنوين على تقدير لا خوف

شيء عليهم ومنها ما روي عن بعض الثقات من قول بعض العرب سلام عليكم

بضم الميم دون التنوين ومنها على أصح المذهبين قول الشاعر :

٤٩ أقول لما جاءني فخره   سبحان من علقمة الفاجر

(١) ومنها قول الشاعر
أكالنا حتى نرى بعدما
يكون حيا أو بعيد فاحجا
أراد بعيد حين فحذف المضاف اليه
وترك المضاف على ما كان عليه
صح

(٢) أراد سبحانه الله فحذف المضاف اليه وترك المضاف على ما كان عليه قبل الحذف

٥٠ ومثله قول الآخر :

٥١ وان زمانا فرق الدهر بيننا   وبينكم فيه لحق مشوم

أراد لحقه مشوم فحذف المضاف اليه وترك المضاف على ما كان عليه ومثله

قول الآخر :

٥٢ سقى الأرضين الغيث سهل وحزنها   فنيطت عرى الآمال بالزرع والضرع

أراد سهلها وحزنها فحذف الثاني وترك الأول مهيأ بهيئة الاضافة ليعلم

ولا يجهل . ومنها قول أبي قتادة أحرموا كلهم إلا أبو قتادة لم يحرم وقول

أبي هريرة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل أمتي معافى إلا المجاهرون

قلت هو المستثنى بإلا في كلام تام موجب أن ينصب مفردا كان أو مكملا

حاشية
المراد بالموجب الذي
جاء على صورة الاثبات

معناه بما بعده فالمفرد نحو قوله تعالى الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض

عدو إلا المتقين والمكمل معناه بما بعده نحو إنا لمنجوهم أجمعين إلا امرأته

قدرنا انها لمن الغابرين ولا يعرف أكثر المتأخرين من البصريين في هذا

النوع إلا النصب وقد أغفلوا وروده مرفوعا بالابتداء ثابت الخبر ومحذوفه

فمن الثابت الخبر قول أبي قتادة أحرموا كلهم إلا أبو قتادة لم يحرم فإلا

بمعنى لكن وأبو قتادة مبتدأ ولم يحرم خبره ونظيره من كتاب الله تعالى قراءة

ابن كثير وأبي عمرو ولا يلتفت منكم أحد إلا امرأتك انه مصيبها ما أصابهم

فامرأتك مبتدأ والجملة بعده خبره ولا يصح أن يجعل امرأتك بدلا من أحد

لأنها لم تسر معه فيتضمنها ضمير المخاطبين ودل على أنها لم تسر معهم قراءة

٥٩ النصب فانها أخرجتها من أهله الذين أمر أن يسري بهم واذا لم تكن في

الذين سرى بهم لم يصح أن تبدل من فاعل يلتفت لأنه بعض ما دل عليه

الضمير المجرور بمن وتكلف بعض النحويين الجواب عن هذا فقال لم يسر

بها ولكنها شعرت بالعذاب فتبعتهم ثم التفتت فهلكت وعلى تقدير صحة هذا

فلا يوجب ذلك دخولها في المخاطبين بقوله تعالى ولا يلتفت منكم أحد

وهذا والحمد لله بين والاعتراف بصحته متعين ومن المبتدأ الثابت الخبر

الاسانيد خ بعد إلا ما جاء في جامع المسانيد من قول النبي صلى الله عليه وسلم ما للشياطين

من سلاح أبلغ في الصالحين من النساء إلا المتزوجون أولئك المطهرون

المبرؤون من الخنا وجعل ابن خروف من هذا القبيل قوله تعالى إلا من

قولى وكفر فيعذبه الله العذاب الأكبر ومن أمثلة سيبويه في هذا المعنى [النوع خ]
لا فعلن كذا إلا كذا أن أفعل كذا ومن الابتداء بعد إلا محذوف الخبر قول [المحذوف خ / بمحذوف خ]
النبي صلى الله عليه وسلم ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله أي
لكن الله يعلم أي أرض تموت كل نفس . ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه
وسلم كل امتي معافى إلا المجاهرون أي لكن المجاهرون بالمعاصي لا يعافون
ومن هذا تأول القراء قول بعضهم فشربوا إلا قليل منهم أي لكن إلا قليل [يؤول القراء قراءة بعضهم]
منهم لم يشربوا ومثله قول الشاعر :

٥٣ لدم ضايع تغيب عنه   اقربوه إلا الصبا والدبور

أي لكن الصبا والدبور لم يتغيبا عنه ومثله قول الآخر [الشاعر خ]

٥٤ عرفت الديار كرقم الدوي   يزبرها الكاتب الحميري
٥٥ على أطرقا باليات الخيام   إلا الثمام وإلا العصي

أراد إلا الثمام وإلا العصي لم تبل وللكوفيين في هذا الذي يفتقر الى [والكوفيون في هذا تفتقر خ]
تقدير مذهب آخر وهو أن يجعلوا إلا حرف عطف وما بعدها معطوف [تقرير خ]
على ما قبلها . ومنها وقوع المبتدأ نكرة محضة بعد اذا المفاجأة وبعد واو
الحال كقول بعض الصحابة اذا رجل يصلي وكقول عائشة دخل رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبرمة على النار ومثله فدخل وحبل ممدود قلت لا يمتنع [يمتنع خ]
الابتداء بالنكرة على الاطلاق بل اذا لم يحصل بالابتداء بها فائدة نحو رجل
تكلم وغلام احتلم وامرأة حاضت فمثل هذا من الابتداء بالنكرة يمتنع [يمنع خ]

لخلوه من الفائدة اذ لم تخل الدنيا من رجل يتكلم ومن غلام يحتلم ومن [لا تخلو خ / متكلم خ / محتلم خ]
امرأة تحيض فلو اقترن بالنكرة قرينة تحصل بها الفائدة جاز الابتداء بها
فمن القرائن التي تحصل بها الفائدة الاعتماد على اذا المفاجأة كقولك
انطلقت فاذا سبع في الطريق وأتيت زيدا فاذا رجل يخاصمه ومنه قول
الصحابي إذا رجل يصلي ومنه قول الشاعر : [الصاحب خ]

٥٦ حسبتك في الوغى مردي حروب   اذا خور لديك فقلت سحقا

وكذا الاعتماد على واو الحال كقولك انطلقت وسبع في الطريق وأتيت فلانا
ورجل يخاصمه ومنه قوله تعالى وطائفة قد أهمتهم أنفسهم ومنه دخل [٥٩/٢]
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرمة على النار ودخل وحبل ممدود ومنه
قول الشاعر :

٥٧ شرينا ونجم قد أضاء فمذ بدا   محياك أخفى ضوءه كل شارقه [سرينا خ / بارقه خ]

وكذا الاعتماد على لولا كقول الشاعر :

٥٨ لولا اصطبار لأودى كل ذي مقة   حين استقلت مطاياهن للظعن

وكذا كون النكرة معطوفة أو معطوفا عليها فالمعطوفة كقول الشاعر :

٥٩ مني اصطبار وشكوى من معذبتي   فهل بأعجب من هذا امرؤ سمعا

والمعطوف عليها كقوله تعالى طاعة وقول معروف على أن يكون التقدير طاعة
وقول معروف أمثل من غيرهما وانما ذكرت من القرائن ما يناسب اذا والواو
في كون النحويين لا يذكرونه ولم أقصد استقصاءها اذ لا حاجة الى ذلك

في هذا المختصر . ومنها قول أبي برزة غزوت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم أو ثماني[1] قلت الأجود أن يقال سبع غزوات أو ثمانيا بالتنوين
لأن لفظ ثمان وإن كان كلفظ جوار في أن ثالث حروفه ألف بعدها حرفان
ثانيهما ياء فهو يخالفه في أن جواري جمع وثمانيا ليس بجمع واللفظ بهما في
الرفع والجر سواء ولكن تنوين ثمان تنوين صرف كتنوين يمان وتنوين
جوار تنوين عوض كتنوين أعيم وإنما يفترق لفظ ثمان ولفظ جوار في
النصب قائل يقول رأيت جواري ثمانيا فتترك تنوين جوار لأنه غير منصرف
وقد استغني عن تنوين العوض بتكميل لفظه وتنون ثمانيا لأنه منصرف لانتفاء ح
الجمعية ومع هذا ففي قول أو ثماني بلا تنوين ثلاثة أوجه أحدها وهو
أجودها أن يكون أراد أو ثماني غزوات ثم حذف المضاف إليه وأبقى
المضاف على ما كان عليه قبل الحذف وحسن الحذف دلالة ما تقدم
من مثل المحذوف ومثله قول الشاعر :

٦٠ خمس ذود أو ست عوضت منها مائة غير أبكر وإفال

وهذا من الاستدلال بالمتقدم على المتأخر وهو في غير الإضافة كثير
كقوله تعالى والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً
والذاكرات والأصل والحافظات فروجهن والذاكرات الله كثيراً . الوجه
الثاني أن تكون الإضافة غير مقصودة وترك تنوين ثمان لمشابهته
جواري لفظاً ومعنى أما اللفظ فظاهر وأما المعنى فلأن ثمانيا وإن لم

(1) سبع غزوات ثماني خ

يكن له واحد من لفظه فإن مدلوله جمع وقد اعتبر مجرد الشبه اللفظي
في سراويل فأجري مجرى سرابيل فلا يستبعد إجراء ثمان مجرى جوار
ومن إجرائه مجراه قول الشاعر :

٦١ ٦٠/١ يحدو ثماني مولعاً بلقاحها

الوجه الثالث أن يكون في اللفظ ثمانيا بالنصب والتنوين إلا أنه كتب على
اللغة الربيعية فإنه يقفون على المنون المنصوب بالسكون فلا يحتاج الكاتب
على لغتهم الى ألف لأن من أثبتها في الكتابة لم يراع إلا جانب الوقف
فإذا كان يحذفها في الوقف كما يحذفها في الوصل لزمه أن يحذفها خطا
وقد تقدم الكلام على هذا بأكمل بيان ومن المكتوب على لغة ربيعة
ان الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنع وهات أي
ومنعاً وهات فحذف الألف لما ذكرت ولحذفها هنا سبب آخر لا يختص
بلغة ربيعة وهو أن تنوين ومنعاً ابدل[1] واواً وأدغم في الواو فصار
اللفظ بعين يليها واو مشددة كاللفظ بعوّل ومشبهه فجعلت صورته
في الخط مطابقة للفظ كما فعل بكلم كثيرة في المصحف ويمكن أن يكون
الأصل ومنع وهات فحذف المضاف إليه وبقيت هيئة الإضافة .
ومنها قول عبد الله بن بُسر إن كنا فرغنا في هذه الساعة وقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم وايم الله لقد خليقاً للإمارة وإن كان من أحب
الناس إلي وقول نافع كان ابن عمر يعطي عن الكبير والصغير حتى أن

? كذا والظاهر فانهم

بلغةٍ خ

(1) أي الألف

? كذا ولعله لهو

كان يعطي عن بني قلت تضمنت هذه الأحاديث استعمال إن المخففة المتروكة العمل عارياً ما بعدها من اللام الفارقة لعدم الحاجة اليها وذلك لأنه اذا خففت إن صار لفظها كلفظ ان النافية فيخاف التباس الاثبات بالنفي عند ترك العمل فألزموا تالي ما بعدها المخففة اللام الموكدة مميزة لها فلا يحتاج الى ذلك إلا في موضع صالح للنفي والاثبات نحو إن علمتك لفاضل فاللام هنا لازمة اذ لو حذفت مع كون العمل متروكاً وصلاحية الموضع للنفي لم يتيقن الاثبات فلو لم يصلح الموضع للنفي جاز ثبوت اللام وحذفها فمن الحذف ان كنا فرغنا في هذه الساعة وان كان من أحب الناس إلي وان كان من أصدقه هؤلاء وان كان يعطي عن بني. ومنه قول عائشة ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب التيمن وقول عامر ابن ربيعة ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثنا وما لنا طعام إلا السَّلْف من التمر. حديث عائشة من جامع المسانيد وحديث عامر بن ربيعة من غريب الحديث ومنه قراءة أبي رجاء وان كل لما متاع الحياة الدنيا أي وان كل الذي هو متاع الحياة الدنيا فحذف من الصلة المبتدأ وأبقى الخبر

حاشية: بفتح السين المهملة وإسكان اللام الجراب

ومنه قول الطرماح بن حكيم :

٦٢ أنا ابن أباة الضيم من آل مالك وان مالك كانت كرام المعادن

ومنه قول الآخر :

٦٣ ان كنت قاضي نحبي يوم بينكم لو لم تمنوا بوعد بعد توديع

ومثله :

٦٤ أخي ان علمت الجود للحمد مُنمياً وللود مبنياً وللمال مفنيا

مثبتا خ

ومثله :

٦٥ إن وجدت الكريم يمنع أحياناً وما إن بذا يعد بخيلا

زائده كذا قوبل

وقد أغفل النحويون التنبيه على جواز حذف اللام عند الاستغناء عنها بكون الموضع غير صالح للنفي وجعلوها عند ترك العمل لازمة على الاطلاق ليجري الباب على سنن واحد وحاملهم على ذلك عدم الاطلاع على شواهد السماع فبينتُ اغفالهم وثبت الاحتجاج عليهم لا لهم وأزيد على ذلك أن اللام الفارقة اذا كانت بعد ما وَلِيَ ان نفيٌ واللبس مأمون فحذفها واجب كقول الشاعر :

٦٦ إن الحق لا يخفى على ذي بصيرة وان هو لم يعدم خلاف معاند

ومثله قول الآخر :

٦٧ وما ان علمت انه ليس بغافل فهان اصطباري ان يبيت بظالم

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما مثلكم واليهود والنصارى كمثل رجل استعمل عمالا قلت تضمن هذا الحديث العطف على ضمير الجر بغير إعادة الجارّ وهو ممنوع عند البصريين إلا يونس وقطرباً والأخفش والجواز أصح من المنع لضعف احتجاج المانعين وصحة استعماله نثراً ونظماً أما ضعف احتجاج المانعين فبيّن وذلك أن لهم حجتين احداهما ان ضمير

الجر شبيه بالتنوين ومعاقب له فلم يجز العطف عليه كما لا يعطف على التنوين . الثانية أن حق المعطوف والمعطوف عليه ان يصح حلول كل واحد منهما محل الآخر وضمير الجر لا يصح حلوله محل ما يعطف عليه فمنع العطف عليه إلا باعادة حرف الجر نحو فقال لها وللأرض والجنات ضعيفتان أما الأولى فيدل على ضعفها ان تشبيه الضمير بالتنوين ضعيف فلا يترتب عليه ايجاب ولا منع ولو منع من العطف عليه لمنع من توكيده ومن الابدال منه لأن التنوين لا يؤكد ولا يبدل منه وضمير الجر يؤكد ويبدل منه بالاجماع فللعطف عليه اسوة بهما . وأما الثانية فيدل على ضعفها أنه لو كان حلول كل واحد منهما من المعطوف والمعطوف عليه محل الآخر شرطاً في صحة العطف لم يجز رب رجل وأخيه ولا أي فتى هيجاء أنت وجارها ولا كم ناقة لك وفصيلها ولا الواهب الأمة وولدها ولا زيد وأخوه منطلقان وأمثال ذلك من المعطوفات المتنع تقديمها وتأخير ما عطفت عليه كثير فكما لم يمتنع فيها العطف لا يمتنع في مررت بك وزيد ونحوه ولا في إنما مثلكم واليهود والنصارى ومن مؤيدات الجواز قوله تعالى قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام فجر المسجد بالعطف على الهاء المجرورة بالباء لا بالعطف على سبيل لاستلزامه العطف على الموصول وهو الصد قبل تمام صلته لأن عن سبيل صلة له اذ هو متعلق به وكفر معطوف على الصد فان جعل المسجد معطوفاً على

كذا ولعله الممتنع

سبيل كان من تمام صلة الصد وكفر معطوف عليه فيلزم ما ذكرته من العطف على الموصول قبل تمام الصلة وهو ممنوع باجماع فان عطف على الهاء خلص من ذلك فحكم برجحانه لتبيين برهانه ومن مؤيدات الجواز قراءة حمزة واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام بالخفض وهي قراءة ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة والنخعي والأعمش ويحيى بن وثاب وأبي رزين ومن مؤيداته قول بعض العرب ما فيها غيره وفرسه وأجاز الفراء أن تكون ومن لستم له برازقين معطوفاً على لكم معايش ومن لستم وأنشد سيبويه :

٦٦

فاليوم قد بتّ تهجونا وتشتمنا ... فاذهب فما بك والأيام من عجب ٦٨ قربت غ

وأنشد أيضاً :

أبك إيه بي أو مصدر ... من حمر الجلة جأبٍ حشور ٦٩

وأنشد غيره :

اذا أوقدوا ناراً لحرب عدوّهم ... فقد خاب من يصلي بها وسعيرها ٦٩/١

ومثله :

بنا أبداً لا غيرنا يدرك المنى ... وتكشف غماء الخطوب الفوادح ٦٩/٢

ومثله :

لو كان لي وزهير ثالثٌ وردت ... من الحمام عدانا شر مورود ٧٠

ومثله :

٧١ به اعتضدتُ أو مثليه ترى ظافراً　　فما زال معتزاً به من يظاهره

وجعل الزمخشري في الكشاف أشد ذكراً معطوفاً على الكاف والميم من فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكراً ولم يجز عطفه على الذكر والذي ذهب إليه هو الصحيح في كم لأنه لو عطف على الذكر لكان أشدَّ نصب على الحكاية (كذا) صفة لذكر وامتنع نصب الذكر بعده لأنك لا تقول ذكرك أشد ذكراً وانما تقول ذكرك أشد ذكر وتقول أنت أشد ذكراً ولا تقول أنت أشد ذكر أي لأن الذي يلي أفعل التفضيل من النكرات إن جرّ فهو كل لأفعل وأفعل بعض له وإن نُصب فهو فاعل في المعنى للفعل الذي صيغ منه أفعل ولذلك تقول أنت أكبر رجل وأكثر مالاً فأكبر بعض ما جرّ به وأكثر بمنزلة فعل وما انتصب به بمنزلة فاعل كأنك قلت كثر مالك أو فاق مالك غيره كثرة فقد تبين بالدلائل التي أوردتها صحة العطف على ضمير الجر دون اعادة العامل واعتضدت رواية جر اليهود والنصارى في خ واعتضدت رواية الحديث المذكور ولو روي بالرفع لجاز على تقدير ومثل اليهود والنصارى ثم يحذف المضاف ويعطى المضاف اليه إعرابه . ومنها قول أبي هريرة فلما قدم جاءه بالألف دينار قلت في وقوع دينار بعد الألف ثلاثة أوجه أحدها وهو أجودها أن يكون أراد بالألف ألف دينار على إبدال ألف المضاف من المعرّف بالألف واللام ثم حذف المضاف وهو البدل لدلالة المبدل منه عليه وأبقى المضاف اليه على ما كان عليه من الجر كما حذف المعطوف خ المحذوف

المضاف وترك المضاف اليه على ما كان عليه قبل الحذف في نحو ما كل سوداء تمرة ولا بيضاء شحمة . وفي باب الاستعانة باليد في الصلاة ثم قام فقرأ العشر آيات يحمل أيضاً على أن المراد فقرأ العشر عشر آيات على البدل ثم حذف البدل وبقي ما كان مضافاً اليه مجروراً . ومن حذف البدل المضاف لدلالة المبدل منه عليه ما جاء في جامع المسانيد من قول النبي صلى الله عليه وسلم خير الخيل الأدهم الأقرح الأرثم المحجل ثلاث أي المحجل محجل ثلاث ٦١/٢ وهذا أجود من أن يكون على تقدير المحجل في ثلاث . ومن حذف البدل المضاف لدلالة المبدل منه عليه قول الراجز :

٧٢ الآكل المال اليتيم بطرا　　يأكل ناراً وسيصلى سقرا

أراد الآكل المال مال اليتيم ومثله قول الشاعر :

٧٣ المال ذي كرم تنمى محامده　　ما دام يبذله في السر والعلن

أراد المال مال ذي كرم وقد يحذف المضاف باقياً عمله وإن لم يكن بدلاً كقوله عليه السلام فضل الصلاة بسواك على الصلاة بغير سواك سبعين صلاة أي فضل سبعين صلاة من جامع المسانيد . ويجوز أن يكون الأصل بسبعين صلاة فحذفت الباء وبقي عملها . الوجه الثاني أن يكون الأصل جاءه بالألف الدينار والمراد بالألف الدنانير فأوقع المفرد موقع الجمع كقوله تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء ثم حذفت اللام من الخط حاشية: أي لام الدنانير (كذا) لصيرورتها بالادغام دالاً فكتب على اللفظ كما كتب وللدار الآخرة في الأنعام

على صورة ولدار الآخرة . الوجه الثالث أن تكون الألف مضافاً الى
دينار والألف واللام زائدتان فلذلك لم يمنعنا من الاضافة ذكر جواز
لهذا الوجه الامام أبوعلي الفارسي وحمل عليه قول الشاعر :

٧٤ تولى الضجيع اذا تنبه موهناً   كالأقحوان من الرشاش المستقي

قال أبوعلي أراد من رشاش المستقى فزاد الألف واللام ولم تمنعا من
الاضافة وكقوله فقرأ العشر آيات من هذا الوجه الثالث نصيب أعني
كون الألف واللام زائدتين غير مانعتين من الاضافة . ومنها قول
أم عطية واسمها نسيبه أمرنا أن نخرج الحُيَّض يوم العيدين قلت
في هذا الحديث توحيد اليوم المضاف الى العيدين وهو في المعنى مثنّى ولو
روي بلفظ التثنية على الأصل وبلفظ الجمع لأَمْن اللبس لجاز ففيه وفي
أمثاله ثلاثة أوجه فمن الوارد بافراده ماجاء في حديث الوضوء من
قول الراوي ومسح اذنه ظاهرهما وباطنهما ومنه ما حكى الفراء من قول
بعض العرب أكلت رأس شاتين ومنه قول الشاعر :

٧٥ حمامة بطن الواديين ترنمي   سقاك من الغر الغوادي مطيرها

ومن الوارد بلفظ التثنية قول الشاعر :

٧٦ فتخالسا نفسيهما بنوافذ   كنوافذ العبط التي لا ترقع

ومن الوارد بلفظ الجمع قوله ربنا ظلمنا أنفسنا و إن تتوبا الى الله
فقد صغت قلوبكما وقول النبي صلى الله عليه ازرة المؤمن الى أنصاف

الساقين وقد اجتمعت التثنية والجمع في قول الراجز : ساقيه خ

٧٧ ومهمهين قذفين مرتين   ظهراهما مثل ظهور الترسين

ويلحق بهذا توحيد خبر المثنى المعبر عنه بواحد كالتعبير عن الأذنين و
العينين بحاسة فاجراء هذا النوع مجرى الواحد جائز كقوله صلى الله عليه
وسلم من أفرى الفرى أن يُري عينيه مالم تر ولو راعى اللفظ لقال تريا ع ج
ومثل الحديث قول الشاعر :

٧٨ وكأن في العينين حبَّ قرنفل   أو سنبلاً كحلت به فانهلّت فانجلت خ

ومنها قول عمر اذا وسع الله عليكم فأوسعوا صلى رجل في ازار ورداء توسعوا خ
في ازار وقميص في ازار وقباء قلت تضمن هذا الحديث فائدتين احداهما
ورود الفعل الماضي بمعنى الأمر وهو صلى رجل والمعنى ليصلّ رجل ومثله في
كلام العرب اتقى الله امرؤ فعل خيراً يثب عليه والمعنى ليتق وليفعل ولكونه
بمعنى الأمر جيء بعده بجواب مجزوم كما يجاء بعد الأمر الصريح وأكثر مجيء
الماضي بمعنى الطلب في الدعاء نحو نصر الله من والاك وخذل من عاداك
والفائدة الثانية حذف حرف العطف فان الأصل صلى رجل في إزار ورداء
أو في ازار وقميص أو في ازار وقباء فحذف حرف العطف مرتين لصحة المعنى
بحذفه ونظير هذا الحديث في تضمن الفائدتين قول رسول الله صلى الله عليه تضمين خ
وسلم تصدق امرؤ من ديناره من درهمه من صاع بره من صاع تمره .
ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اسقه يازبير ثم أرسل الماء فقال

الأنصاري انه ابن عمتك قلت يجوز في انه الفتح والكسر لأنها واقعة بعد كلام تام معلل بمضمونه ماصدّر بها فاذا كسرت قدّر قبلها الفاء واذا فتحت قدّر قبلها اللام وبعضهم يقدّر بعد الكلام المصدّر بالكسرة مثل ماقبلها مقروناً بالفاء كقولك في اضربه إنه مسيء اضربه أنه مسيء فاضربه ومن شواهد الكسر استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام ان الله كان عليكم رقيباً ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم انه كان حوباً كبيراً ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة ومقتاً وساء سبيلا و فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى و اذهبا الى فرعون انه طغى . والفتح في هذه المواضع جائز في العربية لكن القراءة سنة متبوعة وقد ثبت الوجهان في قوله ندعوه انه هو البر الرحيم فقرأ بالفتح نافع والكسائي وكسر الباقون فحاصل ماتقرر أن الوجهين جائزان في انه ابن عمتك والكسر أجود . ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم يا عائشة لولا قومك حديثو عهد بكفر لنقضت الكعبة فجعلت لها بابين ويروى حديث عهدهم بكفر قلت تضمن هذا الحديث ثبوت خبر المبتدأ بعد لولا أعني قوله لولا قومك حديثو عهد بكفر وهو مما خفي على النحويين إلا الرماني والشجري وقد يسرت لي في هذه المسألة زيادة على ماذكراه فأقول وبالله أستعين ان المبتدأ المذكور بعد لولا على ثلاثة أضرب مخبرٌ عنه بكون غير مقيد لايدرك معناه عند حذفه ومخبر عنه ٦٤

بالمكسورة

بكون مقيداً يدرك معناه عند حذفه فالأول نحو لولا زيد لزارنا عمرو فمثل هذا يلزم حذف خبره لأن المعنى لولا زيد على كل حال من أحواله لزارنا عمرو فلم يكن حال من أحواله أولى بالذكر من غيرها فلزم الحذف لذلك ولما في الجملة من الاستطالة المحوجة الى الاختصار . الثاني وهو المخبر عنه بكون مقيد ولا يدرك معناه الا بذكره نحو لولا زيد غايب لم أزرك فخبر هذا النوع واجب الثبوت لأن معناه يجهل عند حذفه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لولا قومك حديثو عهد بكفر وحديث عهدهم بكفر فلو اقتصر في مثل هذا على المبتدأ لظن أن المراد لولا قومك على كل حال من أحوالهم لنقضت الكعبة وهو خلاف المقصود لأن من أحوالهم بُعْدَ عهدهم بالكفر فيما يستقبل وتلك الحال لاتمنع من نقض الكعبة و بنائها على الوجه المذكور ومن هذا النوع قول عبد الرحمن بن الحرث لأبي هريرة اني ذاكر لك أمراً ولولا مروان أقسم عليّ فيه لم أذكره لك .

ومن هذا النوع قول الشاعر :

٧٩ لولا زهير جفاني كنت منتصراً   ولم أكن جانحاً للسلم اذ جنحوا   جنحا غ

ومثله :

٨٠ لولا ابن أوس نأى ماضيم صاحبه   يوماً ولا نابه وهن ولا حذر

الثالث وهو المخبرُ عنه بكون مقيد يدرك معناه عند حذفه كقولك لولا أخو زيد ينصره لغُلب ولولا صاحب عمرو يعينه لعجز ولولا حسن

الهاجرة يشفع لها لهجرت فهذه الأمثلة وأمثالها يجوز فيها إثبات الخبر وحذفه لأن فيها شبهاً بلولا زيد لزارنا عمرو وشبهاً بلولا زيد غايب لم أزرك فجاز فيها ما وجب فيهما من الحذف والثبوت . ومن هذا النوع قول أبي العلاء المعري في وصف سيف :

يذيب الرعب منه كل عضب
فلولا الغمد يمسكه لسالا ٨٠

وقد خطأه بعض النحويين وهو بالخطإ أولى . ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم عذبت امرأة في هرة حبستها حتى ماتت فدخلت فيها النار قلت تضمن هذا الحديث استعمال في دالة على التعليل وهو مما خفي على كثير من النحويين مع وروده في القرآن والحديث والشعر القديم فمن الوارد في القرآن قوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم عذاب عظيم وقوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم فذلكن الذي لمتنني فيه ومن الوارد في الحديث عذبت امرأة في هرة حبستها وانهما يعذبان وما يعذبان في كبير ومن الوارد في الشعر القديم قول جميل :

فليت رجالا فيك قد نذروا دمي   وهموا بقتلي يا بثين لقوني ٨١

ومنه قول أبي خراش ابن ع

لوى رأسه عني ومال بوده   أغانيج خود كان فينا يزورها ٨٢ يزورنا ع

ومثله قول الآخر : ٦٢/١

أفي قملتي من كليب هجوته   أبو جهضم تغلي علي مراجله ٨٣

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحب انه يحول لي ذهباً قلت تضمن هذا الحديث استعمال حوّل بمعنى صيّر وعمله عملها وهو استعمال صحيح قد خفي على اكثر النحويين والموضع الذي يليق أن يذكر فيه باب ظن واخواتها لانها تقتضي مفعولين هما في الأصل مبتدأ وخبر وقد جاءت في هذا الحديث مبنية لما لم يسم فاعله فرفعت أول المفعولين وهو ضمير عائد إلى أُحُد ونصبت ثانيهما وهو الذهب فصارت بنائها لما لم يسم فاعله جارية مجرى صار في رفع ما كان مبتدأ ونصب ما كان خبراً وهذا حكم ظن وأخواتها وهذا حكم ما صيغ منها على صيغة مطاوعة كارتد وتحوّل فانه بزيادة التاء تجدد له حذف ما كان فاعلا وجعل أول المفعولين فاعلا وجعل ثانيهما خبراً منصوباً كما تجدد مثل ذلك في حوّل اذ بني لما لم يسم فاعله كقولك في حوّل الله طائفة من اليهود قردة و تحولت طائفة من اليهود قردة وحُوّلت طائفة من اليهود قردة فحوّل جار مجرى صيّر في نصب مفعولين هما في الأصل مبتدأ وخبر وتحول وحُوّل جاريان مجرى صار في رفع المبتدا ونصب الخبر وقد خفي هذا المعنى على من أنكر على الحريري قوله في الخمر :

وما شيء اذا فسدا   تحول غيه رشدا ٨٤
زكي العرق والده   ولكن بئس ما ولدا

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم لو كان لي مثل أحد ذهبا ما يسرني
ان لا تمر علي ثلاث وعندي منه شيء قلت تضمن هذا الحديث ثلاثة
أشياء أحدها وهو أسهلها وقوع التمييز بعد مثل ومثله ولو جئنا بمثله
مددا . وعلى التمرة مثلها زبدا ومنه قول الشاعر :

ولو مثل ترب الأرض درا وعسجدا   بذلت لوجه الله كان قليلا   ٨٤

الثاني وقوع جواب لو مضارعا منفيا بما وحق جوابها أن يكون ماضيا
مثبتا نحو لو قام لقمت أو منفيا بلم نحو لو قام لم أقم وأما الفعل الذي يليها
فيكون مضارعا مثبتا أو منفيا بلم وماضيا مثبتا نحو ولو لم تقم لقمت فلنا في وقوع المضارع
في هذا الباب جوابان أحدهما أن يكون وضع المضارع موضع الماضي   الحديث خ
الواقع جوابا كما وضع موضعه وهو شرط كقوله تعالى لو يطيعكم في كثير
من الأمر لعنتم والأصل لو أطاعكم فكما يطيعكم موقع أطاع وهو شرط
وقع يسرني موقع سرني وهو جواب لو وفيه ضمير اسمها ويسرني الخبر.
الثاني أن يكون الأصل ما كان يسرني فحذف كان وهو جواب لو وفيه
ضمير هو الاسم ويسرني خبر وحذف كان مع اسمها وبقاء خبرها كثير
في نثر الكلام ونظمه فمن النثر قول النبي صلى الله عليه وسلم المرء
مجزي بعمله ان خيرا فخير وان شرا فشر أي ان كان عمله خيرا فجزاؤه
خير وان كان عمله شرا فجزاؤه شر ومن النظم قول الشاعر :

حدبت علي بطون ضبة كلها   ان ظالما فيهم وان مظلوما   ٦٤/ح ٨٥ في الأصل ؟ مظلوما

اي ان كنت ظالما فيهم وان كنت مظلوما وأشبه شيء بحذف كان قبل

يسرني حذف جعل قبل يجادلنا في قوله تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الروع
وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط أي جعل يجادلنا في قوم لوط لأن
لما مساوية للو في استحقاقه جوابا بلفظ الماضي فلما وقع المضارع في موضع
الماضي دعت الحاجة الى أحد أمرين إما تأويل المضارع بماض وإما تقدير
ماض قبل المضارع وهو أولى الوجهين والله اعلم الثالث وقوع لا
بين أن ويمر والوجه فيه أن تكون لا زائدة كما هي في قوله تعالى
ما منعك ان لا تسجد أي ما منعك أن تسجد لأنه امتنع من ثبوت السجود
لا من انتفائه وكذا ما يسرني أن لا يمر معناه ما يسرني أن يمر ولا
زائدة . ومنها قول ابن عمر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب
راحلته ثم يهل حين تستوي به راحلته ويروى حتى تستوي به راحلته   الهل خ
قلت هذا الموضع صالح لحين ولحتى أما صلاحيته لحين فظاهر وأما   حاشية: الياء ساكنة وليست منصوبة بحتى لما سيذكره المصنف رحمه الله (كذا في الأصل)
صلاحيته لحتى فعلى أن يكون قصد حكاية الحال فأتى بحتى مرفوعا
بعدها الفعل كقراءة نافع وزلزلوا حتى يقولُ الرسول وكقول بعض
العرب مرض فلان حتى لا يرجونه على تقدير مرض فلان فاذا هو
لا يرجى وكذا تقدير الحديث ثم يهل فاذا هو مستوية به راحلته و
المعنى ان الاهلال مقارن لاستواء راحلته به كما ان انتفاء رجاء   في الأصل بالقاف
المريض مقارن للحال الذي انتهى اليها ولو نصب تستوي لم يجز   التي خ
لأنه يستلزم أن يكون التقدير لم يهل الى ان تستوي به راحلته

وهو خلاف المقصود إلا أن يريد بهل بلا قطع حتى تستوي به راحلته

فيقطع قطع استراحة مردفاً بإهلال مستأنف فذلك جائز . كذا

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في باب المواقيت هن لهن

ولمن أتى عليهن من غير أهلهن قلت الضمير الأول والثالث والرابع

عائدة على المواقيت ولا إشكال فيهن لأن كل ضمير عائد على جمع ما لا

يعقل فالتعبير عنه في الرفع والاتصال بنحو فعلتْ وفعلنَ وفي الرفع

والانفصال بنحو هي وهن وفي النصب والجر بنحو عرفتها وعرفتهن إلا

إلا أن فعلْنَ وهنّ وعرفتهن أولى بالعدد القليل وفعلتْ وهي

وعرفتها أولى بالعدد الكثير ولهذا يقال الأجذاع انكسرن وهن منكسرات فلذلك خ

وعرفتهن لأن الأجذاع جمع قلة ويقال الجذوع انكسرت وهي منكسرة

وعرفتها لأن الجذوع جمع كثرة وهذا على الأفصح والعكس جائز و

بالأفصح جاء قوله هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ولو جاء

بغير الأفصح لكان هي ولمن أتى عليها من غير أهلها وبالأفصح أيضاً

جاء القرآن أعني قول الله تعالى منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا

تظلموا فيهن أنفسكم فقيل منها في ضمير اثني عشر وفيهن في ضمير أربعة ٦٤/٦

وأما الضمير من قوله لهن فكان حقه أن يكون لها وهما فيقال هن لهم

لأن المراد أهل المواقيت واللائق بهم ضمير الجمع المذكر ولكنه أُنّث

باعتبار الفرق والزمر والجماعات وسبب العدول عن الظاهر تحصيل

التشاكل للمتجاورين كما قيل في بعض الأدعية المأثورة اللهم رب

السماوات وما أظللن ورب الأرضين وما أقللن ورب الشياطين ومن

أضللن واللائق بضمير الشياطين أن يكون واواً فجعل نوناً قصداً للمشاكلة كذا وفي الأصل أظللن

والخروج عن الأصل لقصد المشاكلة كثير منه لا دريت ولا تليت وأخذه

ما قدم وما حدث والأصل تلوت وحدث ونظائر ذلك كثيرة . ومنها

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فانطلقنا الى نقب مثل التنور أعلاه

ضيق وأسفله واسع يتوقد تحته ناراً قلت نصب ناراً على التمييز و

أسند يتوقد الى ضمير عائد على النقب كما يقال مررت بامرأة يتضوع من

أردانها طيباً وعلامة صحة انتصاب التمييز بفعل ان يصح اسناد الفعل يصح خ

اليه مضافاً الى المجعول فاعلاً كقولك في يتضوع من أردانها طيباً يتضوع

طيبها من أردانها وكقولك في طاب زيد نفساً طابت نفس زيد وهذا

الاعتبار صحيح في يتوقد تحته ناراً بأن يقال يتوقد موصولاً محذوفاً تحته

صلة بتحته فحذف وبقيت صلته دالة عليه لوضوح المعنى والتقدير يتوقد

الذي تحته ناراً أو يتوقد ما تحته ناراً وناراً أيضاً تمييز ونظير لهذا التقدير

قول الأخفش في وإذا رأيت ثم رأيت نعيماً وملكاً كبيراً أن أصله وإذا

رأيت ما ثمّ وحذف الموصول لدلالة صلته عليه في من ما انفرد به

الكوفيون ووافقهم الأخفش وهم في ذلك مصيبون ومن دلائل

إصابتهم قوله تعالى وقولوا آمنا بالذي انزل إلينا وانزل اليكم والأصل

بالذي انزل الينا والذي انزل اليكم لأن الذي انزل الينا ليس هو

الذي انزل الى من قبلنا ولذلك أعيدت مابعد في قوله تعالى وما أُنزل بعدما خ

الينا وما انزل الى ابراهيم ومن حذف الموصول مستغنى عنه بصلته

قول حسان بن ثابت

٨٦ ومن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سوآء

يريد ومن يهجو رسول الله منكم ايها المشركون ومن يمدحه وينصره منا

سواء . ومثل قول حسان قول الأحمر : الآخر خ

٨٧ ما الذي دأبه احتياط وحزم وهواه أطاع يستويان

يريد ما الذي دأبه احتياط وحزم والذي هواه أطاع يستويان وأحسن

ما يستدل به على هذا الحكم قوله صلى الله عليه وسلم مثل المهجّر كالذي

يهدي بدنة ثم كالذي يهدي بقرة ثم كبشاً ثم دجاجة ثم بيضة فان

فيه حذف المضاف الموصول واكثر الصلة ثلاث مرات لأن التقدير ثم

كالذي يهدي كبشاً ثم كالذي يهدي دجاجة ثم كالذي يهدي بيضة واذا

جاز حذف الموصول واكثر الصلة فلأن يحذف الموصول وتبقى الصلة

بكمالها أحق بالجواز وأولى . ومنها قوله صلى الله عليه وسلم فجعل كلما

جاء ليخرج رمى في فيه بحجر وقول الصاحب فجعل الرجل اذا لم يستطع ٦٤/٢

أن يخرج أرسل رسولا وقول أنس فما جعل يشير بيده الى ناحية من

السماء إلا تفرجت وفي آخر وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة

فالتفت فاذا هو برسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه وفي حديث جبير بن

مطعم فعلقت الأعراب يسألونه حتى اضطروه الى سمرة ويروى

فطفقت قلت تضمن هذا الكلام وقوع خبر جعل الانشائية جملة

فعلية مصدرة بكلما وحقه أن يكون فعلا مضارعا كغيرها من أفعال

باب المقاربة فيقال جعلت أفعل كذا ولا يقال جعلت كلما شئت فعلت

ولا نحو ذلك قال الشاعر :

٨٨ وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي فأنهض نهض الشارب الثمل

فما جاء هكذا فهو موافق للاستعمال المطرد وما جاء بخلافه فهو منبه على

أصل متروك وذلك ان يقال إن أفعال الانشاء وسائر أفعال باب

المقاربة مثل كان في الدخول على مبتدأ وخبر بالأصل ان يكون خبرها

مثل خبر كان في وقوعه مفردا وجملة اسمية وجملة فعلية وظرفا

فيه خ فترك الأصل والتزم كون الخبر فعلا مضارعا ثم فيه شذوذ جاء

شذوذا خ على الأصل المتروك بوقوعه مفردا في عسيت صائما وما كدت آيبا و

بوقوعه جملة اسمية في قوله :

٨٩ وقد جعلت قلوص بني سهيل من الأكوار مرتعها قريب

وبوقوعه جملة من فعل ماض مقدم عليه كلما في فجعل كلما جاء ليخرج

وفي فجعل الرجل اذا لم يستطع أن يخرج أرسل رسولا وفي فما جعل يشير

غرابة لأن أفعال الشروع إن صحبها نفي كان مع خبرها نحو جعلت

لا أله وقد ندر في لهذا الحديث دخول ما على جعل وسهّل ذلك أن

معنى ما جعل يفعل وجعل لا يفعل واحد وتدخل ما النافية على كاد

لنفي خبرها ونفي مقاربته كقوله تعالى اذا أخرج يده لم يكد يراها

ومنه قول ذي الرمة :

٩٠ اذا غيّر النأي المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح

وتدخل لا لنفي سهولة ايقاع الفعل نحو لا يكادون يفقهون قولا

ومنه وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة فالتفت وفي فعلقت

الأعراب يسألونه شاهد على موافقة علق لطفق معنى وحكماً كقوله .

٩١ أراك علقت تظلم من أجرنا وظلم الجار إذلال المجير

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن كانت هجرته الى دنيا

يصيبها أو امرأة يتزوجها وقول أبي ذر ولا والله لا أسألهم دنيا ولا

أستفتيهم عن دين حتى ألقى الله قلت دنيا في الأصل مؤنث أدنى وأدنى

أفعل تفضيل وأفعل التفضيل اذا نكّر لزم الإفراد والتذكير وامتنع تأنيثه

وتثنيته وجمعه ففي استعمال دنيا بتأنيث مع كونه منكراً إشكال فكان

حقه أن لا يستعمل كما لا يستعمل قصوى ولا كبرى إلا أن دنيا خلعت ٦٥/١

عنها الوصفية غالباً وأجريت مجرى ما لم يكن قط وصفاً مما وزنه فُعلى

كرُجعى وبُهمى ومن وروده منكّراً مؤنثاً قول الفرزدق :

٩٢ لا تعجبنك دنيا أنت تاركها كم نالها من أناس قبل قد ذهبوا تم خ / تو بـ

ومما عومل معاملة دنيا في الجمع بين التنكير والتأنيث والأصل أن لا يكون

قول الشاعر :

٩٣ وان دعوت الى جلّى ومكرمة يوماً سراة كرام الناس فادعينا

فان الجلى في الأصل مؤنث الأجلّ ثم خلعت عنه الوصفية وجعل اسماً

للحادثة العظيمة فأجري مجرى الأسماء التي لا وصفية لها في الأصل .

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم على رواية الأصيلي ولكن خوّة

الاسلام فنقلت حركة الهمزة الى النون وحذفت الهمزة على القاعدة

المشهورة فصار ولكن خوّة الاسلام فعرض بعد ذلك استثقال ضمة بين

كسرة وضمة فسكّن النون تخفيفاً فصار ولكن خوة الاسلام وسكون

النون بعد لهذا العمل غير سكونه الأصلي ونبّهت بقولي على القاعدة المشهورة

على ان من العرب من يبدل الهمزة بعد النقل بمجانس حركتها فتقول

في لهؤلاء نشو صدقه ورأيت نشا صدقه ومررت بنشي صدقه لهؤلاء

نشو صدقه ورأيت نشا صدقه ومررت بنشي صدقه ومنه قول الشاعر :

٩٤ اذا اجتمعوا عليّ وأُسعدوني وصرت كأنني فَرأ متار

أي متأر وهو المنظور إليه نظراً متتابعاً وشبيه بولكن خوة الاسلام

في تخفيفه مرتين وحذف لهمزته لفظاً وخطاً قوله لكنا هو الله ربي

فان أصله لكن أنا هو الله ربي فنقلت حركة الهمزة وحذفت فصار لكننا

فاستثقل توالي النونين متحركين فسكن أولهما وأدغم في الثاني ومثله

قول الشاعر :

٩٥ وترميني بالطرف أي أنت مذنب وتقلينني لكن إياك لا أقلي

أراد لكن أنا إياك لا أقلي ثم عمل به ما ذكرته والحاصل أن للناطق بـ لكن ثلاثة أوجه سكون النون وثبوت الهمزة بعدها مضمومة وضم النون وحذف الهمزة وسكون النون وحذف الهمزة فالأول أصل والثاني فرع والثالث فرع فرع . ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم أسرعوا بالجنازة فإن تك صالحة فخير تقدمونها اليها وإن تك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم قلت موضع الاشكال في هذا الحديث قوله فخير تقدمونها اليها فأنث الضمير العائد على الخير وهو مذكر وكان ينبغي أن يقال فخير تقدمونه إليه لكن المذكر يجوز تأنيثه اذا أول بمؤنث كتأويل الخير الذي تقدم إليه النفس الصالحة بالرحمة أو بالحسنى أو باليسرى كقوله تعالى للذين أحسنوا الحسنى وكقوله تعالى فسنيسره لليسرى ومن إعطاء المذكر حكم المؤنث باعتبار التأويل قول النبي عليه السلام في إحدى الروايتين فإن في أحد جناحيه داء وفي الأخرى شفاء والجناح مذكر ولكنه من الطائر بمنزلة اليد فجاء تأنيثه مؤولا بها ومن تأنيث المذكر لتأويله بمؤنث قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها فأنث عدد الأمثال وهي مذكرة لتأويلها بحسنات ومثله قراءة أبي العالية لا تنفع نفسا إيمانها بالتاء والفعل مسند إلى الإيمان لكنه في المعنى طاعة

٦٥/٢

دواء خ

وهو مذكر خ

وانابة فكان ذلك سببا اقتضى تأنيث فعله ولا يجوز أن يكون تأنيث فعل الإيمان لكون الإيمان سرى إليه تأنيث من المضاف إليه كما سرى من الرياح الى المر في قول الشاعر :

مشين كما اهتزت رماح تسفهت أعاليها مر الرياح النواسم ٩٦

لأن سريان التأنيث من المضاف الى المضاف إليه مشروط بصحة الاستغناء به عنه كاستغناء إيمانها لأنك لو حذفت إيمان وأسندت الفعل الى المضاف إليه لزم إسناد الفعل الى ضمير مفعوله وذلك لا يجوز بإجماع لأنه بمنزلة قولك زيد ظلم تريد ظلم زيد نفسه فتجعل فاعل ظلم ضميرا لا مفسر له إلا مفعول فعله فتصير العمدة مفتقرة الى الفضلة افتقارا لازما وذلك فاسد وما أفضى الى الفاسد فاسد وقد خفي هذا المعنى على ابن جني فأجاز في المحتسب أن تكون قراءة أبي العالية من جنس تسفهت أعاليها مر الرياح وهو خطأ بين والتنبيه عليه متعين وقد يصح قول ابن جني بأن يجعل لسريان التأنيث من المضاف إليه الى المضاف سبب آخر وهو كون المضاف شبيها بما يستغنى عنه فالإيمان وإن لم يستغن عنه في لا تنفع نفسا إيمانها قد يستغنى عنه في سرتني إيمان الجارية فيسري اليه التأنيث بوجود الشبه كما يسري اليه بصحة الاستغناء عنه ويؤيد ذلك قول ابن عباس اجتمع عند البيت قرشيان وثقفي أو ثقفيان وقرشي كثيرة شحم بطونهم قليلة فقه قلوبهم فسرى تأنيث البطون

الايمان ع

(١) م: انها لا يستغنى عنها بما أضيف اليها لكنها أشير اليه بما يستغنى عنه . صح

والقلوب الى الشحم والفقه (١) نحو أعجبتني شحم بطون الغنم ونفعت
الرجال فقه قلوبهم وقد يكون تأنيث كثيرة وقليلة لتأول الشحم بالشحوم
والفقه بالفهوم ومن إعطاء المذكر حكم المؤنث لمجرد التأويل ماروى أبو
٦٦ب عمرو من قول رجل من اليمن فلان لغوب جاءته كتابي فاحتقرها قال
فقلت له تقول جاءته كتابي قال نعم اليس بصحيفة . ومنها أن
أ د غ الحسن والحسين عليهما السلام أخذ تمرة من تمر الصدقة فجعلها في فيه
فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخرجها من فيه وقال أما
علمت وفي بعض النسخ ما علمت قلت لا إشكال في هذا الحديث الا
في رواية من يروي ما علمت فان اما هذه مركبة من همزة الاستفهام
وما النافية وأفاد تركيبها التقرير والتنبيه فكأن قائل أما فعلت قائل
قد فعلت وأكثر ما يستعمل في هذا المعنى ألم كقوله تعالى ألم نشرح
معناه غ لك صدرك فيه معنى شرحنا لك صدرك ولذلك عطف عليه ووضعنا
ورفعنا . ومن روى ما علمت فأصله أما علمت فحذف همزة الاستفهام
لأن المعنى لا يتم إلا بتقديرها وقد كثر حذف الهمزة اذا كان معنى ما
حذفت منه لا يستقيم إلا بتقديرها كقوله تعالى وتلك نعمة تمنها علي
قال أبو الفتح وغيره أراد أوتلك ومن ذلك قراءة ابن محيصن سواء
عليهم أنذرتهم بهمزة واحدة ومثله قراءة أبي جعفر سواء عليهم
استغفرت لهم بهمزة وصل ومن حذف الهمزة لظهور المعنى قول الكميت :

٩٧ طربت وما شوقا الى البيض أطرب ولا لعبا مني وذو الشيب يلعب
أراد أو ذو الشيب يلعب ومثله قول الآخر :
٩٨ فأصبحت فيهم آمنا لا كمعشر أتوني وقالوا من ربيعة أو مضر
أراد أمن ربيعة أم مضر ومن حذف الهمزة قبل ما النافية عند قصد
التقرير ما أنشده البطليوسي من قول الشاعر :
٩٩ ما ترى الدهر قد أباد معدا وأباد القرون من قوم عاد
ومن حذف الهمزة في الكلام الفصيح قوله صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر
عيرته بأمه أراد أعيرته بأمه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم أتاني
جبريل فبشرني أنه من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت وان
سرق وزنى قال وان سرق وزنى أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وزنى غ أوان أو زنى ومنه حديث ابن عباس ان رجلا قال ان امي ماتت وعليها
صوم شهر فأقضيه عنها وفي بعض النسخ أفأقضيه . ومنها قول
النبي صلى الله عليه وسلم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم
خمس مرات ما تقول ذلك يبقي من درنه . وقول حمران ثم أدخل يمينه
في الاناء ثلاث مرار يعني عثمان وقول عائشة ثم يصب على رأسه ثلاث
غرف . قلت حكم العدد من ثلاثة الى عشرة في التذكير ومن ثلاث الى
عشر في التأنيث أن يضاف الى احد جموع القلة الستة وهي أفعل
٦٦ب وأفعال وفعلة وأفعلة والجمع بالألف والتاء وجمع المذكر السالم فان لم

بجمع المعدود بأحد هذه الستة جيء بدله بالجمع المستعمل كقوله ثلاثة

سباع وثلاثة ليوث ومنه قول ام عطية جعلن رأس بنت رسول الله صلى

الله عليه وسلم ثلاثة قرون فان كان للمعدود جمع قلة وأضيف الى المعدود جمع ع

جمع كثرة لم يقس عليه كقوله تعالى يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء

فأضاف ثلاثة الى قروء وهو جمع كثرة مع ثبوت اقراء وهو جمع قلة

ولكن لا عدول عن الاتباع عند صحة السماع ومن هذا القبيل قول

حمران ثم أدخل يمينه في الاناء ثلاث مرار فان مرارا جمع كثرة وقد

اضيف اليه ثلاث مع امكان الجمع بالألف والتاء وهو من جموع القلة

فثلاث مرار نظير ثلاثة قروء وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل

فيه خمس مرات فوارد على مقتضى القياس لأن الجمع بالألف والتاء

جمع قلة . وأما قول عائشة ثم يصب على رأسه ثلاث غرف فالقياس

عند البصريين أن يقال ثلاث غرفات لأن الجمع بالألف والتاء جمع قلة

والجمع على فُعَل عندهم جمع كثرة والكوفيون يخالفونهم فيرون أن فُعَلا

وفِعَلا من جموع القلة ويعضد قولهم قول عائشة ثلاث غرف . وقول

الله تعالى فأتوا بعشر سور ويعضد قولهم في فِعَلا قوله تعالى على أن

تأجرني ثماني حجج فاضافة ثلاث الى غرف وعشر الى سور وثماني الى

حجج مع امكان الجمع بالألف والتاء دليل على أن فُعَلا وفِعَلا جمعا قلة

للاستغناء بهما عن الجمع بالألف والتاء والحاصل أن ثلاث غرف إن

وُجِّه على مذهب البصريين أُلحق بثلاثة قروء وإن وُجِّه على مذهب

الكوفيين فهو وارد على مقتضى القياس . وأما قوله صلى الله عليه وسلم

ماتقول ذلك يبقي من درنه ففيه شاهد على إجراء فعل القول مجرى

فعل الظن على اللغة المشهورة والشرط فيه أن يكون فعلا مضارعا

مسندا الى المخاطب متصلا باستفهام نحو: [illegible]

متى يقول القلص الرواسما يدنين ام قاسم وقاسما — ١٠٠ بحمان غ

ومنه الحديث المذكور لأنه قد تقدم فيه ما الاستفهامية ووليها فعل

القول مضارعا مسندا الى المخاطب فاستحق أن يعمل عمل فعل الظن فذلك

في موضع نصب مفعول أول ويبقي في موضع نصب مفعول ثان و ما

الاستفهامية في موضع نصب بيبقي وقُدِّم لأن الاستفهام له صدر

الكلام والتقدير أي شيء تظن ذلك الاغتسال مبقيا من درنه وأشرت

بقولي على اللغة المشهورة الى لغة سليم فانهم يجرون أفعال القول

كلها مجرى الظن بلا شرط فيجوز على لغتهم أن يقال قلت زيدا منطلقا

ونحو ذلك . ومن إجراء فعل القول مجرى فعل الظن على اللغة المشهورة

٦٧/١ قول النبي صلى الله عليه وسلم ومن البرّ تقولون بهن أي البر تظنونه

كذا بهن وفي رواية عائشة آلبرّ تقولون بهن ومعنى ترون بهن ايضا تظنونه

تحويل فالبر مفعول أول وبهن مفعول ثان وهما في الأصل مبتدأ وخبر .

ومنها قول أبي جحيفة خرج النبي صلى الله عليه وسلم بالهاجرة فأُتي

بوَضوء فتوضأ فصلى بنا الظهر والعصر وبين يديه عنزة والمرأة والحمار يمرون من ورائها قلت المشكل من هذا الحديث قوله والمرأة والحمار يمرون من ورائها فأعاد ضمير الذكور والعقلاء على مؤنث ومذكر غير عاقل والوجه فيه أنه اراد والمرأة والحمار وراكبه فحُذف الراكب لدلالة الحمار عليه مع ف‍ـ‍ـ مرور مستقيم اليه ثم غلب تذكير الراكب المفهوم على تأنيث المرأة وعقلهما على بهيمية الحمار فقال يمرون ومثل يمرون المخبر به عن مذكر معطوف ومحذوف وقوع طليحان يريد راكب البعير والبعير طليحان

بفتح الواو

غرم في الاصل

مذكور ومعطوف ع

ومنهـا قول النبي صلى الله عليه وسلم من كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وان أربعة فخامس أو سادس قلت هذا الحديث قد تضمن حذف فعلين وعاملَيْ جرّ باقٍ عملاهما بعد ان وبعد الفاء وهو مثل ما حكى يونس من قول بعض العرب مررت بصالح ان لا صالح فطالح على تقدير إلا أمرّ بصالح فقد مررت بطالح فحذف بعد ان أمرّ والباء وأبقى عملها وحذف بعد الفاء مررت والباء وأبقى عملها وهكذا الحديث المذكور حُذف فيه بعد ان والفاء فعلان وحرفا جرّ باقٍ عملاهما والتقدير مَن[1] ومن بقاء الجر بحرف المحذوف قوله عليه السلام صلاة الرجل في الجماعة تُضَعَّف على صلاته في بيته وفي سوقه خمس وعشرين ضعفاً أي بخمس وعشرين وقوله أقربهما منك باباً في جواب من قال فالى أيهما أُهدي وقوله فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين

١٥ كان عنده طعام اثنين فليذهب بثالث وان كان بأربعة فليذهب بخامس أو سادس ..

صلاة أراد الى أقربهما وبسبعين صلاة ذكرهما صاحب جامع المسانيد .

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم فغداً اليهود وبعد غد النصارى قلت تضمن هذا الحديث وقوع ظرف الزمان خبر مبتدأ وهو من أسماء الجثث والأصل أن يكون المخبر عنه بظرف الزمان من أسماء المعاني كقولك غداً التأهب وبعد غدٍ الرحيل فلو قيل غداً زيد وبعد غدٍ عمرو لم يجز فلو كان معه قرينة تدل على اسم معنى محذوف جاز كقولك قدوم زيد اليوم وعمرو غداً أي وقدوم عمرو غداً فحذف المضاف وأُقيم المضاف اليه مقامه لوضوح المعنى وكذلك يقدر قبل اليهود والنصارى مضافان من اسماء المعاني ليكون ظرفا الزمان خبرين عنهما فالمراد والله أعلم فغداً تعييد اليهود وبعد غد تعييد النصارى ومثل ذلك قول الراجز :

لليهود غ للنصارى ع

منصوب على الظرفية

٦٧/٢ ١٠١ أكلَّ عام نعم تحوونه يلقحه قوم وتنتجونه

أراد كل عام إحراز نعم . ومنها قول عائشة شبهتمونا بالحمر والكلاب قلت المشهور تعدية شبّه الى مشبّه به دون باء كقول امرئ القيس

١٠٢ فشبّهتهم في الآل لما تكمّشوا حدائق دوم أو سفيناً مقيّرا

ويجوز أن يعدى الى الثاني بالباء فيقال شبهت كذا بكذا ومنه قول أم المؤمنين عائشة شبهتمونا بالحمر والكلاب ومنه قول الشاعر :

١٠٣ ولها مبسم يشبّه بالإغريض بعد الهدو وعذب المذاقه

فقد كان بعض المعجبين بآرائهم يخطئ سيبويه وغيره من ائمة العربية في قولهم شبه كذا بكذا ويزعم أن هذا الاستعمال لحن وأنه لا يوجد في كلام

من يوثق بعربيته والواجب ترك الياء وليس الذي زعم صحيحاً بل سقوط
الياء وثبوتها جائزان وسقوطها أشهر في كلام القدماء وثبوتها لازم
في عرف العلماء . ومنها قول بعض الصحابة وفرقنا اثنا عشر رجلاً
قلت مقتضى الظاهر أن يقال وفرقنا اثني عشر رجلاً لأن اثني عشر
حال من النون والألف ولكنه جاء بالألف على لغة بني الحارث بن كعب
فانهم يلزمون المثنى وما جرى مجراه الألف مطلقاً في الأحوال كلها لأنه
عندهم بمنزلة المقصور ومن لغتهم أيضاً قصر الأب والأخ كقول
ابن مسعود لأبي جهل أنت أبا جهل وعلى لغتهم قراءة غير أبي عمرو ان
هذان لساحران ومن شواهد هذه اللغة قول ام رومان بينا أنا مع
عائشة جالستان فجالستان حال وكان حقه لو جاء على اللغة المشهورة
أن يكون بالياء لكنه جاء على اللغة الحارثية ومما جاء عليها قوله عليه السلام
اياكم وهاتان الكعبتان الموسومتان . وقوله عليه السلام اني واياك
وهذان وهذا في مكان واحد يوم القيامة أخرجها أبو الفرج في جامع
المسانيد ومنها قول الراجز :

طاروا علاهن فطر علاها واشدد بمثنى حقب حقواها ١٠٤

ومنها قول عمر ماكدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب وقول
أنس فما كدنا أن نصل الى منازلنا . وقول
بعض الصحابة والبرمة بين الأثافي قد كادت أن تنضج . وقول جبير بن
مطعم كاد قلبي أن يطير . قلت تضمنت هذه الأحاديث وقوع

خبر كاد مقروناً بأن وهو مما خفي على أكثر النحويين أعني وقوعه في
كلام لاضرورة فيه والصحيح جواز وقوعه إلا أن وقوعه غير مقرون
بأن أكثر وأشهر من وقوعه مقروناً بأن ولذلك لم يقع في القرآن
الا غير مقرون بأن نحو وما كادوا يفعلون ولا يكادون يفقهون
حديثاً وتكاد تزيغ قلوب فريق منهم ولقد كدت تركن اليهم وأكاد ٦٨/١
أخفيها ويكادون يسطون ويكاد سنا برقه يذهب بالأبصار . ولا يمنع
عدم وقوعه في القرآن مقروناً بأن من استعماله قياساً لو لم يرد به سماع
لأن السبب المانع من اقتران الخبر بأن في باب المقاربة هو دلالة الفعل
على الشروع كطفق وجعل فإن أن يقتضي الاستقبال وفعل الشروع يقتضي
الحال فتنافيا وما لا يدل على الشروع كعسى وأوشك وكاد وكرب فمقتضاه
مستقبل فاقتران خبره بأن مؤكد لمقتضاه فانها تقتضي الاستقبال وذلك
مطلوب ومانعه مفقود . فاذا انضم الى هذا التعليل استعمال فصيح و
نقل صحيح كما في الأحاديث المذكورة تأكد الدليل ولم يوجد الى مخالفته سبيل .
وقد اجتمع الوجهان في قول عمر ماكدت أن أصلي العصر حتى كادت الشمس
تغرب وفي قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رويته بالسند المتصل كاد
الحسد يغلب القدر وكاد الفقر أن يكون كفراً ومن الشواهد الشعرية
في هذه المسألة قول الشاعر :

١٠٥ أبيتم قبول السلم منا فكدتم لدى الحرب أن تغنوا السيوف عن السل

وهذا الاستعمال مع كونه في شعر ليس بضرورة لتمكن مستعمله من أن يقول :

أبيتم قبول السلم منا فكدتم   لدى الحرب تفنون السيوف عن السل

وأنشد سيبويه :

فلم أر مثلها خباسة واحد   ونهنهت نفسي بعد ماكدت أفعله ١٠٦

وقال أراد بعد ماكدت أن أفعله فحذف أن وأبقى عملها وفي هذا استعار باطراد اقتران خبر كاد بان لأن العامل لا يحذف ويبقى عمله الا اذا اطرد ثبوته . ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم أوحي الي انكم تفتنون في قبوركم مثل أو قريباً من فتنة الدجال ويروى أو قريب بلا تنوين قلت الرواية المشهورة مثل أو قريباً وأصله مثل فتنة الدجال أو قريباً من فتنة الدجال ~~من فتنة الدجال~~ فحذف ما كان مثل مضافاً اليه وترك هو على الهيئة التي كان عليها قبل الحذف وجاز الحذف لدلالة مابعد المحذوف عليه وصلح لدلالة من أجل مماثلة لفظاً ومعنى والمعتاد في صحة هذا الحذف أن يكون مع إضافتين كقول الشاعر :

أمام وخلف المرء من لطف ربه   كوالئ تزوي عنه ماهو يحذر ١٠٧

ومن وروده باضافة واحدة كالوارد في الحديث قول الراجز :

مه عاذلي فهائما لن أبرحا   بمثل أحسن من شمس الضحى ١٠٨

أراد بمثل شمس الضحى أو أحسن من شمس الضحى والوجه في رواية من روى

قريب بلا تنوين أن يكون أراد تفتنون مثل فتنة الدجال أو قريب الشبه
من فتنة الدجال فحذف المضاف اليه وهو قريب وبُقِّيَ هو على الهيئة ٦٨/٢
التي كان عليها قبل الحذف وهذا الحذف في المتأخر لدلالة المتقدم عليه قليل وقد تقدمت له نظائر جليلة ذكرتها عند كلامي على جواب كلام الصاحب الذي قيل له كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم وكالكلام على مثل أو قريباً بعد تفتنون في قبوركم الكلام على مثل أو قريباً بعد حتى يكون بينه وبين الجدار في حديث دخول ابن عمر الكعبة إلا ان قيل بينه وبين الجدار موصولاً حُذف وبقيت صلته وقد يرفع مثل وقريب فيستغنى عن تقدير الموصول . ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم رُبَّ كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة قلت اكثر النحويين يرون أن معنى رب للتقليل وان معنى مايصدر بها المضي والصحيح أن معناها في الغالب التكثير نص على ذلك سيبويه ودلت شواهد النظم والنثر
عليه فأما نص سيبويه فقوله في باب كم واعلم أن كم الخبرية لا تعمل في الجزء ٤
إلا فيما تعمل فيه رُبَّ لأن المعنى واحد إلا أن كم اسم ورب غير اسم فجعل معنى رب ومعنى كم الخبرية واحداً ولا خلاف في أن معنى كم للتكثير ولا معارض لهذا الكلام في كتابه فصح أن مذهبه كون رب للتكثير لا
للتقليل وأما الشواهد على صحة ذلك فمنها نثر ومنها نظم فمن النثر قول حاشية : قوله يا حرف تنبيه
النبي صلى الله عليه وسلم يارب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة فليس وقيل حرف نداء والمنادى محذوف
أي هذا رب كاسية

المراد أن ذلك قليل بل المراد أنه الصنف المتصف بهذا من النسآء كثير
وكذلك لو جعل كم موضع رب لحسن ونظائره كثيرة ومن النظم قول
حسان :

١٠٩ رب حلم أضاعه عدم الما   ل وجهل غطى عليه النعيم

صابئ غ وقول صابر البرجمي :

خشاتهن غ ١١٠ ورب أمور لا تضيرك ضيرة   وللقلب من مخشاتهن وجيب

وقول عدي بن زيد :

١١١ رب مأمول وراج أملا   قد ثناه الدهر عن ذاك الأمل

تكثر غ واحترزت بقولي في الغالب من استعمالها فيما لا تكثير فيه كقول الشاعر :

١١٢ ألا رب مولود وليس له أب   وذي ولد لم يلده أبوان

برُب غ يعني عيسى وآدم عليهما السلام والصحيح أيضاً أن ما يصدر بها لا يلزم
كونه ماضي المعنى بل يجوز مضيه وحضوره واستقباله وقد اجتمع الحضور
والاستقبال في رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة وقد اجتمع المضي
والاستقبال فيما حكى الكسائي من قول بعض العرب بعد الفطر لا ستكمال
رمضان :

٦٩/١ رب صائمة لن تصومه   ورب قائمة لن تقومه

وقد انفرد الاستقبال في قول أم معاوية :

١١٢ يا رب قائلة غدا   يا ويح أم معاويه

وفي قول جحدر اللص :

١١٣ فإن أهلك فرب فتى سيبكي   علي مهذب رخص البنان

وفي قول الراجز :

١١٤ يا رب يوم لي لا أظلله   أرمض من تحت وأضحى من عله

ومع ذلك فالمضي أكثر من الحضور والاستقبال ومن شواهده قول
امرئ القيس :

كذا ١١٥ ألا رب يوم صالح لك منهما   ولا سيما يوم ما بدارة جلجل

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم نعم المنيحة اللقحة الصفي منحة وقول
امرأة عبد الله بن عمرو تعتبه نعم الرجل من رجل لم يطأ لنا فراشاً ولم
يفتش لنا كنفاً منذ أتيناه وقول المرار ونعم المجيء جاء . قلت تضمن
الحديثان الأولان غ هذان الحديثان وقوع التمييز بعد فاعل نعم ظاهراً وهو مما منعه سيبويه
فإنه لا يجيز أن يقع التمييز بعد فاعل نعم وبئس إلا إذا أضمر الفاعل
كقوله تعالى بئس للظالمين بدلا وكقول بعض الطائيين

١١٦ لنعم امرءاً أوس إذا أزمة عرت   ونعم لمعروف ذو كان عودا

الفراء وأجاز المبرد وقوعه بعد الفاعل الظاهر وهو الصحيح ومن منع وقوعه
بعد الفاعل الظاهر يقول إن التمييز فائدة المجيء به رفع الإبهام ولا
اضمار غ إبهام إلا بعد الإضمار فتعين تركه مع الإظهار وهذا الكلام تمويه
عار من التحقيق فإن التمييز بعد الفاعل الظاهر وإن لم يرفع إبهاماً

فسُوِّغ خ ساغ خ فإن التوكيد به حاصل فسُوِّغ استعماله كما سُوِّغ استعمال الحال مؤكدة

نحو ولّى مدبراً ولم يعقب و يوم أبعث حياً مع الأصل فيها أن تبين بها

كيفية مجهولة وكذا التمييز أصل أن يرفع به إبهام نحو له عشرون درهماً

ثم يجاء به بعد ارتفاع الابهام قصداً للتوكيد نحو عنده من الدراهم

عشرون درهماً ومنه قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً

ومنه قول أبي طالب :

١١٧ ولقد علمت بأن دين محمد   من خير أديان البرية ديناً

فلو لم يُنقل التوكيد بالتمييز بعد إظهار فاعل نعم وبئس لساغ استعماله

قياساً على التوكيد به مع غيرهما فكيف وقد صح نقله وقرر فرعه وأصله

ومن شواهده الموافقة للحديثين المذكورين قول جرير يمدح عمر بن

عبد العزيز :

١١٨ تزوّد مثل زاد أبيك فينا   فنعم الزاد زاد أبيك زادا

١١٩ فما كعب بن مامة وابن سعدى   بأجود منك يا عمر الجوادا

قرب ___ جه

ومن شواهد ذلك أيضاً قول جرير يهجو الأخطل :

١٢٠ والتغلبيون مثل الفحل فحلهم   فحلاً وأمهم زلاء منطيق

ومن شواهد ذلك أيضاً قول الآخر :

١٢١ نعم الفتاة فتاةً هند لو بذلت   رد التحية نطقاً أو بإيماء

وفي قول الملاك نعم المجيء جاء شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول

أو بالصفة عن الموصوف في باب نعم لأنها تحتاج الى فاعل هو المجيء

والى مخصوص بمعناها وهو مبتدأ مخبر عنه بنعم وفاعلها وهو في هذا

الكلام وشبهه موصول أو موصوف بجاء والتقدير نعم المجيء الذي

الجائي جاء أو نعم المجيء مجيءٌ جاء وكونه موصولاً أجود لأنه مخبر عنه وكون

المخبر عنه معرفة أولى من كونه نكرة . ومنها قول بعض الصحابة

كانوا يصلون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم عاقدي أزرهم

وقول صاحبة المزادتين عهدي بالماء أمس هذه الساعة ونفرُنا خُلوفاً .

قلت اعلموا رحمكم الله أن عاقدي أزرهم وخلوفاً منصوبان على الحال

سدا خ وهما حالان سدَّتا مسد الخبرين المسندين الى هم ونفرُنا وتقدير الحديث

الأول وهم مؤتزرون عاقدي أزرهم وتقدير الثاني ونفرُنا متروكون

خلوفاً ونظير هذين الحديثين ونحن عصبة بالنصب وهي قراءة تعزى

الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وتقديرها ونحن معه عصبة أو

ونحن نحفظ عصبة وهذا النوع من سد الحال مسد الخبر مع صلاحيتها

لأن تجعل خبراً شاذ لا يكاد يستعمل ومنه قول الزباء

مشبها خ ما للجمال مشيها وئيداً   أجندلاً يحملن أم حديدا ١٢٢

أم الرجال جثماً قعودا

فالوجه الجيد فيما كان من هذا القبيل الرفع بمقتضى الخبرية والاستغناء

عن تقدير خبر وإنما يحسن سد الحال مسد الخبر اذا لم يصلح جعل الحال خبراً

نحو ضربي زيداً قائماً وأكثر شربي السويق ملتوتاً فلو جعل قائم خبراً
لضربي وملتوتاً خبراً لأكثر شربي لم يصح فلذلك نصبا على الحال . وأما ملتوت خ
الأمثلة التي تقدمت فجعل ما نصب فيها على الحال خبراً صحيح لا ريب في
صحته فلذلك كان النصب ضعيفاً . وقول صاحبة المزادتين هذه
الساعة أصله في مثل هذه الساعة فحذف المضاف وأقيم المضاف اليه
مقامه ومن حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه فعلنا مرسوحة
مثله أكان عمر يعلم من الباب أي يعلم من مثل الباب والله أعلم .

ومنها قول النبي عليه السلام اجتنبوا السبع الموبقات الشرك بالله يرولله خ ٧٠/١
والسحر . وقول علي كنت أسمع النبي عليه السلام يقول كنت وابو بكر وعمر
وفعلت وأبو بكر وعمر وانطلقت وأبو بكر وعمر . وقول عمر وكنت وجارٌ
لي من الأنصار . وقول النبي عليه السلام اسكن فما عليك إلا نبي
أو صديق أو شهيد . وقول ابن عباس كل ما شئت والبس ما شئت
ما أخطأك ثنتان سرف أو مخيلة . قلت تضمن هذا الحديث
الأول حذف المعطوف للعلم به فان التقدير اجتنبوا الموبقات
الشرك بالله والسحر وأخواتهما وجاز الحذف لأن الموبقات سبع بُيّنت
في حديث آخر واقتصر في هذا الحديث على ثنتين تنبيهاً على أنهما أحق
بالاجتناب ويجوز رفع الشرك والسحر على تقدير منهن الشرك بالله والسحر
ومن حذف المعطوف لتبيين معناه قوله تعالى فمن كان منكم مريضاً أو نظهور خ

على سفر فعدة من أيام أخر أي فأفطر فعدة من أيام أخر . ومنه
قوله تعالى ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم أي ومن
قتله منكم متعمداً أو غير متعمد ومنه قوله تعالى وجعل لكم سرابيل تقيكم وغير خ
الحر وسرابيل تقيكم بأسكم أي تقيكم الحر والبرد ومنه قول الشاعر :

١٢٣ كأن الحصى من خلفها وأمامها ... اذا نجلته رجلها حذف أعسرا

أي اذا نجلته رجلها ويدها وتضمن الحديث الثاني والثالث صحة العطف
على ضمير الرفع المتصل غير مفصول بتوكيد أو غيره وهو مما لا يجيزه النحويون
في النثر إلا على ضعف ويزعمون أنه بابه الشعر والصحيح جوازه نظماً
ونثراً فمن النثر ما تقدم من قول علي رضي الله عنه ومنه قوله تعالى لو
شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا فان واو العطف فيه متصلة بضمير المتكلمين
ووجود لا بعدها لا اعتداد بها لأنها بعد العاطف ولأنها زائدة اذ
المعنى تام بدونها . وتضمن الرابع والخامس استعمال أو بمعنى الواو
فان معنى فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد فما عليك إلا نبي
وصديق وشهيد قال الشاعر :

١٢٣/ جاء الخلافة أو كانت له قدراً ... كما أتى ربه موسى على قدر

وكذا قول ابن عباس ما أخطأك ثنتان سرف ومخيلة ونظائرهما عند أمن
اللبس كثيرة فمنها قول امرئ القيس :

٢ ١٢٤ فظل طهاة اللحم من بين منضج ... صفيف شواء أو قدير معجل

ومنها قول الآخر :

١٢٥ فقالوا لنا ثنتان لابد منهما   صدور رماح أشرعت أو سلاسل

ومنها قول الآخر :

من غ ١٢٦ قوم اذا سمعوا الصريخ رأيتهم   ما بين ملجم مهره أو سافع

وكما استعملت أو بمعنى الواو استعملت الواو بمعنى أو وعلى ذلك حمل علي
ابن الحسين قوله تعالى مثنى وثلاث ورباع . ومنها قول رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما العمل في أيام أفضل منها في هذه الأيام قالوا
ولا الجهادُ في سبيل الله قال ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله
جهتين احداهما غ فلم يرجع بشيءٍ . قلت في هذا الحديث اشكال من وجهين احدهما
الثانية كذا عود ضمير مؤنث في منها الى العمل وهو مذكر والثاني استثناء رجل من
الجهاد وابداله منه مع تباين جنسيهما فأما الأول فوجهه أن الألف
٧/٢ واللام في العمل لاستغراق الجنس فصار بما فيه عموم مصحح لتأويله
بجمع كغيره من أسماء الجنس المقرونة بالألف واللام الجنسية ولذلك
يستثنى منه نحو ان الانسان لفي خسر إلا الذين آمنوا ويوصف بما
يوصف به الجمع كقوله تعالى أو الطفل الذين لم يظهروا وكقول بعض
العرب أهلك الناس الدرهم البيض والدينار الحمر فكما جاز أن يوصف
بما يوصف به الجمع لما حدث من العموم كذلك يجوز أن يعاد إليه ضمير
فنقول غ كضمير الجمع فيقال الدينار بها هلك كثير من الناس لأنه في تأويل

الدنانير وما العمل في أيام أفضل منها في هذه الأيام لأنه في تأويل
الأعمال ويجوز أن يكون أُنث ضمير العمل لتأويله بحسنة كما أول الكتاب
بصحيفة من قال أتته كتابي . وأما الثاني فالوجه فيه فانه على تقدير
ولا الجهاد إلا جهاد رجل خرج ثم حذف المضاف وأقيم المضاف إليه
مقامه والأصل في ولا الجهاد لأن قائل ذلك مستفهم لا مخبر فظهور
المعنى سوغ حذف الهمزة كما سوغه في قول النبي صلى الله عليه وسلم
~~لليهود فهل أنتم صادقوني كذا في ثلاثة مواضع~~ وان زنى وان سرق فان
الأصل فيه أوَإن زنى وان سرق . ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم
لليهود فهل أُنتم صادقوني كذا في ثلاثة مواضع في اكثر النسخ . قلت
مقتضى الدليل أن يصحب نون الوقاية الأسماء المعربة المضافة الى ياء
المتكلم لتقيها خفاء الاعراب فلما منعوها ذلك كان كأصل متروك فنبهوا
عليه في بعض الأسماء المعربة المشابهة للفعل كقول الشاعر :

وليس بمعييني وفي الناس ممتع   صديق اذا أعيا علي صديق ١٢٧

وكقول الآخر :

وليس الموافيني ليرفد خائباً   فان له أضعاف ما كان أملا ١٢٨

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم لليهود فهل أنتم صادقوني ولما كان
لأفعل التفضيل شبهاً بفعل التعجب اتصل به النون المذكورة أيضاً في ? التعت غ
قول النبي صلى الله عليه وسلم غير الدجال أخوفني عليكم والأصل أخوف

مخوفاتي عليكم فحذف المضاف الى الياء وأقيمت هي مقامه فاتصل أخوف
بها مقرونة بالنون كما اتصل مغنيني والموافيني بها في البيتين المذكورين .
ومنهـا قول ابن عمر في احدى الروايتين لما فتح لهذين المصريين أتوا
عمر قلـت فيه تنازع فتح وأتوا وهو على اعمال الثاني واسناد
الأول الى ضمير عمر وفيه حجة على الفراء فانه لا يجيز أكرمني وأكرمت
زيدًا لا على حذف الفاعل ولا على إضماره ويجيزه الكسائي على الحذف
لا على الإضمار فيجب على مذهبه أن يكون فاعل فتح محذوفًا لدلالة
المذكور آخرًا عليه ويجب على مذهب البصريين في مثل هذا الاضمار ويمنع ويمنع خ
الحذف ويظهر الفرق بين الحذف والإضمار بالتثنية والجمع فيقال على
الاضمار ضرباني وضربت الزيدين وضربوني وضربت الزيدين ويقال
على الحذف ضربني في الافراد وغيره . ومنهـا قول شريح الخزاعي
سمعت اذناي وأبصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تكلم
قلـت في هذا الحديث تنازع الفعلين مفعولًا واحدًا واختيار الثاني
بالعمل أعني أبصرت لأنه لو كان العمل لسمعت لكان التقدير سمعت
اذناي رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يلزم على مراعاة الفصاحة
أن يقال وأبصرته فاذا أُخّر المنصوب وهو مقدم في النية بقيت الهاء
متصلة بأبصرت ولم يجز حذفها لأن حذفها يوهم غير المقصود فان
سمع الحذف مع العلم بأن العمل للأول حُكم بقبحه وعُدّ من الضروريات

ومن الضروريات ومن تنازع الفعلين وجعل العمل للثاني قوله تعالى ٧١
آتوني أفرغ عليه قطرًا وفي الحديث المذكور شاهد على أنه قد يتنازع
منصوبًا واحدًا فعلان فاعلين متباينين فيستفاد من سمعت اذناي وأبصرت
عيناي النبي صلى الله عليه وسلم جواز أطعم زيد وسقى محمد جعفرًا وأكثر
النحويين لا يعرفون هذا النوع من التنازع ونظيره قول الشاعر :

أُصْبَتْ سعاد وأُضْنَتْ زينب عمرًا   ولم ينل منهما عينًا ولا أثرا ١٢٩

وفي الحديث المذكور أيضًا اكتفاء يسمع بالمفعول الأول مقدرًا مع أنه اسم
ما لا يدرك بالسمع والأصل خلاف ذلك وحسن الحذف دلالة حين يعلم
على المحذوف كما حسنه في قوله تعالى هل يسمعونكم ولدلالة اذ تدعون على
المحذوف فلنا أن نجعل التقدير هل يسمعون دعاءكم فحذف المضاف وهو
من مدركات السمع وأقيم المضاف اليه مقامه ولنا أن نجعل التقدير
هل يسمعونكم داعين فاستغنى عن داعين لقيام اذ تدعون مقامه وكذا
الحديث لنا أن نقدر وسمعت أذناي كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولنا أن نقدر سمعت اذناي النبي صلى الله عليه وسلم متكلمًا . ومنهـا
قول بعض الصحابة جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون
أهل بدر فيكم قال من أفضل المسلمين قلـت في هذا الحديث شاهد
على أن عدّ توافق ظنّ في العمل فما من قوله ما تعدون أهل بدر المعنى خ
استفهامية في موضع نصب مفعول ثان وأهل بدر مفعول أول وقدم

المفعول الثاني لأنه مستفهم به والاستفهام له صدر الكلام واجراء
عدّ مجرى ظن معنى وعملاً مما أغفله اكثر النحويين وهو كثير في كلام
العرب ومن شواهده قول الشاعر :

١٢١ فلا تَعْدُدِ المولى شريكك في الغنى ولكنما المولى شريكك في العدم

ومثله :

١٢١ لا تعدد المرء خلاً قبل تجربة فرب ذي ملوه في قلبه إحن

ومثله :

١٢٢ لا أعد الاقتار عدماً ولكن فقد من قد فقدته الاعدام

ومنهـــا قول عمر بن عبد العزيز ولم يختص قوماً دون من أحوج اليه
كذا في بعض النسخ وفي بعضها دون من هو أحوج . قلـــت
المشهور في اختص أن يكون موافقاً لخَصّ في التعدي مطاوع خصّ
فلا يتعدى كقولك خصصتك بالشيء فاختصصت به . وقوله دون من
أحوج إليه أصله دون من هو أحوج اليه فحذف العائد على الموصول
وهو مبتدأ مع كون الصلة غير مستطالة وفيه ضعف وهو مع ذلك
مستعمل ومنه قراءة يحيى بن يعمر تماماً على الذي أحسن بالرفع يريد
تماماً على الذي هو أحسن ومثله قول الشاعر :

١٢٣ لم أر مثل الفتيان في غبن الايام يدرون ما عواقبها

أراد ما هو عواقبها وقد اجتمع شاهدان في قول الآخر :

الى مفعول وبذلك جاء قوله تعالى يختص برحمته من يشاء وقول عمر بن عبد العزيز ولم يختص قوماً وقد يجوز اختص صح

١٢٤ لا تنو إلا الذي خير فما شقيت إلا نفوس الألى للشر ناووها

أراد الذي هو خير وهم للشر ناووها فلو كانت الصلة مستطالة لحسن
الحذف كقول بعض العرب :

ما أنا بالذي قائل لك سوءاً

في الاصل : ما انا

ولو زادت الاستطالة لازداد الحذف حسناً كقوله تعالى وهو الذي في
السماء إله وفي الأرض إله والتقدير وهو الذي هو في السماء إله وفي
الأرض هو إله ومن الحذف المستحسن لاستطالة قول الأعشى :

١٢٥ فأنت الجواد وأنت الذي اذا ما النفوس ملأن الصدورا

١٢٦ جدير بطعنة يوم اللقا تَضرّب منها النساء النحورا

ومنهـــا قول عائشة كان يصلي جالساً فيقرأ وهو جالس فاذا بقي
من قراءته نحواً من كذا . قلـــت من روى نحو من كذا بالرفع فلا ٧١/٢
اشكال في روايته وانما الاشكال في رواية من روى نحواً بالنصب
وفيه وجهان أحدهما أن تكون من زائدة ويكون التقدير فاذا بقي
قراءته نحواً فقراءته فاعل بقي وهو مصدر مضاف الى الفاعل ناصب
نحواً بمقتضى المفعولية وزيادة من على هذا الوجه لا يراها سيبويه لأنه
يشترط في زيادتها شرطين أحدهما تقدّم نفي أو نهي أو استفهام والثاني يشترط غ
كون المجرور بها نكرة والأخفش لا يشترط ذلك ويقول أقول لثبوت
زيادتها دون الشرطين نثراً أو نظماً فمن النثر قوله تعالى ونكفر عنكم من

سيئاتكم، تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور، وآمنوا به يغفر
لكم من ذنوبكم ومنه قول عائشة في رواية من نصب نحواً ومن ثبوت
ذلك نظماً قول عمر بن أبي ربيعة

١٤٧ ويمي لها حبتها عندنا   فما قال من كاشح لم يضر

وقول الآخر : جرير غ

١٤٨ لما بلغنا إمام العدل قلت لهم   قد كان من طول أدلاج وتهجيري

ومثله :

١٤٩ وكنت أرى كالموت من بين ساعة   فكيف ببين كان موعده الحشر

ومثله :

١٤١ تظل به الجرباء تمشي قائماً   وتكثر فيه من حنين الأباعر

والوجه الثاني أن تجعل من قراءته صفة لفاعل بقي قامت مقامه لفظاً
ونوى ثبوته وتجعل نحواً منصوباً على الحال والتقدير فإذا بقي باقيه من
قراءته نحواً من كذا وهذا الحذف يكثر من لدلالتها على التبعيض
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم حتى يكون منهن ثلاثاً وثلاثين
ومنه على أجود الوجهين قوله تعالى ولقد جاءك أي لقد جاءك جاءٍ من نبإ المرسلين م
من نبإ المرسلين وأشرت بقولي على أجود الوجهين الى جعل الأخفش
من زائدة وتقدير الفاعل المحذوف باسم فاعل الفعل كباقٍ بعد بقي
وجاءٍ بعد جاء أولى من تقدير غيره لدلالة الفعل عليه معنى ولفظاً

ولا يفعل هذا الحذف غالباً دون صفة مقرونة بمن إلا بعد نفي أو
نهي وقد تقدم في هذا المجموع الاستشهاد على وقوع ذلك بعد النهي
في قراءة هشام ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً وأن معناه
ولا يحسبن حاسب الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً ومثل قراءة هشام
قول النبي عليه السلام ولا تناجشوا ولا يزيدن على بيع أخيه ولا يخطبن أي
خاطب على خطبته ومثله وإن لم يكن بصيغة النهي نهيُ رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يقيم الرجل من مجلسه ويجلس فيه ومثله نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن بيعتين عن اللماس والنباذ وأن يشتمل
الصماء وأن يحتبي في ثوب واحد . ومن حذف الفاعل بعد النفي قول
النبي صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا
يشرب الخمر أي شارب حين يشربها وهو مؤمن . ومنها قول النبي
صلى الله عليه وسلم مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالاً فقال
من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط فعملت اليهود الى نصف النهار
على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلاة العصر على
قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلاة العصر على قيراط
قيراط ثم قال من يعمل لي من صلاة العصر الى مغرب الشمس ألا لكم
الأجر مرتين . قلت تضمن هذا الحديث استعمال من في ابتداء   حاشية ٢ الغاية في الزمان (كذا)
غاية الزمان أربع مرات وهو مما خفي على أكثر النحويين فمنعوه تقليداً

لسيبويه في قوله وأما من فتكون لابتداء الغاية في الأماكن وأما منذ
فتكون لابتداء غاية الأيام والأحيان ولا تدخل واحدة منهما على
صاحبتها يعني إن منذ لا تدخل على الأمكنة ولا من على الأزمنة فالأول
مسلم بالاجماع والثاني ممنوع لمخالفته النقل الصحيح والاستعمال الفصيح
ومن شواهد صحة هذا الاستعمال قوله تعالى لمسجد أسس على التقوى من
أول يوم أحق أن تقوم فيه ؟ وبهذا استدل الأخفش على ان من تستعمل لابتداء غاية استشهد غ
الزمان وقد قال سيبويه في باب ما يضمر فيه الفعل المستعمل إظهاره بعد
حرف ومن ذلك قول العرب من لد شولا فالى اتلائها نصب . لأنه أراد ١٤١
زمانا والشول لا يكون زمانا ولا مكانا فيجوز فيها الجر كقولك من لد صلاة
العصر الى وقت كذا وكذا فلما أراد الزمان حمل الشول على شيء يحسن أن
يكون زمانا اذا عمل في الشول كأنك قلت من لدن أن كانت شولا الى اتلائها
هذا نصه في هذا الباب فلا في المسألة قولان ومن شواهد هذا الاستعمال ٧٤/١
أيضا قول النبي صلى الله عليه وسلم أرأيتكم ليلتكم هذه فان على رأس
مائة سنة منها وقول عائشة فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يجلس عندي من يوم قيل لي في ما قيل . وقول أنس فلم أزل أحب ?
الدباء من يومئذ . وقول بعض الصحابة فمطرنا من جمعة الى جمعة ومن الشواهد
الشعرية قول النابغة :

تخيرن من أزمان يوم حليمة ... الى اليوم قد جربن كل التجارب ١٤٢

ومثله :

١٤٣ وكل حسام أخلصته قيونه ... تخيرن من أزمان عاد وجرهم

ومثله :

١٤٤ من الآن قد أزمعت حلما فلن أرى ... أغازل خودا أو أذوق مداما

ومثله :

١٤٥ ألفت الهوى من حين ألفيت يافعا ... الى الآن ممنوا بواش وعاذل

ومثله :

١٤٦ ما زلت من يوم بنتم والها دنفا ... ذا لوعة عيش من يبلى بها عجب

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم لسعد إنك ان تركت ورثتك أغنياء
خير لك من أن تذرهم عالة وقوله صلى الله عليه وسلم لأبي بن كعب فان
جاء صاحبها والا فاستمتع بها وقوله صلى الله عليه وسلم لهلال بن أمية
البينة والا حد في ظهرك قلت ـــــ تضمن الحديث الأول حذف الفاء
والمبتدأ معا من جواب الشرط فان الأصل ان تركت ورثتك أغنياء فهو خير
لك وهو مما زعم النحويون أنه مخصوص بالضرورة وليس مخصوصا بها بل
يكثر استعماله في الشعر ويقل في غيره فمن وروده في غير الشعر مع ما
تضمنه الحديث المذكور قراءة طاوس ويسألونك عن اليتامى قل أصلح لهم
خير أي اصلاح لهم فهو خير وهذا وان لم يصرح فيه بأداة الشرط فان
الأمر مضمن معناه فكان ذلك بمنزلة التصريح بها في استحقاقه جواب

حاشية
عليه الكلام كثير مفيد هذا من لفظه يوم
ويجوز بناؤها [illegible] في قوله هذا يوم ينفع
الصادقين صدقهم فيوم مرفوع لأنه خبر
المبتدأ وجاء معربا بالإضافة الى ينفع
وهذا هو الأول ويجوز البناء وهو الفتح
وعليه قراءة من قرأ هذا يومَ وأما اذا
أضيفت الى الماضي فالبناء هو الأرجح
وعليه حمل قوله ما زلت من يومَ بنتم ويجوز
الاعراب وهو قليل وعلى هذه اللغة
ينشد بكسر الميم من يومِ والله أعلم .
(كذا)

واستحقاقه اقترانه بالفاء لكونه جملة اسمية ومن خص هذا الحذف بالشعر حاد عن التحقيق ، وضيق حيث لا تضييق بل هو في غير الشعر قليل وهو فيه كثير ومن الشواهد الشعرية قول الشاعر :

قرب ١٤٧ أأبي لا تبعد فليس بخالد … حي ومن تصب المنون بعيد

ومثله :

١٤٨ فهل أنا إلا مثل سيقة العدا … ان استقدمت نحر وان جبأت عقر

ومثله :

بنو ع النقع الأجال ١٤٩ بني ثعل لا تنكعوا العنز شربها … بني ثعل من ينكع العنز ظالم

حذف خ أي فهو ظالم وإذا حذفت الفاء والمبتدأ معاً ولم يخص ذلك بالشعر فحذف الفاء وحدها أولى بالجواز وأن لا يخص بالشعر فلو قيل في الكلام إن استعنت أنت معان لم أمنعه إلا أنه لم أجده مستعملاً والمبتدأ مذكور إلا في الشعر كقول الشاعر :

١٥٠ من يفعل الحسنات الله يشكرها … والشر بالشر عند الله مثلان

ومثل حذف المبتدأ مقروناً بفاء الجواب حذفه مقروناً بواو الحال كقول عمر ابن أبي سلمة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب مشتمل أعي وهو مشتمل به في بيت أم سلمة ثبت برفع مشتمل . وتضمن الحديث الثاني حذف جواب ان الأولى وحذف شرط ان الثانية وحذف الفاء من جوابها فان الأصل فان جاء صاحبها أخذها وان لا يجيء فاستمتع بها ٧٢/٢

وتضمن الثالث حذف فعل ناصب البينة وحذف فعل الشرط بعد إلا وحذف فاء الجواب والمبتدأ معاً فان الأصل أحضر البينة وإلا تحضرها فجزاؤك حد في ظهرك والنحويون لا يعترفون بمثل هذا الحذف في غير الشعر أعني حذف فاء الجواب اذا كان جملة اسمية أو جملة طلبية وقد ثبت ذلك في هذين الحديثين فبطل تخصيصه بالشعر لكن الشعر به أولى فاذا جاز حذف الفاء والمبتدأ معاً فحذفها والمبتدأ غير محذوف أولى بالجواز فلذلك قلت قبل هذا فلو قيل في الكلام ان استعنت أنت معان لم أمنعه ومن ورود الجواب طلباً عارياً من الفاء قول الشاعر :

أي فتكه أحمده خ ١٥١ إن تدع للخير كن إياه متبعاً … ومن دعاك له أنعم بما فعلا

ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم أما بعد ما بال رجال يشترطون شروطاً ليست في كتاب الله . وقوله صلى الله عليه وسلم أما موسى كأني أنظر إليه اذ انحدر في الوادي وفي بعض النسخ اذا ينحدر في الوادي . وقول عائشة وأما الذين جمعوا بين الحج والعمرة طافوا طوافاً واحداً . وقول البراء بن عازب أما رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يول يومئذ . قلت أما حرف قائم مقام أداة الشرط والفعل الذي يليها فلذلك يقدرها النحويون بمهما يكن من شيء وحق المتصل بالمتصل بها أن تصحبه الفاء نحو فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير

الحوه ولا تحذف هذه الفاء غالباً إلا في الشعر أو مع قول أغنى
عنه مقوله نحو فأما الذين اسودت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم أي
فيقال لهم أكفرتم بعد إيمانكم ومن حذفها في الشعر قول الشاعر :

فأما قتال لا قتال لديكم ولكن سيراً في عراض المواكب ١٥٢

الكتائب . المواكب . المواكب

أراد فلا قتال لديكم فحذف الفاء لإقامة الوزن وقد خولفت القاعدة
فعلم بتحقيق . عدم التضييق . وأن من خصه بالشعر أو بالصورة المعينة
من النثر مقصر في فتواه . وعاجز عن نصرة دعواه . ومنها
قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب
بعض . وقوله صلى الله عليه وسلم لا يتمنى أحدكم الموت اما محسناً
فلعله يزداد واما مسيئاً فلعله يستعتب . وقوله صلى الله عليه وسلم ليس

كذا ولعلها فلعله كما سيأتي

صلاة أثقل على المنافقين من الفجر والعشاء . وقول عمر ليس هذا أريد .
وقول ابن عمر كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة
الصلاة ليس ينادى لها . وقول السائب بن يزيد كان الصاع على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم مد وثلث . قلت مما خفي على أكثر
النحويين استعمال رجع كصار معنى وعملاً ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم أي لا تصيروا ومنه قول الشاعر :

قد يرجع المرء بعد المقت ذا مقة بالحلم فادراً به بغضاء ذي إحن ١٥٢

الأحسن الرفع لأنه لا وجه له قبل لا ناصح للمعنى لقوله في الخلاصة ، وشرط جزم بعد نهي أن تضع ، إن قبل لا دون تخالف يقع . واختار الكسائي الجزم ولم تلتفت الى الشرط ...

ويجوز في يضرب الرفع والجزم . وقوله صلى الله عليه وسلم إما محسناً وإما

٧٢ مسيئاً أصله إما أن يكون محسناً وإما أن يكون مسيئاً فحذف يكون مع
اسمها مرتين وأبقى الخبر وأكثر ما يكون ذلك بعد إن ولو كقول الشاعر :

ولو غ ١٥٣ انطق يحق وإن مستخرجاً إحناً فإن ذا الحق غلاب وإن غلبا

وكقوله :

١٥٤ علمتك منانا فلست بآمل نداك ولو غرثان ظمآن عاريا

وفي لعله يزداد وفلعله يستعتب شاهدان على مجيء لعل للرجاء المجرد من
التعليل وأكثر مجيئها في الرجاء اذا كان معه تعليل نحو قوله تعالى واتقوا
الله لعلكم تفلحون ولعلي أرجع الى الناس لعلهم يعلمون . وفي ليس
صلاة أثقل على المنافقين بعض إشكال وهو أن يقال ليس من أخوات
كان فيلزم أن تجرى مجراها في أن لا يكون اسمها نكرة إلا بمصحح كالتخصيص
وتقديم ظرف كما يلزم ذلك في الابتداء والجواب أن يقال قد ثبت ان من
مصححات الابتداء بالنكرة وقوعه بعد نفي فلا يستبعد وقوع اسم كان
المنفية نكرة محضة كقول الشاعر :

١٥٥ اذا لم يكن أحد باقياً فإن التأسي دواء الأسى

وأما ليس فهي بذلك أولى لملازمتها النفي فلذلك كثر مجيء اسمها نكرة
محضة كصلاة في الحديث المذكور وكقول الشاعر :

١٥٦ كم قد رأيت وليس شيء باقياً من زائر طرف الهوى ومزور

وفي ليس صلاة أثقل شاهد على استعمال ليس للنفي العام المستغرق به

الجنس وهو مما يغفل أكثر النحويين ونظيره قوله تعالى ليس لهم طعام إلا من ضريع. وذلك أن تجعل اسم ليس من ليس هذا أريد ضمير الشأن والقصة وأريد خبراً وهذا مفعولاً مقدماً وأن تجعل هذا اسمها وأريد خبرها وذلك أن تجعل ليس حرفاً لا اسم لها ولا خبر. وفي قول ابن عمر ليس ينادى لها شاهد على استعمال ليس حرفاً لا اسم لها ولا خبر أشار الى ذلك سيبويه وحمل عليه قول بعض العرب ليس الطيب الا المسك بالرفع وأجاز في قولهم ليس خلق الله مثله حرفية ليس وفعليتها على أن يكون اسمها ضمير الشأن والجملة بعدها خبر وأن جوز الوجهان في ليس ينادى ففيه ممتنع. وأما كان الصاع مد وثلث فالأجود فيه جعل اسم كان ضمير الشأن ويكون الصاع مبتدأ ومد وثلث خبره والجملة خبر كان و يجوز أن يكون مد وثلث خبر مبتدأ محذوف والجملة خبر كان والتقدير كان الصاع قدره مد وثلث. ومنها قوله صلى الله عليه وسلم يوشك أن يكون خير مال المسلم غنم يتبع بها سعف الجبال وقول أبي بكر لعمر وما عسيتهم أن يفعلوا في. وفي حديث آخر وكان أبو بكر لا يكاد يلتفت في الصلاة فالتفت فاذا هو بالنبي صلى الله عليه وسلم وراءه. وقول أنس فما جعل يشير بيده الى ناحية من السماء إلا انفرجت. وفي حديث جبير بن مطعم فعلقت الأعراب برسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه حتى اضطروه الى سمرة وفي رواية فطفق الاعراب يسألونه

كذا

بي خ

وقول عائشة لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وما لنا طعام إلا الأسودان. وقول حذيفة رأيتني أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم نتوضأ من إناء واحد. قلت يوشك مضارع أوشك وهو أحد أفعال المقاربة ويقتضي اسماً مرفوعاً وخبراً منصوب المحل لا يكون إلا فعلاً مضارعاً مقروناً بأن كقول الشاعر:

١٥٧ اذا المرء لم يخش الكريهة أوشكت   حبال الهوينا بالفتى أن تقطعا

يغش خ
تخدعا خ

ولا أعلم تجرده من أن إلا في قول الشاعر:

١٥٨ يوشك من فر من منيته   في بعض غراته يوافقها

وفيما خرج أبو داود والترمذي وابن ماجه والدارمي عن المقدام ابن معدي كرب الكندي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك الرجل متكئاً على أريكته يحدث بحديث من حديثي فيقول بيننا وبينكم كتاب الله فما وجدنا فيه من حلال استحللناه وما وجدنا فيه من حرام حرمناه وقد يسند الى أن الفعل المضارع فيسد ذلك مسد اسمها وخبرها وفي هذا الحديث شاهد على ذلك ومثله قول الراجز:

١٥٩ يوشك أن تبلغ منتهى الأجل   فالبر لازم برجاء ووجل

ويجوز في خير وغنم رفع أحدهما على انه اسم يكون ونصب الآخر على أنه خبره ويجوز رفعهما على أنهما مبتدأ وخبر في موضع نصب

٧٧/٢

خبراً لیکون واسمه ضمیر الشأن لأنه کلام تضمن تحذیراً وتعظیماً
لما یُتوقع وتقدیم ضمیر الشأن علیه مؤکد لمعناه وفي قول أبي بکر
لعمر وما عسیتم أن یفعلوا بي شاهد علی صحة تضمین فعل معنی
فعل آخر وإجرائه مجراه في التعدیة فان عسی في هذا الکلام قد
ضُمِّنت معنی حسِبت وأُجریت مجراها فنصبت ضمیر الغائبین علی أنه حسب خ
مفعول أول ونصبت أن یفعلوا تقدیراً علی أنه مفعول ثانٍ وکان
حقه أن یکون عاریاً من إنْ کما لو کان بعد حسب ولکن جيء بأن
لئلا تخرج عسی بالکلیة عن مقتضاها ولأن إن قد تسد بصلتها
مسد مفعولي حسِبت فلا یستبعد مجیئها بعد المفعول الأول بدلاً حسب خ
وسادّةً مسد ثانی مفعولیها ومن ذلك قول الشاعر :

وجئت وما عسیتك أن تجیئا ١٦٠

ونظیر تضمین عسی معنی حسبت تضمین رَحُبَ معنی وسع في قول
من قال رحبکم الدخول في طاعة الکرماني ویجوز جعل تاء عسیتم
حرف خطاب والهاء والمیم اسم عسی والتقدیر عساهم أن یفعلوا بي
وهذا وجه حسن وفیه نظیر للفراء في کون تاء أرأیتکم حرف خطاب
وفاعل رأی الکاف والمیم وفي قول عائشة وحذیفة شاهد علی
اجراء رأي البصریة مجری رأی القلبیة في أن یجمع لها بین ضمیري
فاعل ومفعول لمسمی واحد کرأیتُنا ورأیتُني وکان حقه أن لا یجوز

کما لا یجوز أبصرتُنا وأبصرتُني لکن حملت رأی البصریة علی رأی
القلبیة تشبیهاً لها به لفظاً ومعنیً ومن الشواهد الشعریة علی ذلك
قول قطری بن الفجاءة المازني :

١٦١ ولقد أراني للرماح دریئة . من عن یمیني تارة وأمامي

٧٤/٢ ومثله قول عنترة :

١٦٢ فرأیتنا ما بیننا من حاجز إلا المجن ونصل سیف مفصل

ومنها قول النبي صلی الله علیه وسلم في حدیث الدجال وإن بین
عینیه مکتوب کافر وفي نسخة مکتوباً کافر . وقوله صلی الله علیه وسلم
لعله أن یخفف عنهما . وقوله صلی الله علیه وسلم فان أحدکم اذا صلی
وهو ناعس لا یدري لعله یستغفر فیسب نفسه . وقول البراء رأیت
النبي صلی الله علیه وسلم علی بغلته وان أبا سفیان بن الحارث آخذ
بزمامها . وقول ام حبیبة اني کنت عن هذا لغنیة . قلت
اذا رفع في حدیث الدجال مکتوب جعل اسم ان محذوفاً وما بعد
ذلك من مبتدأ وخبر في موضع رفع خبراً لإن والاسم المحذوف اما
ضمیر الشأن قول النبي صلی الله علیه وسلم في بعض الروایات وان
من یوثق خ لنفسك حق . وقوله صلی الله علیه وسلم بنعل موثوجه بنقله إن من
أشد الناس عذاباً یوم القیامة المصورون وقول بعض العرب إن بك
زید مأخوذ رواه سیبویه عن الخلیل ومنه قوله علیه السلام لعل

نزعها عرقه أي لعلها ونظائره في الشعر كثير وان كان الضمير ضمير الرجال فنظيره رواية الأخفش ان بك مأخوذ أخواك و التقدير انك مابك مأخوذ أخواك ونظيره من الشعر قوله :

١٦٣ فليت دفعت الهم عني ساعة   فبتنا على ماخيلته ناعمي بال

أراد فليتك ومثله قول الآخر :

١٦٤ فلو كنت ضبياً عرفت قرابتي   ولكن زنجي عظيم المشافر

أراد ولكنك زنجي ويروى ولكن زنجياً على حذف الخبر . ومن روى مكتوباً فيحتمل أن يكون اسم ان محذوفاً على ماتقرر في رواية الرفع وكافر مبتدأ وخبره بين عينيه ومكتوباً حال أو يجعل مكتوباً اسم ان وبين عينيه خبراً وكافر خبر مبتدأ والتقدير هو كافر ويجوز رفع كافر بمكتوب وجعله ساداً مسد خبر إن كما يقال ان قائماً الزيدان وهذا مما تفرد به الأخفش . ويجوز في لعله أن يخفف عنها اعادة الضميرين الى الميت باعتبار كونه انساناً وباعتبار كونه نفساً ونظيره في جعل أمرين متضادين لشيءٍ واحد قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى فأفرد اسم كان باعتبار لفظ من وجمع الخبر باعتبار المعنى ويجوز كون الهاء من لعله ضمير الشأن وكون الضمير من يخفف عنهما ضمير النفس وجاز تفسير ضمير الشأن بان (في خ) (كذا) وصلتها مع أنها في تقدير مصدر لأنها في حكم جملة لاشتمالها على مسند

ومسند إليه وكذلك سدت مسد مفعولي حسبت وعسى في نحو أم (حسب خ) حسبتم أن تدخلوا الجنة وفي عسى أن تكرهوا شيئاً ويجوز في قول الأخفش أن يكون ان زايدة مع كونها ناصبة ونظيرها بزيادة الباء ومن مع كونهما جارتين ومن تفسير الشأن بان وصلتها قول عمر فما هو إلا أن سمعت أبا بكر تلاها فعقرت حتى ماتقلني رجلاي . وفي قوله لا يدري لعله يستغفر فيسب نفسه جواز الرفع باعتبار عطف الفعل على الفعل وجواز النصب باعتبار جعل يسب نفسه جواباً للعل فانها مثل ليت في اقتضائها جواباً منصوباً وهو مما خفي على أكثر النحويين ونظير جواز الرفع والنصب في فيسب نفسه جوازهما في فلعله يزكى أو يذكر فتنفعه الذكرى نصبه عاصم ورفعه الباقون وفي فأطلع الى آله موسى نصبه حفص ورفعه الباقون وليس في حديث البراء إلا وقوع ان بعد واو الحال وهو أحد المواضع التي يستحق فيها كسر ان ونظيره قوله تعالى كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وان فريقاً من المؤمنين لكارهون ومن نظائره الشعرية قول الشاعر :

كذا قوله يسب بالرفع عطفاً على الفعل وبالنصب عطفاً على معنى لعل (كذا)

٧٤/٢

? كذا والصواب الآية (لعله)

١٦٥ سألت وإني موسر غير باخل   فجدت بما أغني الذي جاء سائلا

وفي اني كنت عن هذا لغنية دخول لام الابتداء على خبر كان من أجل انها واسمها وخبرها خبر ان وفيه شذوذ لأن خبر إن اذا كان

جملة فعلية فموضع اللام منها صدرها نحو وان ربك ليعلم ماتكن

واذا صدورهم ومايعلنون وان كانت اسمية جاز تصديرها باللام كقول

الشاعر :

١٦٦ ان الكريم لمن يرجوه ذو جدة ولو تعذر ايسار وتنويل

وتأخيرها كقول الآخر :

١٦٧ فانك من حاربته لمحارب شقي ومن سالمته لسعيد

فكان موضع اللام من كنت عن هذا لغنية صدر الجملة لكن منع من

ذلك كونه فعلا ماضيا متصرفا ومنع من مصاحبتها أول المعمولين

كونه ضميرا متصلا فتعينت مصاحبتها ثاني المعمولين مع ان كانت

صالحة لتقدير السقوط لصحة المعنى بدونها فكأن غنية بهذا الاعتبار

خبر ان فصحبته اللام لذلك .

ومنها قوله عليه السلام هو لها صدقة . وقوله عليه السلام

ماتركنا صدقة بالرفع والنصب . وقوله نحن الآخرون السابقون

يوم القيامة بَيْدَ كل امة أوتوا الكتاب من قبلنا . وقول ابي هريرة بعث

رسول الله صلى الله عليه وسلم ابان على سريَّة وفي قصة موسى عليه السلام

في مكان ثريان . وقوله عليه السلام من اصطبح بسبع تمرات عجوة . وقوله

صلى الله عليه وسلم اللهم سبعا كسبع يوسف وفي نسخة أبي ذر سبع .

وقوله ويلمِّه مسعر حرب . قلت يجوز في هو لها صدقة الرفع

على انه خبر هو ولها صفة قُدِّمت فصارت حالا كقوله :

١٦٨ والصالحات عليها مغلقاً باب

فلو قصد بقاء الوصفية لقال والصالحات عليها باب مغلق وكذا الحديث

لو قصد فيه الوصفية بلها لقيل هو صدقة لها ويكون لها في موضع رفع .

ويجوز أن ينصب صدقة على الحال ويجعل لها الخبر . وما في ماتركنا صدقة

مبتدأ بمعنى الذي وتركنا صلته والعائد محذوف وصدقة خبر هذا على

رواية من رفع وهو الأجود لسلامته من التكلف ولموافقته رواية

من روى ماتركنا فهو صدقة وأما النصب فالتقدير فيه ماتركنا مبذول

صدقة فحذف الخبر وبقي الحال كالعوض منه ونظيره ونحن عصبة بالنصب

وقد تقدم بيانه . وبَيْدَ بمعنى غير والمشهور استعمالها متلوة بأن

كقوله عليه السلام نحن الآخرون السابقون بيد أنهم أوتوا الكتاب من

قبلنا وأوتيناه من بعدهم ومنه قول الشاعر :

١٦٩ بيد أن الله قد فضلكم فوق من احكا صلبا بازار

وقول الآخر :

٧٥ ١٧٠ عمداً فعلت ذاك بيد أني أخاك لو هلكت لم ترني

والأصل في رواية من روى بيد كل أمة فحذفت ان وبطل عملها وأضيفت

بيد الى المبتدأ والخبر اللذين كانا معمولا أن وهذا الحذف في أن نادر

لكنه غير مستبعد في القياس على حذف ان فانهما أختان في المصدرية و المصدرية

حاشية: يجوز في لها الحكم عليه بكونه حالا من الصدقة وان تكون خبرا لهو فانه جعلناه خبرا نصبنا الصدقة على الحال وان جعلناه حالا جعلنا صدقة على الخبرية (كذا)

شبيهتان في اللفظ وقد حمل بعض النحويين على حذف ان قول الزبير

فلولا بنوها خولة لخطبتها

١٧٠

ومما حذف فيه ان واكتفي بصلتها قوله تعالى ومن آياته يريكم البرق خوفاً وطمعاً والأصل ان يريكم لأن الموضع موضع مبتدإ خبره ومن آياته . ومثله قوله عليه السلام لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر تحد على ميت فوق ثلاث . وقوله عليه السلام لايحل لامرأة تسأل طلاق أختها أراد أن تحد وأن تسأل والمختار عندي في بيد أن تجعل حرف استثناء ويكون التقدير إلا كل أمة أوتوا الكتاب من قبلنا على معنى لكن لأن معنى الا مفهوم منها ولا دليل على اسمها . وقول ابي هريرة بعث ابانٌ ليس فيه

اسمها خ

اشكال لأن ابان ماضي يبين ولم يكن منقولاً لوجب ان يقال فيه أبين بالتصحيح وفي روايته مفتوح النون شاهد على خطإ من ظن أن وزنه فعال اذ لو كان كذلك لنون لأنه على ذلك عار من سبب ثان للعلمية . وفي

التقدير صح

رواية ثريان بلا صرف شاهد على أن منع صرف فعلان ليس مشروطاً بأن يكون له مؤنث على فعلى بل شرطه أن لايلحقه تأنيث ويستوي في ذلك مالا مؤنث له من قبل المعنى كلحيان ومالا مؤنث له من قبل الوضع كثريان وماله مؤنث على فعلى في اللغة المشهورة كسكران . وقوله اللهم سبعاً كسبع يوسف النصب فيه هو المختار لأن الموضع موضع فعل دعاء فالاسم الواقع فيه بدل من اللفظ بذلك الفعل فيستحق النصب والتقدير في هذا

الموضع المخصوص اللهم ابعث عليهم سبعاً أو سلط عليهم سبعاً والرفع جائز على اضمار مبتدإ أو فعل رافع . ويجوز في تمرات عجوة الاضافة وتركها فمن أضاف فلا إشكال لأن تمرات مبهم يحتمل كونها من العجوة ومن غيرها فاضافتها الى العجوة اضافة عام الى خاص وهو مقتضى القياس ونظيره ثياب خز وجبات بر ومن لم يضف تمرات نوّن وجاء بعجوة أيضاً مجروراً على أنه عطف بيان ويجوز نصبه على التمييز . وأصل ويلمّه وي لأمه فحذفت الهمزة تخفيفاً لأنه كلام كثر استعماله وجرى مجرى المثل ومن العرب من يضم اللام ومن ضمها وجهان أحدهما أن يكون ضم اتباع للهمزة كما كسرت الهمزة اتباعاً للام في قراءة من قرأ فلإمه الثلث ثم حذفت الهمزة وبقي تابع حركتها على ماكان عليه . الوجه الثاني أن يكون الأصل ويل امه باضافة ويل الى الأم تنبيهاً على ثكلها ووليها لفقده والأول أجود ليتحد معنى المكسور والمضموم ووي من اسماء الأفعال بمعنى أتعجب واللام متعلقة به ونصب مسعر حرب على التمييز .

٣ قال الشاعر: ويلمّهم معشراً جُمّاً بيوتهم من الرماح وفي المعروف تنكير

التعجب

ومنهـــا قول النبي عليه السلام آلصبح أربعاً . وقول بعض الصحابة فقلت الصلاة يارسول الله قال الصلاة أمامك . وقول عمر اياعب ونعم ابن عوف ونعم ابن عفان . وقول الملك في النوم لعبدالله بن عمر لن ترُع . وقول النبي عليه السلام لعلي بما أهللت . وقوله ليأتين على الناس زمان لايبالي المرء بما أخذ المال أمن حلال ام من حرام . وقول

٧٥/٢ قرب سهل بن سعد وقد امتروا في المنبر مِمَّ عوده اني لأعرف مما عوده .

قلت ـــــ الصبح أربعاً منصوبان بتصلي مضمراً إلا أن الصبح مفعول به
وأربعاً حال وإضمار الفعل في مثل هذا مطرد لأنه معناه شاهد فأغنت
مشاهدة معناه عن لفظه وفي هذا الاستفهام معنى الانكار ونظيره
قولك لمن رأيته يضحك وهو يقرأ القرآن ضاحكاً وشبه ذلك كثير . ويجوز
في قول الصلاة يارسول الله النصب باضمار فعل ناصب تقديره اذكر أو أقم
أو نحو ذلك والرفع باضمار حضرت أو حانت أو نحو ذلك أو بجعل الصلاة
مبتدأ محذوف الخبر والتقدير الصلاة حاضرة أو حانية أو نحو ذلك . وفي
اياي ونَعَم ابن عوف شاهد على تحذير الانسان نفسه وهو بمنزلة أن
يأمر نفسه ونظيره اياي وان يحذف احدكم الأرنب ومن الأمر المسند الى
ياء المتكلم قوله تعالى ولنحمل خطاياكم . وقول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا
فلأُصلِّ لكم ويجوز فلأصلي لكم بثبوت الياء والنصب على تقدير فذلك
لأصلي لكم . وفي لن تُرَعْ اشكال ظاهر لأنه لن يجب انتصاب الفعل
بعدها وقد وليها في هذا الكلام بصورة المجزوم والوجه فيه أن يكون   غ ٣٠
سكن عين تراع للوقف ثم شبهه بسكون الجزم فحذف الألف قبله كما
تحذف قبل سكون المجزوم ثم أجرى الوصل مجرى الوقف ومن حذف
الساكن لسكونه ما بعده وقفاً قول الراجز :

أقبل سيل جاء من عند الله   يحرد حرد الحبة المغلة (بالغين المعجمة)   ١٧١

ويجوز أن يكون السكون سكون جزم على لغة من يجزم بلن وهي لغة حكاها
الكسائي . وشذ ثبوت الألف في بما أهللت ولا يبالي المرء بما أخذ المال   أخذ من غ
واني لأعرف مما عوده لأن ما في المواضع الثلاث استفهامية مجرورة
فحقها أن تحذف ألفها فرقاً بينها وبين الموصولة وهذا هو الكثير نحو لم تلبسون
وبم يرجع المرسلون وفيم أنت من ذكراها . ونظير ثبوت الألف في
الأحاديث المذكورة ثبوتها في عما يتساءلون على قراءة عكرمة وعيسى ومن
ثبوتها في الشعر قول حسان :

على ما قام يشتمني لئيم   كخنزير تمرغ في رماد   ١٧٢

وقول عمر بن أبي ربيعة :

عجباً ما عجبت مما لو أبصر   ت خليلي ما دونه لعجبنا   ١٧٣
لمقال الصفي فيما التجني   ولما قد جفوتنا وهجرتنا   ١٧٤

وفي عدول حسان عن علامَ بقول يشتمني وعدول عمر بن أبي ربيعة عن
ولماذا مع امكانهما دليل على أنهما مختاران لا مضطران ـــــ .

ومنها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبولن أحدكم في الماء الدائم
الذي لا يجري ثم يغتسل فيه . وقوله لقد كان من قبلكم ليمشطون بمشاط   بامشاط غ
الحديد . وقوله ليردن عليَّ أقوام أعرفهم ويعرفوني . وقوله صلى الله عليه
وسلم والذي نفسي بيده وددت أن أقاتل في سبيل الله فأُقتل ثم أُحيا   أي
ثم أُقتل ثم أُحيا ثم أُقتل . وقول ابن مسعود والذي لا إله غيره هذا

مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة . وقول ابي بكر رضي الله عنه يا
رسول الله والله أنا كنت أظلم وفي هذا الحديث فهل أنتم تاركوا لي صاحبي.
وقول أبي بكر لاها الله اذاً لا يعمد إلى أسد من أسد الله يقاتل عن الله
ورسوله فيعطيك سلبه . وقوله كلا والله لا تعطه اضيبع من قريش وتدع
اسداً من أسد الله . وقول سعيد بن زيد أشهد لسمعت رسول الله صلى الله
٧٦ عليه وسلم يقول من أخذ شبراً من الأرض ظلماً . وقول الأشعث بن قيس
لفي والله نزلت يعني ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلاً :
قلت ـــــ يجوز في ثم يغتسل فيه الجزم عطفاً على لا يبولن لأنه مجزوم
الموضع بلا التي للنهي ولكنه بني على الفتح لتوكيده بالنون ويجوز فيه الرفع
على تقدير ثم هو يغتسل فيه ويجوز فيه النصب على إضمار أن وإعطاء
ثم حكم واو الجمع ونظير ثم يغتسل في جواز الأوجه الثلاثة قوله تعالى
ومن يخرج من بيته مهاجراً الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فانه قُرئ بجزم
يدركه ورفعه ونصبه والجزم هو المشهور والذي قرأ به السبعة وأما
الرفع والنصب فشاذان . وفي لَيَمُتَطَّنَ شاهد على وقوع الجملة القسمية
خبراً لأن التقدير قد كان من قبلكم والله ليمتطن وهذا في خبر كان
غريب وانما يكثر في خبر المبتدإ كقوله تعالى والذين هاجروا في الله من بعد
ما ظلموا لنبوئنهم في الدنيا حسنة وكقول النبي عليه السلام وقيصر ليهلكن
ثم لا يكون قيصر بعده وفي هذا حجة على الفراء في منعه أن يقال زيد

ليفعلن . وفي ليرد عليّ أقوام شاهد على وقوع المضارع المثبت المستقبل
جواب قسم غير مؤكد بالنون وفيه غرابة وهو مما زعم اكثر النحويين أنه
لا يجوز إلا في الشعر كقول الشاعر :

لعمري ليجزى الفاعلون بفعلهم فاياك أن تعنى بغير جميل ١٧٥

والصحيح أنه كثير في الشعر قليل في النثر فلو كان المضارع المثبت حالاً لم
يجز توكيده بالنون كقول الشاعر :

يميناً لأبغض كل امرئ يزخرف قولاً ولا يفعل ١٧٦

ومثله :

وعيشك يا سلمى لأوقن أنني لما شئت مستحلٍ ولو أنه القتل ١٧٧

وفي قوله والذي نفسي بيده وددت شاهد على وقوع الفعل الماضي جواب
قسم عارياً من قد واللام دون استطالة وفيه غرابة لأن ذلك لا يكاد
يوجد إلا في ضرورة أو كلام مستطال فمن الوارد في ضرورة الشعر
كقول الشاعر :

تالله لهان على السالين ما ذهبت به نفوس أبت إلا الهوى دينا ١٧٨

ومن الوارد في كلام مستطال قول الله تعالى والسماء ذات البروج واليوم
الموعود وشاهد ومشهود قتل أصحاب الأخدود . وفي هذا مقام وأنا
كنت أظلم شاهدان على جواز تلقي القسم مبتدأ غير مقرون باللام دون
استطالة وهو نادر فلو وجدت استطالة لم يعد نادراً كقول الشاعر :

١٧٩ ورب السماوات العلا وبروجها والارض وما فيها المقدر كائن

وفي تاركوا لي صاحبي شاهد على جواز الفصل دون ضرورة بجار ومجرور

بين والمضاف اليه ان كان الجار متعلقاً بالمضاف والفصل بالظرف كذلك

ومنه قول الشاعر :

١٧٩ فرشني بخير لا اكونن ومدحتي كناحت يوماً صخرة بعسيل — البيت تكملة الطيب (كذا)

٧٦/٢ وفي لاها الله شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه

ولا يكون هذا الاستغناء إلا مع الله وفي اللفظ بهاء الله أربعة أوجه

أحدها أن يقال هلله بهاء تليها اللام والثاني أن يقال ها الله بألف ثابتة

قبل اللام وهو شبيه بقولهم التقت حلقتا البطان بألف ثابتة بين التاء

واللام . والثالث أن يجمع بين ثبوت الألف وقطع همزة الجلالة . و

الرابع أن تحذف الألف وتقطع همزة الجلالة والمعروف في كلام العرب

ها الله ذا وقد وقع في هذا الحديث اذاً وليس ببعيد . وأضيبع بضاد

معجمة وعين مهملة تصغير أضبع وهو القصير الضبع أي العضد ويكنى

به عن الضعف واذا قصدت المبالغة صغر والعرب تقسم بفعل الشهادة

فتجعل له جواباً كجواب القسم الصريح ومنه قوله تعالى قالوا نشهد انك

لرسول الله والله يعلم انك لرسوله ثم قال اتخذوا ايمانهم جنة فسمى ذلك

القول يميناً ومثله قول سعيد بن زيد أشهد لسمعت رسول الله صلى الله

عليه وسلم فاجرى مجرى اشهد مجرى أحلف وجعل جوابه فعلاً ماضياً

مقروناً باللام دون قد ومن النحويين من يزعم أن هذا الاستعمال مخصوص

بالشعر ويستشهد بقول امرئ القيس :

١٨٠ حلفت لها بالله حلفة فاجر لناموا فما إن من حديث ولا صال

والصحيح جواز استعماله في أفصح الكلام ونظير استعماله في هذا الحديث قوله

تعالى ولئن أرسلنا ريحاً فرأوه مصفراً لظلوا من بعده يكفرون . ونظيره

أيضاً قول عمر والله لنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح فأناخ ذكره

أبو الفرج في الجامع . وفي قول الأشعث لفيّ والله أنزلت شاهد على

توسط القسم بين جزأي الجواب وعلى أن اللام يجب وصلها بمعمول الفعل

الجوابي المقدم ذكره وخلو الفعل منها ومن قبول قد إن كان ماضياً كما

يجب خلو المضارع منها ومن قبول نون التوكيد اذا قدم معمول كقوله التأكيد

ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون . ومنها قول خباب

فلم يترك إلا نمرة كنا اذا غطينا بها رأسه خرجت رجلاه واذا غطي رجليه

بدا رأسه وفي حديث آخر مرّ بجنازة فأثني عليها خيراً فلت

٧٧/١ خ.ج المشهور واذا غطينا رجليه بدا رأسه ولا إشكال فيه وفي بعض النسخ

المعتمد عليها واذا غطي رجليه وفيه إشكال ظاهر لأن غطي يقتضي مرفوعاً

ولم يذكر بعده غير رجليه فكان حقه الرفع والوجه في نصبه أن يكون غطي

مسنداً الى ضمير النمرة على تأويل كفن وتضمين غطي معنى كسي أو الى ضمير

الميت وتقدير على جارّة لرجليه أو الى ما دل عليه غطي من المصدر فان

نيابة المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول به جايزة عندي وعند الأخفش
والكوفيين لكن بشرط أن يلفظ به مخصصاً أو ينوي ويدل على تخصيصه
قرينة وقرينة التخصيص هنا موجودة وهي وصف الراوي النمرة بعدم الشمول
والافتقار الى جذبها من علو وسفل فحصل بذلك للتغطية تخصيص . وأما
قول فأُتي عليها خيراً فأمره سهل لأن خيراً صفة لمصدر محذوف وأُقيمت عليه
مقامه فنصب لأن أتي مسند الى الجار والمجرور والتفاوت الى المصدر
والاسناد الى الجار والمجرور قليل . ومنهـــــا قول عقبة بن عامر للنبي
صلى الله عليه وسلم انك تبعثنا فننزل بقوم يُقرونا . وقول ابن عباس كذا وفيما بعد لا يقرونا
والمسور بن مخرمة وعبد الرحمن بن أزهر لرسولهم الى عائشة يسألونهـا
عن الركعتين بعد العصر بلغنا انك تصليهما . وقول مسروح لعائشة لم
تأذني له يعني حسان . قلـــــت حذف نون الرفع في موضع الرفع
لمجرد التخفيف ثابت في الكلام الفصيح نثره ونظمه فمن ثبوته في النثر قوله
لا يقرونا وقولهم بلغنا انك تصليهما وقوله لم تأذني له والأصل لا يقرونا وقوله
وتصلينهما وتأذنين له وسبب هذا الحذف كراهية تفضيل النائب عن المنوب
عنه وذلك أن النون نايب عن الضمة والضمة قد حذفت لمجرد التخفيف كقراءة
أبي عمرو بتسكين راء يشعركم ويأمركم وينصركم وكقراءة غيره وبعولتهن
ورسلنا بتسكين التاء واللام فلو لم تعامل النون بما عوملت به الضمة من
الحذف لمجرد التخفيف لكان في ذلك تفضيل النائب عن المنوب عنه ومن حذفها

لمجرد التخفيف قراءة الحسن يوم يُدعَوْا كلُّ اناس بامامهم وقراءة
يحي بن الحارث الذماري قالوا ساحران تظّاهرا والأصل قالوا أنتما
ساحران تتظاهران فحذف المبتدا ونون الرفع وأُدغم التاء في الظاء
وفي قراءة الحسن أيضاً موافقة للغة أكلوني البراغيث ومن حذف
النون لمجرد التخفيف ما روى البغوي من قول النبي عليه السلام لا تدخلوا
الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا وما ذكره أبو الفرج في
جامع المسانيد من قول وفد عبد القيس وأصبحوا يعلمونا كتاب الله
ومن استعمال هذا الحذف في النظم قول أبي طالب :

١٨١ فان سحق قوماً بعض ما قد صنعتم ستحتلبوها لاقحاً غير باهل

ومنه قول الراجز :

١٨٢ أبيت أسري وتبيتي تدلكي وجهك بالعنبر والمسك الذكي

٧٧/٢ ومنهـــا قول أم حارثة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان يك في
الجنة أصبر وأحتسب وان تكن الأخرى ترى ما أصنع . وقول النبي
صلى الله عليه وسلم فاما لا فلا تبايعوا حتى يبدو صلاح الثمر .
قلـــــت حق الفعل اذا دخلت عليه ان وكان ماضيا بالوضع أو
بمقارنة لم أن ينصرف الى الاستقبال نحو ان أحسنتم أحسنتم
لأنفسكم و فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب وان كان قبل دخول إن
صالحاً للحال والاستقبال تخلص له بدخولها نحو إن تجتنبوا كبائر كذا المراد هنا الاستقبال (كذا)

ماتنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وقد يراد المضي بما دخلت عليه إن فلا يتأثر بها ويستوي في ذلك الماضي بالوضع نحو إن كان قميصه قُدّ من قبل والمضارع نحو إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ومنه فان يك في الجنة أصبر وأحتسب والأصل يكون ثم جزم فصار يكن ثم حذفت نونه لكثرة الاستعمال فصار يك وهذا الحذف جائز لا واجب ولذلك جاء الوجهان في كتاب الله تعالى نحو ولم يك من المشركين ونحو ولم يكن جباراً عصياً فلو وَلِيَ الكافَ ساكنٌ عادت النون نحو لم يكن الله ولوجوب عود النون قبل الساكن لم يجئ الفعلان في الحديث المذكور بالحذف بل حذفت نونه الأول لعدم ساكن بعده وثبت نون الثاني لايلائه ساكناً ولا يُستصحب الحذف قبل ساكن إلا في ضرورة كقول الشاعر :

١٨٢ فان لم تك المرآة أبدت وسامة فقد أبدت المرآة جبهة ضيغم

ويروى من قول ام حارثة وان تكن الأخرى ترى ما أصنع مضارع رأى بمعنى رأي والكلام عليه كالكلام على قول أبي جهل متى ما يراك الناس وكما يجوز رفع يراك لاهمال متى وتشبيهها بإذا كذلك يجوز هنا رفع ترى لأنه جواب والجواب قد يرفع وان كان الشرط مجزوم اللفظ كقراءة طلحة بن سليمان أينما تكونوا يدرككم الموت وكقول الراجز : ١٨٤

يا أقرع بن حابس يا أقرع انك ان يُصرع أخوك تُصرعُ

حاشية: يعني رفع من قوله تصرع موافقه لما جاء في الحديث الذكور وكان غايته الجزم ولكنه ضعيف وقد أشار اليه ابن مالك في خلاصته بقوله : ورفعُهُ بعد مضارعٍ وهَنْ أي ضعفُ رفع الجزآء بعد الفعل المضارع الواقع شرطاً كما في الحديث والبيت. (كذا في الأصل)

وفي قوله فاما لا فلا تبايعوا شاهد على أن حرف الشرط قد يحذف بعده مقروناً بما كان واسمها وخبرها المنفي بلا النافية (ما - في الأصل) فان الأصل فان كنتم لا تفعلون فلا تبايعوا ومثله في جامع المسانيد قول النبي صلى الله عليه وسلم للقائل حاجتي أن تشفع لي يوم القيامة اما لا فأعني على نفسك بكثرة السجود أي كنت لابد لك من ذلك (كذا في الأصل، أي إذا كنت) فأعني ومن ذلك قول الراجز :

١٨٥/١٨٦ أمرعت الأرض لو أن مالا لو أن نوقاً لك أو جمالا

أو ثلة من غنم إما لا .....

٧٨/١ أي ان كنت لا تملك إبلا . ومنها قول جبريل عليه السلام الحمد لله الذي هداك لو أخذت الخمر غوت أمتك . وقول بعض الصحابة فادع الله يجبها . وقول البراء بن عازب اذا رفع رأسه من الركوع قاموا قياماً حتى يرونه قد سجد . وقول ابن عباس إني خشيت أن أحرجكم فتمشون في الطين . وقول سعد لقد اصطلح أهل هذه البحيرة على أن يتوجوه فيعصبونه . قلت يظن بعض النحويين أن لا بد من جواب لو في نحو لو فعلتَ لفعلتُ لازمة والصحيح جواز حذفها في أفصح الكلام المنثور كقوله تعالى لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي وقوله أنطعم من لو يشاء الله أطعمه ومنه قول رجل للنبي صلى الله عليه وسلم (هو سعد بن عبادة) وأظن لو تكلمت تصدقت فهل من

أجر إن تصدقت عنها قال نعم . ويجوز في فادع الله يجبرها الجزم
على جعله جواباً للدعاء لأن المعنى ان تدعه يجبرها وهو الأجود
الأوجه ويجوز الرفع على الاستئناف كأنه قال ادع الله فهو يجبرها.
ويجوز النصب على اضمار ان كأنه قال ادع الله أن يجبرها عنا ومثله
قراءة الأعمش ولا تمنن تستكثرَ . وقول بعض العرب خذ اللص
قبل يأخذك وقول طرفة :

حاشية: وقرأ الحسن أفغيرَ الله تأمروني أعبدَ بالنصب أي أن أعبدَ . (كذا)

187 ألا ايهذا الراجزي احضر الوغى ... وأن أشهد اللذات هل أنت مخلد

وفي قاموا قياماً حتى يرونه سجد اشكال لأنه حتى فيه بمعنى الى أن
والفعل مستقبل بالنسبة الى القيام فحقه أن يكون بلا نون لاستحقاقه
النصب لكنه جاء على لغة من يرفع الفعل بعد أن حملاً على ما أختها
كقراءة مجاهد لمن أراد أن يتمُّ الرضاعة بضم الميم وكقول الشاعر :

188 ياصاحبيّ فدت نفسي نفوسكما ... وحيثما كنتما لقيتما رشدا
189 ان تحملا حاجة لي خف محملها ... تستوجبا منة عندي بها ويدا
190 أن تقرآن على أسماء ويحكما ... مني السلام وأن لا تُعلما أحدا تشعرا خ

وكقول الآخر :

191 أبى علماء الناس أن يخبروني ... بناطقة خرساء مسواكها حجر

واذا جاز ترك العمل مع ظهورها فترك اعمالها مضمرة أولى بالجواز. اعمالها خ
وقول أن أحدكم فتمشون على تقدير أنتم تمشون ويجوز أن يكون

معطوفاً على أن احدكم وترك نصبه على اللغة التي ذكرتها فيكون
الجمع بين اللغتين في كلام واحد بمنزلة قولك ما زيد قائماً ولا عمرو
منطلق فيجمع في كلام واحد بين اللغة الحجازية واللغة التميمية وقد
اجتمع الاهمال والاعمال في البيت المبدوء بأن تقرآن والكلام على
فيعصبونه كالكلام على فتمشون وفي حديث الغار فوجدتهما راقدين ٧٨/٢ قوله
فقمت على رؤسهما حتى يستيقظان متى استيقظا وهو مثل حتى يرونه
قد سجد . ومنها قول عائشة كانت احدانا اذا كانت حائضاً
وأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يباشرها أمرها أن تتّزر
وقول عمر ما لنا والرمَل انما كنا رآينا به المشركين وقد أهلكهم الله
ويروى راءينا بياءين وفي حديث أبي عبد الرحمن أن عثمان حيث
حوصر أشرف عليهم قلت ما كان على وزن افتعل مما
فاؤه واو أو ياء فابدال فائه تاءً لازم في اللغة المشهورة نحو اتصل
يتصل واتّسر يتّسر فالتاء الأولى في اتصل بدل من واو وفي
اتّسر بدل من ياء فإن كانت فاء ما وزنه افتعل همزة ابدلت ياء بعد
همزة الوصل مبدوءاً بها نحو ائتمر وائتمر به وائتمروا ائتماراً وقد
يشبّه هذا النوع بما فاؤه واو أو ياء فيجيء بتاء مشددة قبل
العين لكنه مقصور على السماع كاتّزر واتّكل من الغيظ ومنه قراءة
ابن محيصن فليؤدّ الذي اتُّمن أمانته بألف وصل وتاء مشددة

وفي قوله ما لنا والرَّتَل شاهد على وجوب نصب المفعول معه بعد الضمير المجرور في نحو ما لك وزيداً وما شأنك وعمراً وحسبك وأخاك درهم وإنما وجب نصب ما ولي الواو في هذه الأمثلة وشبهها لأن متلوّها ضمير مجرور ولا يجوز العطف عليه إلا بإعادة الجار فلو كان بدل الضمير ظاهراً جاز الجر والنصب نحو ما لزيد والعرب يسبها وأجاز الأخفش والكوفيون العطف على الضمير المجرور دون إعادة الجار فيجوز على مذهبهم ما لنا والرَّتَل بالجر وروى الأخفش في فحسبك والضحاك سيف مهند الجرّ على العطف والنصب على كونه مفعولاً معه والرفع بالابتداء وحذف الخبر.

وقوله رآئينا به المشركين معناه أظهرنا لهم القوة ونحن ضعفاء فجعل ذلك رياء لأن المرائي يظهر غير ما هو عليه ومن رواه بيائين حمله على ريأ والأصل ريا فقلبت الهمزة ياء لفتحها وكسر ما قبلها وحمل الفعل على المصدر وإن لم توجد الكسرة كما قالوا في آخيت وأخيت حملاً على يؤاخي ومؤاخاة والأصل يؤاخي ومؤاخاة فقلبت الهمزة واواً لفتحها بعد ضمة وفعل ذلك بهمزة الفعل الماضي وإن لم توجد الضمة ليجري على سنن المضارع والمصدر وفي قوله حيث حوصر أشرف عليهم حجة للأخفش في جواز استعمال حيث ظرف زمان لأن المعنى حين حوصر أشرف عليهم ومثله قول الشاعر:

١٩٢ للفتى عقل يعيش به حيث تهدي ساقه قدمه

٧٩/١ ومنها قول الملكين عليهما السلام للنبي صلى الله عليه وسلم الذي رأيته يُشق رأسه فكذاب. قلت في قولهما الذي رأيته

شذ ق ٤ يشق رأسه فكذاب شاهد على أن الحكم قد يستحق تأخراً لعلة وذلك أن المبتدأ لا يجوز دخول الفاء على خبره إلا إذا كان شبيهاً بمن الشرطية أو ما أختها في العموم واستقبال ما يتم به المعنى نحو الذي يأتيني فمكرم إذا لم يقصد إنساناً آتياً معيناً فالذي على هذا التقدير بمنزلة من في العموم واستقبال ما بعدها فجاز أن تدخل الفاء على خبرها لشبهه بجواب الشرط فلو كان المقصود بالذي معيناً زالت مشابهة من وامتنع دخول الفاء على الخبر كما يمتنع دخولها على إخبار المبتدآت المقصود بها التعيين نحو زيد مكرم فلو قلت زيد فمكرم لم يجز وكذا لا يجوز الذي يأتيني فمكرم إذا قصدت بالذي يأتيني معيناً لكن الذي يأتيني عند قصد التعيين شبيه في اللفظ بالذي يأتيني عند قصد العموم فيجوز دخول الفاء على خبره حملاً للشبيه على الشبيه وإن لم تكن العلة موجودة فيه ويدل على أن العرب تعتبر مثل هذا

مبني على الكسر (لزا) بناؤها رقاش وشبهه من أعلام الإناث المعدولة لشبهها بنزال

فأجروا وشبهه من أسماء الأفعال فأُجري الموصول المعين مجرى الموصول

مبني على الكسر العام في إدخال الفاء على خبره كما أجرى رقاش مجرى نزال في البناء

فهذا سبب اجازة دخول الفاء في قول الذي رأيته يشج رأسه فكذاب . شذ غ
ونظيره قوله تعالى وما أصابكم يوم التقى الجمعان فبإذن الله فان مدلول ما معين ومدلول أصابكم ماض إلا أنه روعي فيه الشبه اللفظي فان لفظ وما أصابكم يوم التقى الجمعان كلفظ وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت فأجريا في مصاحبة الفاء مجرى واحدا . .

ومنهـــــــا قول النبي صلى الله عليه وسلم قوموا فلأصل لكم بحذف الياء وثبوتها مفتوحة وساكنة . وقول عائشة صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاكي . قلـــــت اللام عند ثبوت الياء مفتوحة لام كي والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة وأن والفعل في تأويل مصدر مجرور واللام ومصحوبها خبر مبتدإ محذوف والتقدير قوموا فقيامكم لأصلي لكم ويجوز على مذهب الأخفش أن تكون الفاء زايدة واللام متعلقة بقوموا واللام عند حذف الياء لام أمر ويجوز فتحها على لغة سليم وتسكينها بعد الفاء والواو وثم على لغة قريش وحذف الياء علامة للجزم وأمر المتكلم نفسه بفعل مقرون باللام فصيح قليل في الاستعمال ومنه قوله تعالى ولنحمل خطاياكم . وأما في رواية من أثبت الياء ساكنة فيحتمل أن تكون
٧٩/٢ اللام لام كي وسكنت الياء تخفيفا وهي لغة مشهورة أعني تسكين الياء المفتوحة ومنه قراءة الحسن وذروا ما بقيْ من الربا وقراءة الأعمش فنسيْ ولم نجد له عزما ومنه ما روي عن أبي عمرو وهذه

من إجازة ثاني اثنين بالسكون ذكره ابن جني في المحتسب ومن الشواهد الشعرية قول الأعشى :

البسوط ٤ ١٩٣ إذا كان هادى الفتى في البلاد بصدر القناة أطاع الأميرا

ويحتمل أن تكون اللام لام الأمر وتثبت الياء في الجزم اجراء للمعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل انه من يتقي ويصبر وقد تقدم الكلام في ذلك . وقول ام المؤمنين وهو شاكي بثبوت الياء في الوقف وجه صحيح قرأ به ابن كثير في هاد ووال وواق وباق والوقف بحذف الياء أقيس وأكثر في كلام العرب ولا يجوز في الوصل إلا الحذف ومن أثبتها في الوقف فله أن يثبتها في الخط مراعيا لحال الوقف كما روعيت في أنا ولكنا هو الله ربي وله أن يحذفها مراعيا للوصل وهو الأجود . ومنهـــــا كن نساء المؤمنات يشهدن مع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقول حذيفة لمن لم يتم الركوع والسجود ماصليت ولو مُتَّ مت على غير الفطرة التي فطر الله محمدا صلى الله عليه وسلم . وقول حارثة بن وهب صلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن أكثر ماكنا قط . وقول سالم وكان ابن عمر يقدم ضعفة أهله . وقول ابن عباس أنا ممن قدم النبيّ صلى الله عليه وسلم ليلة المزدلفة في ضعفة أهله . وقول عروة أما إن جبريل نزل فصلى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقول ابن مسعود أقرأنيها

في ح رسول الله — النبي صلى الله عليه وسلم فاه إلى فيّ . وقول النبي صلى الله عليه وسلم

كل سلامي عليه صدقة كل يوم . وقوله بينا أنا نائم أطوف بالكعبة

فإذا رجل آدم سبط الشعر يهادي بين رجلين . وقول مالك بن

بم ع — جعشم يارسول الله مرني بما شئتُ . قلت اللغة المشهورة

تجريد الفعل من علامة تثنية وجمع عند تقديمه على ما هو مسند إليه

استغناء بما في المسند إليه من العلامات نحو حضر أخوالك وانطلق

عبيدك وتبعهم إماؤك ومن العرب من يقول حضرا أخوالك وانطلقوا

عبيدك وتبعتهم إماؤك والسبب في هذا الاستعمال أن الفاعل قد

يكون غير قابل لعلامة تثنية كمن وللجمع فإذا قصدت تثنيته أو

٨٠/٨ — جمعه والفعل مجرد لم يعلم القصد فأراد أصحاب هذه اللغة تمييز

فعل الواحد من غيره فوصلوه عند قصد التثنية والجمع بعلامتيهما

وجردوه عند قصد الإفراد فرفعوا اللبس ثم التزموا ذلك فيما لا لبس

فيه ليجري الباب على سنن واحد وعلى هذه اللغة قول النبي صلى الله

عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل . وقول من روى كن نساء

المؤمنات وقول أنس فكن أمهاتي يحثثنني ومنه قول الشاعر :

١٩٤ نصروك قومي فاعتززت بنصرهم ولو أنهم خذلوك كنت ذليلا

ومثله :

١٩٥ نُسيا حاتم وأوس لدن فا ضت عطاياك يا ابن عبد العزيز

ومثله :

١٩٦ رأين الغواني الشيب لاح بمفرقي فأعرضن عني بالخدود النواظر

وفي إضافة نساء إلى المؤمنات شاهد على إضافة الموصوف إلى الصفة

عند أمن اللبس لأنه الأصل كن النساء المؤمنات وهو نظير حبة

الحمقا ودار الآخرة ومسجد الجامع وصلاة الأولى . وفي قول

حذيفة ولو مت مت على غير إحلاء جواب لو من اللام وهو مما

خفي على كثير من الناس مع أنه في مواضع من كتاب الله تعالى لو

نشاء أهلكناهم وأن لو نشاء أصبناهم بذنوبهم و أنطعم من

لو يشاء الله أطعمه . وفي قوله على غير الفطرة التي فطر الله محمدا

وجهان أحدهما أن يكون أصله على غير الفطرة فطرها محمدا و

حذف الضمير لأنه منصوب متصل بفعل كما تقول عرفت الضرب

الذي ضربت زيدا تريد ضربته زيدا . والوجه الثاني أنه يكون

الأصل ولو مت مت على غير الفطرة التي فطر الله عليها محمدا ثم

حذف الضمير وخافضه لتقدم مثله على الموصول ولكن فيه

ضعف لأن الخافض لم يباشر الموصول بل باشر ما أضيف إلى الموصوف

بالموصول ولأنه متعلق بمت والذي حذف من الصلة متعلق

بفطر وانتفاء الضعف مشروط لكون الخافض المحذوف مسبوقا بمماثل

لفظا ومعنى ومتعلقا وهو مع ذلك مباشر للموصول كقوله تعالى

ويشرب مما تشربون والأصل تشربون منه فحذف الخافض ومخفوضه
لأنه مسبوق بمثله لفظاً ومعنى ومتعلقاً مع مباشرة الموصول والله
اعلم . وفي قوله ونحن اكثر ما كنا قط استعمال قط غير مسبوقة
بنفي وهو مما خفي على كثير من النحويين لأن المعهود استعمالها
لاستغراق الزمان الماضي بعد نفي نحو ما فعلت ذلك قط وقد نخ
جاءت في هذا الحديث دون نفي وله نظائر . وجمع ضعيف على ضَعَفة
غريب ومثله خبيث وخَبَثة . وأما قول عروة أما ان جبريل نزل
أما حرف استفتاح بمنزلة ألا وتكون أيضاً بمعنى حقاً ذكر ذلك
سيبويه ولا تشاركها ألا في ذلك ولا إشكال في فتح همزة أمام
بل في كسرها لأن اضافة امام معرفة والموضع موضع الحال فوجب
جعله نكرة بالتأويل كغيره من المعارف الواقعة أحوالاً كأرسلها
العراك وجاؤوا قضّهم بقضيضهم . وفي قوله فاه الى فيّ ثلاثة
أوجه أحدها أن يكون الأصل جاعلاً فاه الى فيّ فحذف الحال وأبقى
معموله كالعوض منه . الثاني أن يكون الأصل من فيه الى فيّ
فحذفت من وتعدى الفعل بنفسه فنصب ما كان مجروراً : والثالث ف ح
أن يكون مؤولاً بمتشافهين كما يقال بعته يداً بيد بمتناجزين .
وقوله كل سُلامى المعهود فيما لكل يؤول مضافاً الى نكرة من خبر
وضمير وغيرهما أن يجيء على وفق المضاف اليه كقوله تعالى كل نفس

ذائقة الموت وإن كل نفس لما عليها حافظ وقد يجيء على وفق كل
كقوله كل سُلامى عليه صدقة فذكّر الضمير لموافقته لكل لأنه مذكر
ولو جاء به على وفق سلامى لأنثه لأنها مؤنثة ولو فعل ذلك لكان
أولى . والفاء في قوله فاذا رجل آدم زائدة كالأولى من قوله تعالى
فبذلك فليفرحوا أو كالفاء التي قبل ثم في قول زهير :

زيا خ ١٩٧ أراني اذا ما بت على هوى فثم اذا أصبحت أصبحت غاديا

وفي قول مالك بن جعشم مرني بما شئت شاهد على إجراء ما
الموصولة مجرى ما الاستفهامية في حذف ألفها اذا جرت لكن بشرط
كون الصلة شاء وفاعلها . ومنها قول أنس كان النبي صلى
الله عليه وسلم يصلي في نعليه . وقول الراوي وكان شريح يأمر
بالغريم نخ الغريم أن يجلس الى سارية المسجد . وقول الآخر وصُرفت الطرق .
وفي حديث جريج نبني صومعتك من ذهب قال لا إلا من طين .
وقول أنس مرّ النبي صلى الله عليه وسلم بتمرة مسقوطة . وقول عمر
كنائسهم لا ندخل كنائسكم من أجل التماثيل التي فيها الصور وفي بعض النسخ
والصور . قلت في من قوله في نعليه بمعنى باء المصاحبة
كقوله تعالى فخرج على قومه في زينته وكقول الشاعر :

اللعج هو البياض ١٩٨ كحلاء في برج صفراء في لعج كأنها فضة قد مسها ذهب

ويجوز في يأمر الغريم أن يجلس وجهان أحدهما أن يكون الأصل بالغريم

وان يجلس بدل اشتمال ثم حذفت الباء كما حذفت في قول الشاعر :

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به   فقد تركتك ذا مال وذا حسب   ١٩٩   نسب خ

والثاني أن يريد كانه يأمر الغريم أن يجلس فجعل المطاوِع موضع المطاوَع لاستلزامه إياه والى من قوله الى سارية المسجد بمعنى مع كقوله تعالى ولا تأكلوا أموالهم الى أموالكم وكقول الشاعر :

فلم أر عذرا بعد عشرين حجة   مضت لي وعشر قد مضين الى عشر   ٢٠٠

ومعنى صُرّفت الطرق أي خُلّصت وبُيّنت واشتقاقه من الصرف وهو   تبينت خ
الخالص من كل شيء فقيل منه صرّف وتصرّف كما قيل من المحض محّض وتمحض . وفي قول جريج لا الا من طين شاهد على حذف المجزوم بلا التي للنهي فان مراده لا تبنوها الا من طين . ومسقوطة بمعنى مسقطة ولا فعل له ونظائره مرقوحة بمعنى مرقّحة أي مستريحة عن ابن جني ~~ولا فعل له~~ ومثله ايضا رجل مفؤود أي جبان ولا فعل له انما يقال فُئِد بمعنى مرض فؤاده لا بمعنى جبن وكما جاء مفعول ولا فعل له جاء فعل ولا مفعول له كقراءة النخعي ثم عموا وصمّوا كثير منهم ولم يجئ معمي ولا مصموم استغناء بأعمى وأصم . ويجوز في قوله من أجل التماثيل التي فيها الصور الجر على البدل والنصب باضمار أعني والرفع باضمار مبتدا ويجوز جعل المجرور معطوفا بواو محذوفة كما حذفت أو في قول عمر صلى رجل في ازار ورداء في ازار

وقميص في ازار وقباء ولا إشكال في رواية من أثبت الواو قبل
٨١/٢ الصور . ومنها قول ابن عباس مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان المدينة فسمع انسانين يعذبان في قبورهما . وقوله صلى الله عليه وسلم يكفيك الوجه والكفين . وقوله فاذا فيها حبائل اللولو . وقول حفصة لأم عطية أسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت بأبي نعم . وقول عمر لما أمر ببناء المسجد أكِنّ الناس من المطر وإياك أن تحمّر أو تصفّر فتفتن الناس وفي بعض النسخ كِنّ بلا ألف قبل الكاف . قلت في قوله فسمع صوت انسانين شاهد على جواز إفراد المضاف المثنى معنى اذا كان جزء ما أضيف إليه من دليل اثنين نحو أكلت رأس شاتين وجمعه أجود نحو فقد صغت قلوبكما والتثنية مع أصالتها قليلة الاستعمال وقد اجتمع التثنية والجمع في قول الراجز :

٢٠١   ومهمهين قذفين مرتين   ظهراهما مثل ظهور الترسين

فان لم يكن المضاف جزء ما أضيف اليه فالأكثر مجيئه بلفظ التثنية نحو سلّ الزيدان سيفيهما وان أمن اللبس جاز جعل المضاف بلفظ الجمع وفي يعذبان في قبورهما شاهد على ذلك وكذا قوله عليه السلام لعلي وفاطمة اذا أخذتما مضاجعكما . وفي جرّ من جرّ الوجه من يكفيك الوجه والكفين وجهان أحدهما أن يكون الأصل يكفيك مسح

في الذي ليس بجزء كما أضيف اليه مثل السيفين (ك ١)

الوجه والكفين فحذف المضاف وبقي المضاف إليه المجرور به على ما كان عليه . والثاني أن يكون الكاف حرف جرّ زائداً كما هو في قوله تعالى ليس كمثله شيء أي ليس مثله شيء لا بد من الحكم بزيادته لأن عدم زيادته يستلزم ثبوت مثل لا شيء مثله وذلك محال ومثل كاف كمثله كاف كأمثال اللؤلؤ المكنون والكاف في قول الراجز :

لو أحق الأقراب فيها كالمقق ٢٠٧

يريد فيها المقق أي الطول ويجوز على هذا الوجه رفع اليدين عطفاً على موضع الوجه فانه فاعل وان رفع الوجه على الرواية الأخرى وهو الوجه الجيد المشهور فالكاف ضمير المخاطب ويجوز في الكفين حينئذ الرفع بالعطف وهو الأجود والنصب على أنه مفعول معه . الكفين ع

وفي قول ام عطية بأبي أربعة أوجه أحدها سلامة الهمزة وسلامة الياء والثاني ابدال الهمزة ياء وسلامة الياء والثالث سلامة الهمزة عج وابدال الياء الفا والرابع ابدال الهمزة ياء والياء الفا . وفي اكن الناس ثلاثة أوجه ثبوت الهمزة مفتوحة على أن ماضيه أكن وهو اجود الأوجه الثاني حذف الهمزة وكسر الكاف على أن أصله اكن وحذفت الهمزة تخفيفاً على غير قياس كما حذفت في يابا فلان ولاب لك وفي قراءة ابن محيصن فجاءته حداهما ونظير همزة أكن وصيرورته يكن قراءة عمرو بن عبد الواحد إن أرضعيه بكسر النون موصولة بسكونه

ح: وتميم تقول هلكه يهلكه هلكاً بمعنى أهلكه (كذا)

الزاد . وفي وإياك أن تحتز أو تصفر شاهد على أن الواو في إياك وأن تفعل لا يلزم كما تلزم في إياك والشر لكن اذا لم تثبت فالتقدير إياك من أن تفعل فحذفت من لأن حذف ما يجر أن وأن مطرد ويجوز أن يقال كن الناس بضم الكاف على ان يكون من كنه فهو مكنون أي صانه ولم أعلل كن المكسورة الكاف بمثل ما عللت به المضمومة لأنه ثلاثي مضاعف متعد فبابه الضم وما سمع به الكسر فشاذ كحبه يحبه ولا يقدم عليه إلا بنقل . ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر من بله ما اطلعتم عليه . وقوله عليه السلام رويدك سوقك بالقوارير . وقوله عليه السلام ولا الذهب بالذهب إلا هاء وهاء . وقول عائشة فدخل النبي صلى الله عليه وسلم قال أعندكم شيء قلت لا إلا شيء بعثت به أم عطية وقولها أقول ماذا . وقول أبي موسى أتينا النبي صلى الله عليه وسلم نفر من الأشعريين . وقول عمر اني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل . قلت المعروف استعمال بله اسم فعل بمعنى اترك ناصباً لما يليها بمقتضى المفعولية كقول الشاعر :

تمشي القطوف اذا غنى الحداة لها مشي الجواد فبله الجلة النجبا

حاشية: يجوز في النون من كن الناس ثلاثة أوجه كسرها لالتقاء الساكنين وضمها اتباعاً لضمة الكاف وفتحها للتخفيف كما روي قول الشاعر فغض الطرف انك من تميم فلا كعباً بلغت ولا كلابا بالأوجه الثلاثة

خالت

واستعماله مصدراً بمعنى الترك مضافاً الى ما يليه والفتحة في الأول
بنائية وفي الثانية اعرابية وهو مصدر مهمل الفعل ممنوع التصرف
وندر دخول من عليه زائدة في قول من بَلّه ما اطّلعتم عليه ورويد
من رويدك سوقك بالقوارير اسم فعل بمعنى ارود أي أمهل والكاف
المتصلة به حرف خطاب وفتحة داله بنائية ولك أن تجعل رويداً ٨٢/٢
مصدراً مضافاً الى الكاف ناصباً سوقك وفتحة داله على هذا اعرابية وها
ايضاً اسم فعل بمعنى خذ فحقه أن لا يقع بعد إلا فيجب تقدير قول
قبله يكون به محكياً فكأنه قيل ولا الذهب بالذهب إلا مقولاً عنده
من المتبايعين ها وها . وفي قول عائشة لا إلا شيءُ بعثت به أُم عطية هاء وهاء
شاهد على إبدال ما بعد إلا من محذوف لأن الأصل لا شيءَ عندنا
إلا شيءُ بعثت به ام عطية . وفي قول عائشة أقول ماذا شاهد على
أن ما الاستفهامية اذا ركبت مع ذا تفارقه وجوب التصدير فيعمل
فيها ما قبلها رفعاً ونصبا فالرفع كقولهم كان ماذا والنصب كقول ام
المؤمنين عائشة أقول ماذا وأجاز بعض العلماء وقوعها تمييزاً كقولك
لمن قال عندي عشرون عشرون ماذا . وفي قول أبي موسى أتينا النبي
صلى الله عليه وسلم نفر شاهد على ما ذهبَ اليه الأخفش من جواز أن يبدل على ان خ
من ضمير الحاضر بدل كل من كل فيما لا يدل على الاحاطة وعليه حمل
الأخفش ليجمعنكم الى يوم القيامة لا ريب فيه الذين خسروا أنفسهم

وقيدتُ هذا المختلفُ بكونه بدل كل من كل احترازاً من بَدَلَي البعض اختلف فيه خ
والاشتمال فانهما جائزان باجماع كقول الراجز :

أوعدني بالسجن والأداهمِ   رجلي فرجلي شثنة المناسم ٢٠٤

وكقول الشاعر :

ذريني ان أمرك لن يطاعا   وما ألفيتني حلمي مطاعا ٢٠٥ حلمي مضاعا خ

وقيدته ايضاً بكونه لا يدل على الاحاطة لأن الدال عليها جائز
باجماع كقوله تعالى تكون لنا عيداً لأولنا وآخرنا وكقول أبي عبيدة
ابن الحارث رضي الله عنه :

فما برحت أقدامنا في مقامنا   ثلاثتنا حتى أزيروا المنائيا ٢٠٦ كذا

ومثله :

نطوف ما نطوف ثم يأوي   ذوو الأموال منا والعديم ٢٠٦/
الى حفر أسافلهن جوف   وأعلاهن صفّاح مقيم ٢٠٦//

ويشهد لصحة ما قاله الأخفش قول الشاعر :

وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى   بمستلئم مثل الفنيق المرحّل ٢٠٧

وفي أُرى لو جمعت شاهد على أن لو قد تعلّق بها أفعال القلوب ومنه
قول رجل للنبي صلى الله عليه وسلم ان أمي افتلتت نفسها وأظنها لو
تكلمت تصدقت فهل لها من أجر إن تصدقت عنها قال نعم .
ومنها قول عبدالله بن عبدالله بن عمر لأبيه أقم فإني لا إيمنها كذا

٨٢/١ أن مستَضَدٌّ عن البيت . قلت يجوز كسر حرف المضارعة اذا كان

الماضي على فعل ولم يكن حرف المضارعة تاء نحو نِعْلَمُ وللتاء من الكسر

حاشية: بضم الدال وبطل عمل إنّ للفاصل وهو السين (كذا)

ما لغيرها ان كانت الفاء واواً أو كان ماضيه ابي نحو ييجل وييبي

وعلى هذه اللغة جاء ايمنها ويجوز أيضاً كسر غير التاء من حروف

المضارعة اذا كان أول الماضي تاء المطاوعة أو ألف وصل نحو تتعلم و

نستنصر والضمير في ايمنها عائدٌ على الجماعة التي قصدت الحج فان

مشاهدتها تغني عن ذكرها وفي مستصد أيضاً ضمير مرفوع عائد على

الجماعة ولا يجوز أن يكون الضمير من إيمنها ضمير القصة لأنه عائل

ضمير الشأن والقصة لا يكون إلا ابتداء أو بعض نواسخه وايمن

مغاير لذلك . ومنها قول النبي صلى الله عليه وسلم لجابر

هل تزوجت بكراً أم ثيباً . وقوله عليه السلام من قتل دون ماله

فهو شهيد ومن مات في الطاعون فهو شهيد ومن مات في البطن فهو

شهيد . وقوله عليه السلام انما يكفي أحدكم أن يضع يده على فخذه

ثم يسلم على أخيه من على يمينه وشماله . قلت في هل

تزوجت بكراً أم ثيباً شاهد على أن هل قد تقع موقع الهمزة المستفهم

بها عن التعيين فتكون أم بعدها متصلة غير منفصلة لأن استفهام

النبي صلى الله عليه وسلم جابراً لم يكن إلا بعد علمه بتزويجه إما بكراً أو

ثيباً فطلب الاعلام بالتعيين كما كان يطلبه بأي فالموضع اذاً موضع

الهمزة لكن استغني عنها بهل وثبت بذلك أن أم المتصلة قد تقع بعد

هل كما تقع بعد الهمزة وفي قوله في الطاعون وفي البطن بمعنى الباء

الدالة على السببية كقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما

أخذتم عذاب عظيم وفي قوله من على يمينه وشماله شاهد على استعمال

على اسماً وان ذلك غير مخصوص بالشعر . ومنها قوله

عليه السلام فقال الذئب لهذا استنقذتها مني فمن لها يومَ السبع

٨٢/٢ يوم لا راعيَ لها غيري . وقول عمر رضي الله عنه واعجباً لك يا ابن عباس.

وقول حذيفة لمن لم يتم الركوع والسجود ولو مت مت على غير الفطرة

التي فطر الله محمداً صلى الله عليه وسلم . قلت يجوز في هذا

من قول لهذا استنقذتها مني ثلاثة أوجه أحدها أن يكون منادى

محذوفاً منه حرف النداء وهو مما منعه البصريون وأجازه الكوفيون

واجازته أصح لثبوتها في الكلام الفصيح كقول ذي الرمة :

٢٠٨ اذا هملت عيني لها قال صاحبي بمثلك هذا لوعة وغرام

ومثله قول الآخر :

٢٠٩ ذا ادعواءً فليس بعد اشتعال الرأس شيباً الى الصبا من سبيل

وكقول الآخر بعض الطائيين :

٢١٠ ان الأولى وُصِفوا قومي لهم فبهم هذا اعتصم تلق من عاداك مخذولا

ومثله قول الآخر :

قُوِلْ قَتْلى بِأي داري حماما   وصليني كما زعمت تلاتا ٢١١

أراد وصليني الآن تلاتا أي بإهذه . النوع الثاني أن يكون هذا في
موضع نصب على الظرفية مشاراً به الى اليوم والأصل هذا استنقذتها
مني . والثالث أن يكون في موضع نصب على المصدرية والأصل هذا
الاستنقاذ استنقذتها مني والأصل في قول يوم السبع بضم الباء فسكنها
على لغة بني تميم فانهم يسكنون العين المضمومة من الأسماء والأفعال
وكذا يفعلون بالعين المكسورة فيقولون في نمر وإبل نمْر وإبْل . ووا
في قول واعجبا لك اذا نوّن اسم فعل بمعنى أعجب ومثله واها ووي
وجيء بعده تعجباً توكيداً واذا لم ينوّن والأصل فيه واعجبي فأبدلت
الكسرة فتحة والياء ألفاً كما فعل في يا أسفا ويا عزنا . وفيه شاهد
على استعمال وا في منادى غير مندوب كما يرى المبرد ورأيه في هذا
صحيح . وفي قول حذيفة ولو مُتَّ مت شاهد على وقوع الجواب موافقاً
للشرط لفظاً ومعنى لتعلق ما بعده به وهو أحد المواضع التي يعرض فيها
للفضلة توقف الفائدة عليها فيكون لها بذلك من لزوم الذكر ما للعمدة
ومنه قوله تعالى ان أحسنتم أحسنتم لأنفسكم فلولا على غير الفطرة
ولأنفسكم لم يكن للكلام فائدة وفيه أيضاً شاهد على اقتران جواب لو
المثبت من اللام وهو مما خفي على أكثر النحويين مع أنه في مواضع من ٨٤/٩
كتاب الله تعالى نحو لو شئت أهلكتهم من قبل وإياي وأن لو نشاء

أصبناهم بذنوبهم وأنطعم من لو يشاء الله أطعمه وفي قوله على
غير الفطرة التي فطر الله عليها محمداً وجهان أحدهما أن يكون الأصل
على غير الفطرة التي فطرها الله والضمير ضمير الفطرة ومنصوب نَصب
المصدر ثم حذف لكونه متصلاً منصوباً بفعل كما تقول عرفت العطية
التي أعطيتها زيداً والملامة التي لمتها عمراً ثم تحذف فتقول عرفت
العطية التي أعطيت زيداً والملامة التي لمت عمراً . والثاني أن يكون
الأصل على غير الفطرة التي فطر الله عليها ثم حذف على والمجرور
بها لتقدم مثلها قبل الموصول وفيه ضعف لعدم مباشرتها إياه
وعدمُ تعلقها بمثل ما تعلقت به في الصلة زال الضعف كقولك
سلمت على الذي سلم زيد ومثل هذا في عدم الضعف قوله تعالى
ويشرب مما تشربون فان الجار الذي قبل ما مثل الجار الذي بعدها
ومباشر لها ومتعلق بمثل ما تعلق به في الصلة . ومنها
قول الله تعالى للرحم مَهْ وقول ابراهيم صلى الله عليه وسلم مَهْيَم.
وقول النبي عليه السلام ولا أقول ان أحداً أفضل من يونس بن
متى . وقول أبي سعيد نقسمها بين أربعة نفر بين عيينة بن بدر
والأقرع بن حابس وزيد الخيل والرابع اما علقمة واما عامر بن
الطفيل . قلت أصل مه في هذا الموضع ما الاستفهامية
حذفت ألفها ووقف عليها بهاء السكت والشائع أن لا يفعل

ذلك بها إلا وهي مجرورة ومن استعمالها هكذا غير مجرورة قول
أبي ذؤيب قدمت المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج أهلوا
بالإحرام فقلت مه فقيل لي هلك رسول الله صلى الله عليه وسلم و
مثله قول الحجاج لليلى الأخيلية ثم مه قالت ثم لم يلبث أن
مات . وحكى الكسائي أن بعض كنانة يقولون مَ عندك ومَ صنعتَ
فيحذفون الألف دون جر ولا يصلون الميم بهاء السكت لعدم
الوقف وفي الاقتصار على الميم في مَ عندك ومَ صنعت دليل على
أن الهاء في قول أبي ذؤيب والحجاج هاء السكت لا بدل من ٨٤/٢
الألف كما زعم الزمخشري لأنها عوملت معاملة المتصلة بالمجرور من
السقوط وصلاً والثبوت وقفاً ولو كانت بدلاً من الألف لجاز أن
يقال في الوصل مه عندك ومه صنعت . ومَهْيَم اسم فعل بمعنى أَخْبِرْ .
وفي ولا أقول ان أحداً افضل من يونس بن متى استعمال أحد في
الإيجاب لأنه فيه معنى وذلك أنه بمعنى انه لا أحد أفضل من
يونس والشيء قد يعطى حكم ما هو في معناه وإن اختلفا في اللفظ
ومن ذلك قول تعالى أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض
ولم يعي بخلقهن بقادر فأجرى دخول الباء على الخبر مجرى أوليس
الذي خلق السموات والأرض بقادر لأنه بمعناه ومن اتباع احد
في الإيجاب المؤول بالنفي قول الفرزدق .

ولو سئلت عني نوار وأهلها ... إذا أحد لم تنطق الشفتان ٢١٢

فأوقع أحداً قبل النفي لأنه بعده بالتأويل كأنه قال إذا لم ينطق
منهم أحد . وفي قولهم أقرع بن حابس بلا ألف ولام شاهد على أن
ذا الألف واللام من الأعلام الغلبية قد ينزعان منه في غير نداء
ولا إضافة ولا ضرورة وهو مما خفي على أكثر النحويين ومنه ما
حكى سيبويه من قول بعض العرب هذا يوم اثنين مباركاً فيه ومما
جاء منه في الشعر قول مسكين الدارمي :

ونابغة الجعدي بالرمل بيته ... عليه صفيح من رخام مرصع

قوله في الألف واللام لا لنداء ولا لإضافة وهو قليل فاعرفه .

٢١٣
١٣
٢٢٦

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كمل الكتاب بحمد الله تعالى وعونه ولله الحمد على ذلك

تمت مقابلته بعون الله تعالى
على يد الشيخ حامد التقي مع [illegible]
الحسينية في الخامس عشر من المحرم الحرام
سنة ألف وثلاثمائة وستة وستين هجرية

[illegible]